



رابطة الأدب الإسلامي العالمية
مكتب البلاد العربية

١

من الشعر الإسلامي الحديث

مختارات
من شعراء الرابطة

مكتبة العبيكان



رابطۃ الأدب الإسلامی العالمیة
مکتب البلاد العربیة

١

من الشعر الإسلامی الحديث

مختارات من شعراء الرابطۃ

مکتبة العبيد

② مكتبة العبيكان، ١٤٢٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

شعراء رابطة الأدب الإسلامي

من الشعر الإسلامي الحديث . / شعراء رابطة الأدب
الإسلامي . - الرياض، ١٤٢٤هـ

٤٠٣ ص، ١٦,٥ × ٢٤ سم

ردمك: ٨-٤٨٣-٤٠-٩٩٦٠

أ- العنوان

١- الشعر الإسلامي

٧١٠١ / ١٤٢٤هـ

ديوي ٨١١,٠٦٢

ردمك: ٨-٤٨٣-٤٠-٩٩٦٠ رقم الإيداع: ٧١٠١ / ١٤٢٤هـ

الطبعة الأولى الخاصة بمكتبة العبيكان

١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة.

ص.ب: ٦٢٨٠٧ الرياض ١١٥٩٥

هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤، فاكس: ٤٦٥٠١٢٩



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بين يدي الكتاب

تقدم رابطة الأدب الإسلامي العالمية مختارات من الشعر الإسلامي الحديث لعدد من شعراء الرابطة، إذ ليس يغيب عن أذهان القارئ على هذه الرابطة أن العرب ما يزالون تلك الأمة التي تهتّز للشعر وتعتزّ به، وأن الشعر أكثر الفنون الأدبية قدرة على إبراز ملامح الأدب الإسلامي، وعرض أهدافه ومراميه على جناح الكلمة الشاعرة والصورة الموحية.

ومن هنا كانت هذه المختارات مقتصرة على أعضاء الرابطة مع ما تحفل به الساحة الأدبية في العالم العربي من عطاء خصب في مجال الشعر الإسلامي، ذلك أن أعضاء الرابطة أولى من غيرهم - وإن لم يكونوا أقدر منهم - بأن يقدموا للناس شعراً إسلامياً هادفاً، يجمع بين الأصالة والالتزام، ويفتح صدره للإبداع والتجديد بمقدار ما يبتعد عن الهُجّة والتقليد.

وقد ندب مكتب البلاد العربية شعراء الرابطة أن يوافوه بنماذج من إنتاجهم الوفير، فلبّى الدعوة كثير منهم مشكورين، ثم أُحيلت هذه النماذج إلى لجنة الشعر المختصة، فاختارت من هذه النماذج ما ينوف على مائة قصيدة لبضع وثلاثين شاعراً، فيهم الكثير الذي انتشرت دواوينه في كل مكان، وفيهم المقل الذي ما يزال إنتاجه حبيساً لم ير النور بعد.

وكان من خطة هذا الكتاب أن تُرتّب القصائد وفق ميلاد الشعراء، وأن يعرف بكل منهم تعريفاً موجزاً يقرّبنا بينه وبين القارئ، كما ذكرت مناسبات بعض القصائد مما يعين على فهمها، وعلى تصور الجو الذي نظمت فيه.

ولعل القارئ سوف يدرك أن لجنة الشعر لم تأخذ بالتشدد فيما رآته جديراً بالنشر من النماذج التي قدمت إليها، إذ أرادت أن يتعرف الناس إلى شعراء الرابطة على اختلاف مستوياتهم وتفاوت ما اختير من قصائدهم بين الجودة الفائقة والتوسط المقبول، ليقول فيها النقاد المنصفون ما يشاؤون وسوف يلقون من شعراء الرابطة آذاناً صاغية وصدوراً رحبة لا تضيق بالنقد البناء، على أنه مهما قيل في هذه المختارات الشعرية فإنها حظيت بالتقدير الذي تعتز به حين قدم لها سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي وهو الأديب الذواق والمفكر الحصيف الذي أدرك ببصيرته النافذة أن الأدب الإسلامي الأصل سوف يؤدي رسالته السامية في إيقاظ الأمة الإسلامية وبتّ الوعي فيها وإعادتها لتكون كما أراد الله لها ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ ﴿فَأَمَّا الزُّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾.

د . عبد القدوس أبو صالح

رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية

تقديم

بقلم

سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسن الندي

رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

تحقق عند المطلعين على الأدب الإسلامي العالمي، والذين درسوا آداب اللغات التي تكلمت بها الشعوب الإسلامية في بلادها وتذوقوا شعرها أن هذه اللغات تملك ثروة طائلة في المدائح النبوية، وأن ما قيل على لسان شعرائها في هذا الموضوع يمتاز عن غيره قوة وتأثيراً ورقة وعذوبة وقد تجلّت فيه العاطفة أقوى وأروع منها في غيره.

وقد علل الباحثون، سر هذه القوة والجمال في المدائح النبوية لدى الشعوب الإسلامية، فقال بعضهم إنه يرجع إلى طبيعة هذه الشعوب، وهي طبيعة الحب والغرام، ولغتهم لغة الغزل والغزل والهيام، وقد يكون ذلك صادقا إلى حد ما، ولكن اللغة العربية لا تخلو من تعابير العاطفة والحب، والهيام، فإن باب النسيب في الأدب العربي، حافل بالحب والهيام، وله لون خاص، وقد أجاد الشعراء العرب المدح، والوصف وتفننوا فيه في كل عصر.

ولعل أحسن علة لتتق قريحة الشعراء باللغتين الفارسية والهندية، وتدفق العاطفة في كلامهم، وغلبة الحب والهيام عليهم إلى حد أن كثيراً منهم تمنوا أن يموتوا ويدفنوا في الأرض الطيبة، هو البعد، والهجر والنوى، ولها بدون شك تأثير غريب في تفجير منابع القلب والحب، وتوليد المعاني

الغريبة، واستعمال المواهب الدفينة، فقد كان أكثر هؤلاء الشعراء يعيشون في بلاد بعيدة عن الجزيرة العربية، والمدينة النبوية على صاحبها ألف تحية، وفي عهد يسود فيه الاضطراب والفوضى والقلق، ولم يكن السفر إلى الحجاز ميسوراً، فكانوا يشعرون بالحرمان، وكان يتأجج الشوق في قلوبهم.

والأدب أساسه الحب والعاطفة، ومن لم يرزق حظاً منهما لم يفلح إلا نادراً.

لقد فجر الشعور بالبعد، والفراق والحرمان، قرائح الشعراء فصدرت قصائد رائعة في التعبير عن برحاء الشوق، تلين لها القلوب وتهتز بسحرها الأفتدة.

كذلك فجر الشعور بالخوف عواطف الشعراء، ففاضت قرائحهم في حالة الخوف، وفي حالة الحنان والشوق، وعدت القصائد التي صدرت في هذه الحالة النفسية من أجود الشعر العربي.

كان الإسلام يتقدم وينتصر، وكانت تفتح بلدان حديثة وتمتد رقعة المملكة الإسلامية قروناً طويلة، فلم تفض قرائح الشعراء في القرون الأولى إلا نادراً في وصف حالة المسلمين، أو ذكر مفاخرهم وانتصاراتهم، أو التعبير عن الحزن على نكساتهم التي اعتبروها محدودة مؤقتة. ولقد صدرت قصائد رائعة تعبر عن العاطفة الإسلامية، والغيرة الإسلامية في بعض المناسبات كفتح عمورية، وفتح القدس، وخطين، وكانت مؤثرة للغاية وأجاد الشعراء في وصف مأساة سقوط غرناطة التي أشجت القلوب، وأدمعت العيون ولكن صدرت هذه القصائد وصلة المسلمين بتاريخهم المجيد، وعهد انتصاراتهم قائمة، فكانوا يعدّون النكسات مفاجأة ومصادفة، والانتصارات جزءاً من تاريخهم المجيد المتواصل وامتداداً لعهدهم الزاهر، ولا يوجد في كتب الأدب شعر من هذا القبيل إلا مشتتاً، لا يشكل ديواناً، وصدرت هذه القصائد في أزمنة مختلفة ممتدة إلى

عدة قرون، وأغفل ما كان يوجد من شعر الحماسة الإسلامية في عهد المماليك والأيوبيين، فلم يحفل بها الكتاب في تاريخ الأدب العربي.

انعكس الوضع في العالم الإسلامي منذ عهد الاستعمار الغربي، ولم يشاهد الشاعر المسلم إلا هزائم ونكسات، وأعمال خيانة وغدر، وجفاء الإخوان والأصدقاء، وشماتة الأعداء، وسلسلة من المهانة والذل بأيدي الحكام الأجانب، وأتباع الاستعمار بعد الحرية السياسية، ولم يشاهد الشاعر المسلم إلا النكسات بداية من قيام إسرائيل في ١٩٤٨م من غارات على الوطن الإسلامي واعتداءات على الإسلام، والكلمة الطيبة، والشرعية المطهرة وهو مكمم الفم، مكتوف الأيدي، يواجه التشريد من الأوطان والإقصاء من مواضع العمل والحركة، ويحمل المسؤولية عما فعله السفهاء من قومه، فجاشت قريحة الشاعر، وفاضت عاطفته، فاضت عاطفته في الحنان إلى وطنه وفاضت قريحته في التعبير عن آلامه، وأحزانه، لأنه واجه الحرمان، واجه القيود، وواجه المهازل، وواجه التشريد من الوطن، ففاضت قريحته في تصوير أحلامه.

إنه سمع نداء فلسطين، وأفغانستان، وصرخات الذين يساقون إلى المشانق، ويعذبون لأنهم رفعوا صوت الحق، إنه يشاهد إخوانه يشردون من خيامهم، بعد أن شردوا من أوطانهم، وقد تسلط عليهم العدو الذي لا يمت إلى ذلك البلد بصلة في عهد القومية والوطنية والحرية، وتنتهك مقدساته، ويشرد المواطنون من بلادهم، ويسكن الأجانب في البلاد.

وإنه يسمع عن إخوانه أنهم يأكلون القطط، والكلاب والجرذان، ويصارعون الموت، وتقذف آلاف الأطنان من القمح والمواد الغذائية في البحار للاحتفاظ بالأسعار، إنه يرى آلافاً بل مئات الآلاف من إخوانه يموتون جوعاً في المجاعة ويعيش آخرون في الترف والنعيم، فكيف لا تتورع عاطفته ولا ينبعث شعوره، لقد مات الضمير الإنساني، فلم يبق لهؤلاء

البؤساء، ولم يشعر بمعاناتهم أدعياء الأدب والشعر، والعاطفة الإنسانية، لأنهم في شغل شاغل، فقد فقدوا الإبداع والإنشاء واختاروا النقل والاتباع، وإمتاع النفس بمباهج الحياة، وفقدوا العاطفة والشعور والصلة بتلك الأسرة التي ولدوا فيها، ولكن الشاعر المسلم، شاعر الحياة، شاعر العاطفة الإنسانية شاعر الرباط الروحاني، يتألم بألم الإنسان، ويحن إلى بلده الذي يحبه، ويحلم بخروجه من مأزقه، إنه يتألم على مصير الإنسانية ويرفع صوته لتجسده، ويحاول أن يؤلف الشمل المبدد لأُمته.

إن النموذج الذي نقدمه هو نموذج هذا الشعر الحقيقي، موضوعه الحياة والإنسان، وواقع الحياة المرير في العالم الإسلامي، إنه قصة البؤساء الذين يكافحون لشرفهم، وبيان للظلم الذي يكابدونه، والجفاء الذي يلاقونه من أصدقائهم، إنه ليس بشعر الخيال السابح والحنان إلى الوطن المحدود والتعبير عن ألم طائفة محدودة، أو بيان هواجس القلب الطامح، وهوى النفس، إنه شعر العاطفة الصادقة، والرسالة السامية فيها الصدق والأمانة وقوة التعبير التي يوجدها الشوق والخوف والرغبة، والرغبة والإيمان واليقين، والاعتزاز والإباء.

لقد قال العرب قديماً: الشعر ديوان العرب، وهذا الشعر الذي نقدمه هو ديوان هذا العصر الذي نعيش فيه، وهو أدب وتاريخ في وقت واحد، وفيه إحياءات وإرهاصات في وقت واحد.

ومن ميزة هذه الروائع الشعرية، أنها ليست نياحة ولا شكوى، ولا تأنيباً بل تشتمل على تفاؤل، وبشارة لدنو وقت الانطلاق، وتقشع السحب الكثيفة التي تتراكم في فضاء العالم الإسلامي، ونقد للأفكار الأجنبية، وعرض لحياة أفضل في ظل المنهج السليم للحياة، فلا يشعر القارئ بكظاظ أومرارة مجردة، وإنما تتبعث فيه الآمال بالمستقبل المنير، ويهتدي به إلى الطريق وتثور فيه غيرة وعزة.

يقول الاستاذ أحمد البراء الأميري وهو يثير الثقة والعزة:

أنا أحرى أن أرجى للملمات الصعاب
أنا من بيت بناء المجد في ركن الشهاب
أنا من نسل الذي كرم في خير كتاب
فإذا ما اعتزّ ناسٌ بحطام أو تراب
فأنا بالله أعتز ولله انتسابي
فدع العتب رفيقي أنت لا تعلم مابي

ويقول أحمد حسن القضاة، وهو يعيد الثقة في النفس ويرجو عودة فلسطين:

فمهلاً فلسطين مهما بدا
فما زال في الأفق نور يضيء
ولا يرتضي العار إلا الذليل
وصبراً لأننا عزمنا معاً
وهذي الدعاء - على قلة -
لعينك هذا الطريق الوعر
سيمتد حتى ينير الدُّجُر
وأعمى البصيرة أعشى البصر
لطرده الفزاة ودرء الخطر
ستمضي تبلغ حقاً عُقر

ويشكو الدكتور عبد القدوس أبو صالح انحراف الأدب والفن، فيقول:

يا أيها الأدباء أضحي الفن بالإيمان جحداً
يا أيها الشعراء صار الشعر للتزييف ندا
كم من ضلالات الفنون تزيد في التضليل بعدا
والجنس في الآداب يهدم ما بناء الدين وأدا

ويبين الدكتور عدنان النحوي انحراف الأدب عن دور البناء واقتصاره

على المتعة فيقول:

أدب التائهين ليل وخمر
حين يغفو القصيد في خدر السد
أدب ذلّ في الفجور ونامت
يتوارون خلف سحر لشعار
سوف يفنى مع الزمان ويبقى
بين كأس محطم أو غيد
كر لخصر مهفوف ونهود
بين أحضانه جفون العبيد
كاذب أو زخارف ووعود
أدب الحق شعلة في الوجود

ويذكر الشاعر الإسلامي الكبير عمر بهاء الدين لأميري في قصيدته
(أمي) دور الأم في التربية:

لقد أورثتني عن أبي شيم النهى فلم أرتكب حوبا ولم أهتضم حقا
وقد غلغلت لي من جميل طباعها حناناً وإيثاراً وفي ذوقها ذوقا
وقد صحبتني في سبيلي إلى العلا ومن خلقي ألا أساق لها سوقا
ثم يدعو لها:

جزى روحها الرحمن أكرم ما جزى به البرّ والإيثار والخُلُق الأتقى
وسقى الضريحين الذيّ فيهما أبي وأمي من الرضوان أطهر ما يسقى

وفي المجموعة قصائد مثيرة لعدد من الشعراء الإسلاميين المنتسبين
إلى رابطة الأدب الإسلامي العالمية حول موضوعات معاصرة، وقضايا
إسلامية وأحداث أثارت العواطف والمشاعر.

وجزى الله أخانا الأستاذ محمد حسن بريفش على إعداد هذه
المجموعة الشعرية الطيبة، وعرض أحدث الإسهامات في الأدب الإسلامي.
وأرجو أن تتال هذه المجموعة القبول لدى كل من يحب التعبير الجميل
التزيه، والعواطف السليمة ويكره الظلم ومعاناة الإنسان.

أبو الحسن على الحسن الندي

رئيس الرابطة

١٤٠٨/٢/٧ هـ



الأستاذ عمر بهاء الدين الأحمري

من مواليد ١٩١٥ حلب في سورية، نشأ ودرس في حلب وحصل على الشهادة الثانوية في الآداب والعلوم النفسية، ثم درس الأدب وفقه اللغة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة السوربون في باريس، ودرس الحقوق في الجامعة السورية - بدمشق.

عمل في التعليم فتولّى إدارة المعهد العربي الإسلامي بدمشق. ومارس المحاماة في حلب، وشارك في بعض مؤتمرات اتحاد المحامين العرب. شارك في الدفاع عن القدس مع جيش الإنقاذ خلال حرب فلسطين عام ١٣٧٩هـ الموافق ١٩٤٨م.

كان من مؤسسي جمعية دار الأرقم الإسلامية بحلب وأسهم في تأسيس العمل الإسلامي في سورية ومصر.

وعمل في السلك الدبلوماسي فمثل سورية وزيراً وسفيراً في باكستان والسعودية، ثم سفيراً في وزارة الخارجية.

اهتم بقضايا الثقافة والسياسة والجهاد في أوطان العروبة والإسلام، واشترك في العديد من مؤتمراتها ومواسمها. عضو في أسرتي المجمع العلمي العراقي والمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية. دعي إلى المغرب عام ١٣٨٦هـ أستاذاً لكرسي (الإسلام والتيارات المعاصرة) في دار الحديث الحسنية في الرباط (الدراسات العليا للدبلوم والدكتوراه بجامعة القرويين) واستمر خمسة عشر عاماً. كما درس الحضارة الإسلامية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الخامس. شاعر منذ بواكير عمره، طبع له اثنان وعشرون كتاباً من آثاره في الشعر والفكر، وترجمت بعض قصائده إلى لغات بلاد إسلامية وأجنبية.

يتكلم التركية - والأوردية - والفرنسية، ويلمّ بلغات أخرى.

كتبه المطبوعة:

في الشعر: مع الله - ملحمة الجهاد - ألوان طيف - الهزيمة والفجر -
الأقصى وفتح والقمة - من وحي فلسطين - اشواق وإشراق - ملحمة النصر - أب
- ألوان من وحي المهرجان - أُمي - أذان القرآن.

في الأدب: (شعر وفكر وتاريخ): صفحات ونغمات - لقاءات في طنجة.
في الفكر الإسلامي والتيارات المعاصرة: أم الكتاب (من سلسلة في رحاب
القرآن).

- الإسلام وأزمة الحضارة الإنسانية - في ضوء الفقه الحضاري - وسطية
الإسلام وأُمته في ضوء الفقه الحضاري.

مخطوطات: ٣١ ديوان شعر - وقرابة مائة بحث.

توفي - رحمه الله - في عام ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

أمي

أخي، لا تقل رفقاً، فهل يجد الرفقاً
فتى شقَّ هَوْلَ الخطبِ مُهَجَّتُهُ شَقًّا
ولا تجذبِ الصُّدرَ الذي فوقها حنا
ودعني على جثمانها أبداً ملقى
أطوِّقُهُ ما شاء وجدي ولوعتي
والتَّمُّهُ لثماً، وأنشَقُهُ نَشَقًا
أوسِّدُهُ زندي، وأدنيه من فمي
وخدِّي، وأبكيه، وألتزم العُنُقَا
ولو أن نار الحبِّ ذاتْ منِّيَّةُ
لذُذْتُ الرِّدى عنها، وأحييتها عشقا
فلا تزجرِ الدَّمعَ السَّخيَّ فإنني
يكاد نشيج الحزن يخنقني خنقا..
يئنُّ الجوى في أضلعي وحُشاشتي
ويزحَم أنفاسي ويسبقها سبقا
له زفرةٌ مِنْ جَذَرِ نفسي تصعَّدتْ
وإنَّ لها في كلِّ أطرافها عمقا...
وهذا وجيبُ القلبِ لو كان واجداً
مسالكَ بعد الصُّدرِ يسلكها طلقا
لطار بجسمي في السماواتِ مُصْعِداً
وجاوزها، والوجدُ يخفقُه خفقا

أخي، كيف لم تخبر أخاك بدائها
 ليُفرغ في إسعاف عِلَّتْها الطُّوقا
 علاجاً، ولو لم يشفها، فهو حسبُه
 أما بذل الجهد الجهادي فما أبقى
 وتعلم أني أركب البرق ساعياً
 إليها، فإن لم يعن لي، أكن البرقا
 وتعلم ما في نفسها من محبتي
 أما كنت أروي، لو حضرت، لها شوقاً؟
 عفا الله، هذي عبْرَة أبدية
 فلا، لا تلمني إن شرفت بها شرفاً



أخي، لا تقل بالفت، والله إنها
 لواعج من رُوحِي إلى مِقْوَلِي ترقى
 ووالله، لولا عزيمة "عَمَرِيَّة"
 من المعدن الأسمى، لعشتُ بها أشقى
 هي الأم، ركن قدس الله شأوه
 وأرسي به في الكون رحمته حقاً
 وشاد على أقدامه جنة الرضا
 وكرمه في الخلق مُذْ برا الخلقا
 وأمّي لها في ذاتها وصفاتها
 سجايا من الأمّات، في نظري، أنقى

كأنني بها صيفت من البر والتقى
 وأن لها في وجهها منهما ألقا
 لقد أورثتني عن أبي شيم النهى
 فلم أرتكب حوباً ولم أهتضم حقاً
 وقد غلغلت بي من جميل طباعها
 حناناً وإيثاراً، ومن ذوقها ذوقاً
 وقد صحبتني في سبيلي إلى العلى
 ومن خلقي ألا أساق لها سوقاً
 وقد وجهت طرفي إلى أرفع المنى
 فأصبحت أبغي فوق ذروتها فوقاً
 جزي روحها الرحمن أكرم ما جزي
 به البر والإيثار والخلق الأتقى
 وسقى الضريحين اللذين فيهما أبي
 وأمّي، من الرضوان أطهر ما يسقى
 ولقاهما من نضرة وسكينة
 وألقى على نفسيهما خير ما يلقي



لقد عزّ هذا الخطب حتى إخالني
 رهيناً به، طوعاً، فلن أطلب العتقا
 وقد طوّفت أصداءه الأرض والسّما
 وقد بلغت أنباؤه الغرب والشرقاً
 ففي كل يوم يحمل "البرق" من أخ
 تعازي، ما فرّجن عن قلبي الرّبّقا

وفي كلِّ يومٍ في البريد رسائلُ
تكفكفُ دمعاً زادهُ وقعُها دقاً
وإني لأدري الناس فيما يقوله
لي الناسُ، إيماناً وموعظةً صدقاً
على أن حلّم المرء في فجأة الردى
يزوغ، ولكن فجأة الخطب لا تبقى
يؤوبُ إلى التسليم لله ذو الحجى
وإن غدقت عيناه في حزنها غدقاً
أيا أُمَّتةً، لا تجزعي، لست بالذي
عصا الأمر، في صبرٍ عليك، ولا عقاً
تكرر حمدي عنك لله في الذي
قضاء، دموعٌ لا تَقْرُ ولا ترقاً
طُمأنينة الإيمان لا تذهب الجوى
ولكن بها تعنوا لمن ذرأ الخلقاً
ويُسعدُ نفسي في لظى اليتيم أن لي
رضاً منك، أحيا العمر فيه فلا أشقى
وسراً خفي الكنه يؤنسُ غربتي
وروحاً جنانياً عن الوصف قد دقاً
وطيفاً بدا في كلِّ أفقٍ رمقتهُ
تمنيتُ لو أسكنتُ حباً به الأفقا....
وأني بحدسي، شِمتُ مثواكِ سامقاً
لدى الله، زاد الله روضته سَمَقاً
وروى إلى يوم النُشور ترابها
المعطر، من هتان رحمته ودقاً

وأني عليمٌ أنه الموت، حُكمه
 مِن الله، صدَّعٌ لا نطيقُ له رتقا
 وأن يقيني أننا كلُّنا له...
 فله ما استوفى، وله ما استبقى



منايا، وأقدارٌ، وسَفَرٌ قوافلُ
 وأرواحُ خَلْقٍ نحو بارئها ترقى
 عجبتُ لمن لم يستفّق من سُرودهِ
 كأن على عينيه من غفلةٍ دبقا



ضراعة ثائر

كيف أنجوا يا خالقي من شبابٍ
 عارمٍ عاصِفِ التَوْتُبِ ضاري
 مستبِدٍ بكلِ ذرَّاتِ جِسْمِي
 مستفِيزٍ كوامِنِ الأوطار
 كلُّمَّا رُمْتُ كِبَتْه، ثارَ جَهْلًا
 وتَخَطَّى عَقْلِي وأَعْيَا وقاري
 فأنا منه، ما كَبَحْتُ هَوَاهُ
 في جُمُوحٍ وحِدَّةٍ واستعارِ
 كيف أنجوا، وإنَّه مستقرُّ
 في كياني، وفي صميمِ نِجَارِي
 هو من طينَتي التي لَوَّثَتْنِي
 ورَمَتْنِي فَرِيَسَةً الأَقْدَارِ
 إنَّه رجعةُ الصدى لفحيجٍ
 لاهبِ الذاتِ غاشمٍ كَفَّارِ
 قد تحدى أبي الكبيرَ قديماً
 فرمَاهُ من عالمِ الأبرارِ



أم يا ويح مَقْلَتِي، وفُؤَادِي
 وإِبَائِي، وعِزَّتِي، واصطِبارِي

والليالي الطوالِ مَرَّتْ سُهاداً
وعناداً، ودمعي المِدرار
وجهادي في حُلْكة الليلِ نفسي
وزيادي، وعزمي المِغوار
وغلابي ضُروبَ كيدِ صحابي
واعترازي بدحرهم وانتصاري
وثباتي، وقد ترامى لِداتي
واعتدادي بعفتي، وفخاري



آه يا وَيَّحَ وَقَفْتِي في ديارِ
قَدَسَ الله تُربها من ديارِ
خُضَّتْ هَوَّلَ السماءِ سعياً إليها
وطويتُ البِحارَ إثرَ البِحارِ
وعلوتُ الغيومَ في صخبِ الأنواءِ،
.. أشري مُرَّ العنا بالنُّضارِ
فكأنِّي وقد حللتُ رُبَّها
جَوهراً خالصاً من الأوضارِ
نَقِيتُ مِنْ طَبِيعَةِ التُّرْبِ نفسي
حينَ حَلَّتْ في رَوْضَةِ المُختارِ
غمرتني أنوارهُ فكأنِّي
عُنْصُرٌ من عُنْصُرِ الأنوارِ
وكأنِّي - والبيتُ يشرقُ حولي
شامخَ المجدِ في سنا الأسحارِ

ذاب جِرمي في ماء زمزم حتى
 خِلْتُني طِرتُ من خلال إزاري
 جَاوَزَ الروحُ بي معالِمَ أرضي
 فالسَّمواتُ والعوالمُ داري
 والمفاهيمُ، في مسارح رُوحِي،
 والمساحاتُ، غيرُ ذاتِ قرار
 فقيامي في الحِجرِ لاحَ سَجُوداً
 وسجودي، سَبَّحُ مع الأَقمار
 وانطلاقي أَسْعَى، هدوءٌ مريحٌ
 ووقوفِي، سياحةٌ في البراري
 وضجيج الحَجيجِ حولي، سكونٌ
 ويسمعي جارةُ الأحجار
 آه، يا ويحِ هِمَّتِي وجِلادي
 إن نَبأَ بي عن الفلاحِ اقتداري
 أبِـيـومٍ في مِثْلِهِ طاحَ وزري
 أتَردِّي مجدداً أوزاري
 كيف أنجوا يا خالقي من شَبَابِي
 وشبابي قد كادَ يُدْني دَماري
 أنت سويتني وألهمتَ نَفْسي
 خطتيها من التقى والفَجار
 وأنا منهما بحربٍ لظاها
 في ضلوعي يَشْوي وفي أفكاري
 لم أَرُمْ قَطُّ أنْ أَدْنِسَ نَفْسي
 كيف أرضى للنفسِ ذلَّ الصِّغار!

ولو أني كُفُيتُ إغواءَ عَصْرِي
 وأحابيلَ خَلْقِهِ الْأَشْرَارِ
 وَحُبَيْتُ اخْتِيَارَ وَجْهَةِ أَمْرِي
 لَتَسَامَيْتُ وَاسْتَقَرَّ قَرَارِي
 وَلَكَانَتْ نَفْسِي الشُّرُودُ تَزَكَّتْ
 غَيْرَ أَنِّي كَالْعُودِ فِي تِيَّارِ



كيف أنجوا يا خَالِقِي كيف أنجو
 والمقاديرُ أَلْزَمَتْنِي إِسَارِي
 فَتَخَيَّرَ لِمَنْ خَلَقْتَ سَبِيلًا
 تَرْضَاهَا، فَإِنَّ ذَاكَ اخْتِيَارِي
 إِنَّنِي نَازِعٌ إِلَيْكَ بِنُورٍ
 مِنْكَ، لِلنُّورِ فِي الْعَوَالِمِ بَارِي
 وَأَنَا مُقْسِمٌ عَلَيْكَ بِأَسْمَائِكَ،
 .. مِنْ رَاحِمٍ، وَمِنْ جَبَّارِ
 لَا تُفَرِّطْ بِمَنْ دَعَاكَ خَلَايَاهُ
 .. دِرَاكًا، فِي لَيْلِهِ وَالنَّهَارِ



رُبَّ سَارٍ وَالسُّحْبُ قَدْ لَفَّتِ النِّجْمَ،
 .. فَحَارَ السَّارُونَ عَبْرَ الْقِفَارِ
 سَفَرَ الْفَجْرُ، فَاسْتَبَانَ خُطَاهُ،
 فَرَأَاهَا اهْتَدَتْ بِلا إِيْصَارِ



أب

أَيْنَ الضَّجِيجُ الْعَذْبُ وَالشَّفَبُ؟
 أَيْنَ التَّدَارُسُ، شَابَهُ اللَّعِبُ؟
 أَيْنَ الطُّفُولَةُ فِي تَوَقُّدِهَا
 أَيْنَ الدُّمَى، فِي الْأَرْضِ، وَالْكُتُبُ
 أَيْنَ التَّشَاكُسُ دُونَمَا غَرَضُ
 أَيْنَ التَّشَاكِي مَالَهُ سَبَبُ
 أَيْنَ التَّبَاكِي وَالتَّضَاحُكُ، فِي
 وَقْتِ مَعَا، وَالْحُزْنُ وَالطَّرَبُ
 أَيْنَ التَّسَابُقُ فِي مُجَاوِرَتِي
 شَفَا، إِذَا أَكَلُوا وَإِنْ شَرِبُوا
 يَتَزَاحَمُونَ عَلَى مُجَالَسَتِي
 وَالْقُرْبِ مِنِّي حَيْثُمَا انْقَلَبُوا
 يَتَوَجَّهُونَ بِسَوْقِ فِطْرَتِهِمْ
 نَحْوِي، إِذْ رَهَبُوا وَإِنْ رَغِبُوا
 فَنَشِيدُهُمْ: "بَابَا" إِذَا فَرِحُوا
 وَوَعِيدُهُمْ: "بَابَا" إِذَا غَضِبُوا
 وَهَتَافُهُمْ: "بَابَا" إِذَا ابْتَعَدُوا
 وَنَجِيَّهُمْ: "بَابَا" إِذَا اقْتَرَبُوا
 بِالْأَمْسِ كَانُوا مِلءَ مَنْزِلِنَا
 وَالْيَوْمَ، وَيَحَ الْيَوْمَ، قَدْ ذَهَبُوا

وَكَاثَمَا الصَّمْتُ الَّذِي هَبَطَتْ
أُنْقَالُهُ فِي الدَّارِ إِذْ غَرَبُوا
إِغْفَاءَ الْمُحْمُومِ، هَدَأْتُهَا
فِيهَا يَشِيْعُ الْهَمُّ وَالتَّعَبُ
ذَهَبُوا، أَجَلَ ذَهَبُوا، وَمَسَكْنُهُمْ
فِي الْقَلْبِ، مَا شَطُّوا وَمَا قَرَّبُوا
إِنِّي أَرَاهُمْ أَيَّنَمَا التَّفَتَّتْ
نَفْسِي، وَقَدْ سَكَنُوا، وَقَدْ وَثَبُوا
وَأَحْسُ فِي خَلْدِي تَسْلَعُبَهُمْ
فِي الدَّارِ، لَيْسَ يَنَالُهُمْ نَصَبُ
وَبَرِيقَ أَعْيُنِهِمْ، إِذَا ظَفَرُوا
وَدُمُوعَ حُرْقَتِهِمْ، إِذَا غُلِبُوا
فِي كُلِّ رُكْنٍ مَنَّهُمْ أَثَرُ
وَبِكُلِّ زَاوِيَةٍ لَهُمْ صَخَبُ
فِي النَّافِذَاتِ، زُجَاغَهَا حَطَمُوا
فِي الْحَائِطِ الْمَدْهُونِ، قَدْ ثَقَبُوا
فِي الْبَابِ، قَدْ كَسَرُوا مَزَالَجَهُ،
وَعَلَيْهِ قَدْ رَسَمُوا وَقَدْ كَتَبُوا
فِي الصَّحْنِ، فِيهِ بَعْضُ مَا أَكَلُوا
فِي عُلْبَةِ الْحُلُوى الَّتِي نَهَبُوا
فِي الشَّطْرِ مِنْ تَفَّاحَةٍ قَضَمُوا
فِي فَضْلَةِ الْمَاءِ الَّتِي سَكَبُوا
إِنِّي أَرَاهُمْ حَيْثُمَا اتَّجَهَتْ
عَيْنِي، كَأَسْرَابِ الْقَطَا، سَرَبُوا

بِالْأَمْسِ فِي "قُرْنَائِلٍ" نَزَلُوا
وَالْيَوْمَ قَدْ ضَمَّتْهُمْ "حَلَبُ"



دَمْعِي الَّذِي كَتَمْتُهُ جَلْدًا
لَمَّا تَبَاكَوْا عِنْدَمَا رَكِبُوا
حَتَّى إِذَا سَارُوا وَقَدْ نَزَعُوا
مِنْ أَضْلُعِي قَلْبًا بِهِمْ يَجِبُ
أَلْفَيْتُنِي كَالطُّفْلِ عَاطِفَةً
فَإِذَا بِهِ كَالْفَيْثِ يَنْسَكِبُ
قَدْ يَعْجَبُ الْعُدَّالُ مِنْ رَجُلٍ
يَبْكِي، وَلَوْ لَمْ أَبْكِ فَالْعَجَبُ
هِيَ هَاتِ مَا كُلُّ الْبُكَاءِ خَوْرٌ
إِنِّي، وَبِي عَزَمُ الرَّجَالُ، أَبُ



يا نعم الوكيل

وَيْلُ شَيْطَانِي وَوَيْلِي مَالِ بِي أَسْوَأَ مِيلِ
تَابِعِ الْمَرْجُومُ ظَلِّي وَقِفْ خَطْوِي كَذِيلِ
نَالَ بِالْغَفْلَةِ مِنْ عَقْلِي وَفَضْلِي بَعْضَ نَيْلِ
وَيْحَ تَقْوَايَ وَعِزِّ الْأَمْرِ فِي حُلُكَةِ لَيْلِي
أَيْنَ مَا كَابَدْتُ حَتَّى كَادَ أَنْ يَطْفَحَ كَيْلِي
خَسِيءُ الشَّيْطَانِ لَنْ يُوْرِدَنِي فِي الشَّرِّ وََيْلِي
لَنْ يُزِيغَ الذِّكْرَ عَنْ قَلْبِي وَلَنْ يُوْهِنَ حَيْلِي
إِنْ ذَكَرَ اللَّهُ لِي سُدًّا... وَمَهْمَا أَشْتَدَّ سَيْلِي



عَبْدُكَ اللَّهُمَّ فِي أَعْتَابِكَ الْجُلَى رَجَفُ
بَسَطِ الْقَلْبِ رَجَاءً وَخَضُوعاً وَاعْتِرْفُ
وَإِذَا مَلَّكَتَهُ الدَّهْرُ، لَكَ الدَّهْرُ وَقَفُ
ضَارِعاً بِلِ طَامِعاً مَهْمَا تَجَنَّى وَاقْتَرَفُ
وَسِعَتْ رَحْمَتُكَ اللَّهُمَّ أَصْحَابَ السَّرَفِ
وَسِعَتْ كُلِّ بَرَايَا الْكَوْنِ مُذْ كَانَتْ نُطْفُ
فَأَفِضْ مِنْهَا عَلَى عَبْدٍ بِهِ الذَّنْبُ عَصَفُ



يَا إِلَهِي ضَعُفَ الْكَاهِلُ وَالْعَبُّ ثَقِيلُ

يا إلهي ضَجَّتِ الهِمَّةُ والجِسْمُ عَليْلُ
يا إلهي طالتِ الوَحْدَةُ والصَّبْرُ كَليْلُ
يا إلهي اشتدَّتِ الفَرَبَةُ والأَمْرُ جَليْلُ
يا إلهي استبهمَ الدَّرَبُ وَقَدْ عَزَّ الدَّلِيلُ
يا إلهي حُمَّتِ الرِّحْلَةُ والزَّادُ قَليْلُ
يا إلهي فاحْبُبْني رِفْدَكَ يا نِعَمَ الوَكِيلُ

الهرهورة ١٣ ربيع الثاني ١٤٠٧هـ

١٩٨٦/١٢/١٥م



الأستاذ الدكتور: محمود إبراهيم

عضو مجلس أمناء الرابطة

- ولد في بلدة باقة الشرقية في فلسطين عام ١٩٢٤ م ودرس حتى نال عدداً من الشهادات العالية.

بكالوريوس عامة في الدراسات العربية والإسلامية وتاريخ أوروبا الحديث والفلسفة الأخلاقية من جامعة لندن عام ١٩٥٥ م.
بكالوريوس شرف في الدراسات العربية والإسلامية من جامعة لندن عام ١٩٥٨ م.

ماجستير الدراسات العربية والإسلامية من جامعة لندن عام ١٩٦٠ م.
دكتوراه في الأدب العربي من جامعة لندن عام ١٩٦٥ م.
- وعمل في التعليم الجامعي حيث شغل منصب مساعد عميد كلية المعلمين في بنغازي بلبيا من عام ١٩٥٥ - ١٩٥٨ م. وعمل مساعداً لوكيل وزارة التربية والتعليم في عمان من عام ١٩٦٥ - ١٩٦٧ م، ثم عمل استاذاً في الجامعة الأردنية من عام ١٩٦٧ م وإلى الآن، وشغل منصب عميد البحث العلمي والدراسات العليا في الجامعة الأردنية، ثم خبيراً للغة العربية في منظمة اليونسكو، وعميداً لكلية الأدب في الجامعة الأردنية من ١٩٨٠ - ١٩٨٣ م ثم تفرغ للتدريس في الجامعة الأردنية حتى اليوم.

- عضو مجلس أمناء الرابطة، ورئيس المكتب الإقليمي للرابطة في الأردن سابقاً.

- عضو في مجمع اللغة العربية الأردني في عمان - الأردن. وعضو في المجمع العلمي العراقي في بغداد.

- والمؤتمر الإسلامي العام لبيت المقدس في عمان - الأردن.

- جمعية البحوث والدراسات الإسلامية في عمان - الأردن.
- جمعية الثقافة الإسلامية في عمان.
- والمركز الثقافي الإسلامي في الجامعة الأردنية.
- له عدد من الكتب والبحوث وهي:
 - ١ - فلونسا في عصر دانتي (ترجمة عن الانجليزية).
 - ٢ - صدى الغزو الصليبي في شعر ابن القيسراني.
 - ٣ - أبو حيان التوحيدي في قضايا الإنسان واللغة والعلوم.
 - ٤ - دور اللغة العربية في المجتمع الإسلامي.
 - ٥ - فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة.
- توفي - رحمه الله - في عام ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.



حنين

خيالٌ من الصُّور الماضية
خيالُ الرُّبى والوهادِ التي
تمثَّلُ فيها صنوفُ الجمالِ
تُغني بها شاديّات الطيور
وتبسمُ فيها ثغورُ الزهور
فيا نرجساً كأمانى الصبا
ويا زهرةً بين تلك الشعاب
خذي من شواطئ إفريقيا
تصعدها ذكريات الشباب
ويا لوزُّ هل أزهرت في البلاد
فيا للبياض إذا خالطت
وهل رمقت عيون الحسان
ويا قمحُ هل أنبتت السهولُ
وسنبلك الغضُّ هل أطلعت
ويا وادياً جاداً فيه الحيا
ترددُ أصداؤها في الجبال
أما وردتكَ الظُّبا غُدوةً
وغنَّت هناك أغاني الربيع
فجاوبها بلبلٌ ملهمٌ

ألمَّ فألهبَ أجفانيه
عليها درجتُ وأترابيه
إذا ما الجمالُ تراءى لي
إذا أشرقَت شمسُها الحانية
على السهل والريوة العالية
أناجيك فاسمع مناجاتيه
مكللةً بالندى حالية
صدى حفةٍ حلوةٍ خافية
فتنقلُ أصدااءُ الحانية
غصونك للأعين الرانية
ه على خضده الحمرة القانية
لتنعم بالفتنة الطاغية
وماجت بك الخضرُ الصافية
ه مراودك اللدنة النامية
فأقبل في لجة عاتية
فتصخبُ آفاقها النائية
وخاضت بأموالك الجارية
على نغم الماء والساقية
بأنغامه العذبة الشادية

قد احتضنته شِعَابُ الفُصُونِ كَأَمْ عَلَى طِفْلِهَا حَانِيَةً

❖ ❖ ❖

مَغَانِي الحمى ومَجَالِي الصَّبَا
وَهَلْ تَذَكِّرِينَ لِيَالِي الصَّفَاءِ
يَطْلُ فَيَرْسُلُ فَيُضِ الرِّضَا
وَيَسْمُرُ فِي نَوْرِ السَّامِرُونَ
فَتَسْرَحُ أَنْفُسُهُمْ فِي الْوُجُودِ
وَتَمْتَدُّ فِي خَافِيَاتِ الزَّمَانِ

❖ ❖ ❖

وَصَحْبٍ تَرَكْتُ وَفِي خَافِقِي
وَلَوْ قَدْ تُرِكْتُ وَمَا أَبْتَغِي
فَفِيهِمْ عَرَفْتُ جَمَالَ الْوَفَاءِ
فَكَانُوا بِنِعْمَائِي نِعَمَ الشَّرِيكِ
وَمَا انْحَرَفُوا عَنْ جَمِيلِ الْوُدَادِ
وَمَا الْوُدُّ إِلَّا حَيَاةُ النَفُوسِ

❖ ❖ ❖

أَحِبَّاءُنَا فِي رِيْعٍ نَأَتْ
تَحْيِيَةً خَلَّ لَكُمْ وَامِقِ
فَتَقَطَّعُ مَصْرًا وَصَحْرَاءَهَا
وَتَعْلُو مَعْلَقَةً بِالسَّحَابِ

❖ ❖ ❖

بِلَادِي وَمَا أَنْتِ إِلَّا الْمُنَى
وَأَصْبَحْتُ لِلْمَعْتَدِي مَرْتَعاً
أَعَاثَتْ بِكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةَ
تَجُوسُ بِهِ الْأَضْبُعُ الْعَاوِيَةَ

يميناً ذكرتُك في يقظتي
فكنت الشفاءَ وكنت الشقاءَ
أنساك؟ كلا وربّ الوفاء
ففيك هزجتُ بشدو الصغار
ومنك تنسمتُ طيب الهواء
وإني وإنّ عشتُ في إخوةٍ
تجمعنا شرعةٌ سمحةٌ
لأشعرُ في أضلعي هزةً



وطافتُ بأرضك أحلاميةً
وكنت مثاراً لأشجانيةً
إذن لستُ من عُصبةٍ وافيةٍ
ورنّ بلحنك قيثاريةً
وأنبت تريك أغصانيةً
من العُرب في نعمةٍ ضافيةٍ
على الحقِّ والفكرة الساميةِ
إذا متُّ لوك خيالاً ليه

فلسطين قد ظللتك الدجى
ألا لا تراعي لنزف الجراح
فلا بدّ من أملٍ مشرقٍ
فيبسم صبحٍ بنور الخلاص
فثمة تخفقُ أعلامنا
ويُقدّفُ حقٌّ على باطلٍ
وتشدو الطيور على دوحها
ومن قمة المسجد المقدسيِّ
بـ "الله أكبرُ الله أكبرُ"

فبتّ بظلمائها ثاويةً
وصبراً! وإن جلتِ الداهيةُ
سيعصف بالظلمة الداجيةُ
وتطلّع شمسُ الضحى الزاهيةُ
وراياتنا حرةً عاليةً
فتنسحقُ العُصبةُ الباغيةُ
مرددةً لحنها راضيةً
ستنطلق الصيحة الداويةُ
والنصر للفئة الوافية



بين هجرتين (١)

البدر فوق تِهَامَةٍ وضاءُ
 وتنفسَتْ رِيحُ الصَّبَا عِطْرِيَّةً
 وطفى على السُّمَّارِ سلطانُ الكرى
 لفَّ السكونُ الحيَّ إلا عُصْبَةً
 سَهَدَتْ لتدفعَ عن تراثِ جدودها
 وتربصتْ بمحمدٍ وبصحبه
 عشيتْ عيونُهُمْ وفات طريدُهُمْ
 ذاك ابنُ عبدِ الله تَخْطُرُ تحتهُ
 ورفيقُهُ الصديقُ أكرمُ صاحبِ
 مازال ينقلُ خطو طيفهما السُّرى
 وتَلَفَّتَا، فإذا الجموعُ توافدتْ
 لله ثاني اثنين إذ أَوَيَا إلى
 يا أيُّها الصديقُ لا تفزعْ ولا
 "لا تبتئسْ، فالله ناصرُنَا إذا
 والمُشْرِكُ المَفْتُونُ يُمَعِنُ في الخطي
 يا أيُّها المَفْتُونُ حَسْبُكَ آيَةٌ

وشعابُ مَكَّةَ كُلُّهَا لَأَلَاءُ
 فَتَضَوَّعَتْ بعبيرها الصحراءُ
 وخلا النديُّ فما به ضوضاءُ
 قد أيقظتْها عَزْمَةٌ نكراءُ
 ضلَّ الجدود وضلَّتْ الآباءُ
 كيما يعزُّ الجهلُ والجهلاءُ
 وتفرَّقَ الأرصادُ والرُّقَبَاءُ
 مزهُوَّةٌ مَهْرِيَّةٌ وَجَنَاءُ
 ضمَّتْهُ بين وهادها البيداءُ
 حتى تراءى للنهارِ ضياءُ
 تطفى عليها الثورةُ الحمقاءُ
 "تورِّفُ فيه عن العيون خفاءُ
 تجزعْ ولو أنَّ الورى أعداءُ
 قلَّ الصديقُ وعزَّتْ النُصْرَاءُ!
 غلبتْ عليه ضلالةٌ وشقاءُ
 أن أجفلتْ عن عَشَا الورقاءُ



(١) أصدااء من الماضي: قصيدة من شعر الشباب الذي مضى! بين هجرتين، هجرة الرسول عليه السلام وهجرة أهل فلسطين.

أحمد لا تخش طارقة الأذى
هذي المدينة قد سعت للقاءك حيد
والقوم هزهم السرور فأقبلوا
جذلين إذ طلع البشير عليهم
وأهل موكبك الرضي فأشرققت
اليوم لا حقد ولا جهل ولا
بل إلفه ومودة وتراحم
أخرجت ظلماً أن تقول لرهطهم
وإذا المكابر لج في غلوائه
والسيف أحسن ما يكون مداوياً

حاشا ينالك معشر سفهاء
من تواردت بقدمك الأنبياء
ولهم هتاف بينهم ودعاء
"طلع الهدى فالكائنات ضياء"
بين الجموع الطلعة الزهراء
دعوى الثارات ولا شحناء
وتناصر وتعاطف وإخاء
الله ربي والأنام سواء؟
فلتقتسر من نفسه الغلواء
إن أخفق الآسي وأعياء الداء!



يا يوم بدر أنت فجر جهادنا
لم يغن جمعهم الكبير فأدبروا
لا تحسبن الله يخذل جنده
نزلت بهم عسراء حين توهّموا
وكذلك الأحداث خير مهذب

فيك اشتفى المظلوم والضعفاء
والله يؤتي النصر حيث يشاء
إذ كان في أحد أذى وبلاء
أن المغانم للحروب جزاء
لنفس إن لجت بها الأهواء



لله، ما هذي الجموع كأنها
برقت أسننتها وثار عجاجها
ما بال مكة ما أصاب رجالها
هذا طريدتهم الذي قذفوا به
قد عاد يقدم جنده متواضعاً
قالوا: كريم أنت، فرع أكارم

بحر تقاذف موجة الأنواء
فإذا الصباح من العجاج مساء
هلعوا وهم أسد الوغى البسلاء
لم يثنيه عنت ولا إيذاء
لا يزدهيه العجب والخيلاء
قال اذهبوا، فلأنتم الطلقاء!



هذا جهادك يا رسولُ فهل لنا
 أنعودُ للأقصى المبارك حوله
 هُنا على الأقوامِ حتى أننا
 وتفرقتُ أسرابنا فكأننا
 ذقنا هوانَ المُستضامِ وشاركتُ
 والظلمُ من أيدي الأقاربِ وقَّعه
 قالوا رجالٌ أحجموا وتخاذلوا
 يا ربُّ قد جلَّ المصابُ فرحمةً
 يا مُرسلاً بالحق أدرك أمةً
 صلى عليك الله، ما هبت صبا
 أملُ بنصرٍ قادمٍ ورجاءُ؟
 وتزولُ عنا هذه الأواءُ؟
 في أرضنا وبلادنا غُرباءُ
 قُطَّعَ أن شاء ما لهنَّ رِعاءُ
 في ظلمنا البُعْداءِ والقُرباءِ
 كالسيفِ تحملُ حَزَّه الأعضاءُ
 أنى، ودربهم الطويلُ فداءُ!
 إن تَقَسُّ أرضٌ هل تضيقُ سماءُ؟
 قد فرقتُ أحزابها الأهواءُ
 نجدُ وما عَقِبَ الصباحُ مساءُ



مسيرة الإيمان

من بدء الدعوة الإسلامية إلى عين جالوت

يحبسُ الدمعُ في المآقي الأبى
لستُ أنسى بأنني عربي
كان فيهم هديٌّ وكان نبي
والمخلصُ الفتى القرشي
وبتبيانه أقتدى الغربي
فإذا الكونُ بالضياء بهي
وهدى الوحي خالد سمردي
كان فيها المسيرُ الأبدي

لا تهجني فإن دمعِي عصي
أنا إن جلجلت وضجت خطوبُ
أنتمي حين ينسبون لقوم
الرسولُ الأميُّ والمصطفى المختار
من بقرانه اهتدى الشرقي
من جلا فحمة الدجى وهي ليل
فلسفاتُ الأزمان رهنٌ بجيل
إن يكن في النفوس منه شعاعُ



كم قضى بني قومك السمري
كم تردى على ثراك شقي
وعداءٍ سعيها موري
في احتدام الوغى وذا يمني
فطفى الظلم واستبد القوي
وإذا البعض تابع قيصري
في حمى الفرس منذرٌ حيري
كي يعز المسود الأجني
مستضام وتائه بدوي
أمرهم مثل وصفهم: جهلي

يا ربوع الجزيرة العفر قولي
كم كست رملك الحزين دماء
فرقت أهليك أحقاد جهل
فتنادوا للحرب: ذا مضري
إحن مزقتهم حين ضلوا
فإذا بعضهم عبيد لكسرى
في حمى الروم حارث شامي
كم تساقى قوماهما كأس حنّف
هكذا كان شأنهم: حضري
جهلوا الحق والجهالة تُردى

صورٌ من الضلالات شتّى

إنَّ حكم الضلال حكمٌ زريّ



ومضى موكبُ الزمان وثيداً
تحل السرّ في المسير إلى أن
كتم الدهرُ أمرَ أحمد حتى
ثم أبداه للعالمين بُشرى
يا رمال الصحراء بالعيس تيهي
أمسكت أرضُ مكّة ثم جادت
ليس من أنجبت رباها لِعرقٍ
يقبسُ الناسُ من سناه جميعاً
وهو للعالمين في الكون رُحْمى
يهتدي السائرون بالنجم ليلاً
هكذا نحن من مناقب طه

والليالي حديثُها مطويّ
يخرج السرُّ وهو خَلْقٌ سويّ
صدق الوعد إنه مأتى
فمواتُ الصحراء بالبشرِ حيّ
خيرٌ مولود ابنك الألمي
فإذا النفح عبقرى سخي
هو كالشمس نورهُ كُلّي
يستوي اليعربى والأعجمي
هكذا نزل القديرُ العليّ
جرمهُ عنهم بعيدٌ قصي
نقتفي الخطو والوصول قصي



إيه يا سيّد البيانِ حناناً
ليس شعري وما يخطُّ بناني
جئت بالسّلم فالحياة سلامٌ
وعبادُ الرحمن يمشون هَوْناً
قد يُحيّون في الجنان سلاماً
وبهدي القرآن رقت نفوسٌ
وتفيضُ الأجفانُ بالدمع شوقاً
سائلِ البید قبل مَبْعَثِ طه
والذي ذلّ في الرّغام مهينٌ

إنني منك في البيان دعي
فيك إلا فهاهةً أو عي
وإذا العيش هانئ ورخي
ويلينون إن جفا الحوشي
عذب القول والحديث طلي
قد عداها نفاؤها الوحشي
حين يتلى فهم سجودٌ بكّي
كيف يوفى حقٌ ويزجر غي
والذي عزّ قاهرٌ وعتي

فإذا ما أتت شريعة طه
من هدى الوحي حكمه مستمد
أعجز الدهر أن يشيخ ويبلى
ظهر البید من غوائل ظلم
ثم جاشت أحشاؤها فهي نار
زمجرت خيلها وصاح المنادي
ذا سبيل الحياة يا قوم فامضوا
أوطئوا خيلكم عروش بُغاة
حرروا الناس من قيود وقهر

✽ ✽ ✽

ضجت الفرس في مدائن كسرى
وإذا دولة الجبابر تمضي
إنما الأرض والبقاء لربي

✽ ✽ ✽

ثم سرنا والمجد يخطر فينا
عمر في الحجاز عدل رضي
وتراث العرفان للملك المأ
قد جمعنا لعزة الدين دنيا
عهدنا بالحياة مجد وعز

✽ ✽ ✽

آفة العيش فرقة وخصام
بهما هان أمرنا إذ غدونا
فعدت عصابة التتار علينا

فسبيل التشريع حق جلي
قدسي تنزله علوي
تهرم الحادثات وهو فتى
واختصام حديثه مروى
ثم نور على الأنام وضي
جنة الله دربها المشرفي
ما سبيل الحياة شبع وري
إنما البغي بالزوال حري
كل نفس وحقها الآدمي

✽ ✽ ✽

أذهل الروم في الشام الدوي
ليس يبكي زوالها والمضي
يرث الأرض صالح وتقي

✽ ✽ ✽

وحديث التاريخ نفح ذكي
ورشيد العراق مجد سني
مون ملك مقدر مرعي
بهما ملكنا أثيل غني
فاق والعيش مونق وردي

✽ ✽ ✽

إنما الوهن للخصام ولي
كل حزب بما لديه خفي
عصابة كل فعلها همجي

يا لبغداد والحضارة فيها كيف ولّى بهاؤها المروي؟
 سل دمشق ما بدد الجهل فيها أين منها تراثها الأموي؟



أيها الجهل لا تغال ففينا إن قسا الدهر ماجدٌ أروع
 عين جالوت بالفوارس ماجت حين وافى المجاهد المصري
 جالت الخيل جولة فتولّى يسحبُ الذلَّ معتمدٍ بريري
 مصرُ للمسلمين أولتُ جميلاً سوف يبقى وليس يخفيه طي



الأستاذ : محمد هنياء الديب الصابوني

- من مواليد حلب في سورية عام ١٩٢٦م.
- درس في مدينة حلب منذ نشأته ثم نال الإجازة في الآداب من جامعة دمشق في عام ١٩٥٢م والدبلوم العامة في التربية عام ١٩٥٣م وعمل في حقل التدريس ثم سافر إلى المملكة العربية السعودية عمل في التدريس في المدينة المنورة ثم في مكة المكرمة حيث عمل مدرساً في معهد الأئمة والدعاة التابع لرابطة العالم الإسلامي.
- وعمل في مجال الدعوة الإسلامية، ونشر عدداً كبيراً من القصائد في الصحف والمجلات المختلفة.
- وله سبعة دواوين منشورة، وديوان سماه «ملحمة النبوة» وقد اختار لنفسه لقب «شاعر طيبة».

وكم هاجني عند البكور حمائم

رعى الله أياماً (بطيبة) حلوة
 فله ما أحلى ليالي وصله
 أحبُّ بقاع الله (طيبة) طالما
 أحنُّ وبى ما يعلم الله من جوى
 لنا أخوة فيها حسان وجوههم
 بروحي ساعات تقضت جميلة
 فكم لي فيها ذكريات حبيبة
 تجود علينا بالرياض نسائم
 وتغشى وجوه الساكنين نضارة
 وكم سعدت رuchi وقرت نواظري
 أزورهم والقلب فيهم موّله
 ملكتم سويداء الفؤاد بلطفكم
 و(مسجدها) الميمون أول مسجد
 ومن أمّه أمسى له أجر عمرة
 يؤرقني برق (بطابة) لامع
 وكم هاجني عند البكور حمائم
 والله ما أدري علام تهيجني
 عليه سلام الله ما حنّ مدنف

وإني على عهد الوفاء مقيم
 ألا ليت أيام الوصال تدوم
 تعلّقها قلبي وطاب نسيم
 ولولا الهوى ما صاد قلبك ريم
 بهم تشتفى عند الخطوب كلوم
 بوادي (قبا) إني به لأهيم
 وكم لي بواديها الخصيب نديم
 وغيث على تلك البقاع عميم
 وتكشف عن صدر الحزين هموم
 فما هي إلا جنة ونعيم
 وكل الذي زار الكرام كريم
 وربى بأسرار الفؤاد عليم
 بناء، وفيه المكرّمات تعوم
 فكان له في الصالحات قسيم
 ويقعدني شوق لها ويقيم
 تنوح بوجد صوتهن رحيم
 تثير بي التّحنان وهو قديم
 لمن خلقه القرآن وهو عظيم

يا ربّ نور بالكتاب قلوبنا^(١)

كتابك يا ربّاه هديّ ونعمة
 وأمّا على الباغي فأعظمّ محنة
 كتابٌ به نلّنا السعادة والمُنَى
 وقد نفّح الأرواح خير سَكينة
 فيا حافظ «الذكر الحكيم» به اعتصم
 تسدّ فهو يدعو المؤمنين إلى التي..
 ألم تر أنّ الله أنزل «ذِكْرَهُ»
 على عبده المختار خير البرية
 روائع آيات، بدائع حكمة
 وحجّته في الكون أكبر حُجّة
 فمن حاد عن منهاجه وصراطه
 يعيش تائهاً في ظُلْمة فوق ظُلْمة
 لكل جعلنا شرعةً ومثابة
 وهذا «كتابُ الله» أعظمُ شرعة
 فلمّا نأينا عنه زاغ كيأُنّا
 عدونا ورُحنا في ضياع وضِلّة
 ولما هجرناه تشتّت شملنا
 وعدنا بخزي وانقسام وذِلّة

(١) بمناسبة الاحتفال السنوي الدولي الثامن لتلاوة القرآن الكريم وتجويده وتفسيره.

مكة المكرمة - ٢٦/٦٥/١٤٠هـ / ٥/٢/١٩٧٦م.

تداعَتْ علينا أُمَّةُ البَغْيِ والأَذَى
كما يتداعى الأكلون لِقَصْفَةٍ
وقَدْ طَمَعُوا فِي «قُدْسِنَا» وَبِلَادِنَا
وتِلْكَ لَعَمْرُ اللَّهِ شَرُّ بَلِيَّةٍ
وهُنَا عَلَى الأَعْدَاءِ حَتَّى كَأَنَّنَا
غُنَاءُ سَيُولِ قَدْ طَغَتْ فِي بُحَيْرَةٍ
وَمَزَّقْنَا الأَعْدَاءُ كُلَّ مُمَزَّقٍ
وقَدْ أَفْقَدُونَا كُلَّ عِزٍّ وَهَيْبَةٍ
فُوا أَسْفَا أَنْ نَسْتَكِينَ إِلَى الْعِدَى
نَبِوءٌ بِذِلِّ بَعْدَ عِزٍّ وَرَفْعَةٍ
وَكُنَّا نَسُودُ الْكَوْنَ فِي عِزِّ دِينِنَا
وَنَنْصِرُ فِي مَدِّ الدُّنَى بِالْعَقِيدَةِ
وَكَانَتْ مُلُوكُ الأَرْضِ تَرْهَبُ بِأَسْنَا
وقَدْ عَرَفَتْ مِنَّا مَضَاءَ الْعَزِيمَةِ
فَلَمَّا هَجَرْنَا هَدْيَ قِرَآنِ رَبِّنَا
وَلَمَّا اسْتَعْضْنَا عَنْ جِهَادِ بَزِينَةٍ
وَلَمَّا تَغَيَّرْنَا تَغْيِيرَ عِزِّنَا
وَصَرْنَا إِلَى ذُلٍّ وَزَيِّغٍ وَفِتْنَةٍ
وَهَلْ عِزَّةٌ لِلْعُرْبِ إِلَّا جِهَادُهُمْ
وَإِعْلَاءُ دِينِ اللَّهِ فِي كُلِّ بُقْعَةٍ؟
وَلَا عِزٌّ إِلَّا بِاتِّبَاعِ صِرَاطِهِ
فَفِيهِ لَنَا عِزٌّ وَتَخْلِيدُ دَعْوَةٍ
فَيَا أُمَّةَ الإِسْلَامِ هَلْ عَوْدَةٌ لَنَا
إِذَا لَمْ يَكُنْ أَشْبَالُنَا جُنْدُ عَوْدَةٍ؟

شبابُ شَرَوْا أرواحَهُمْ في سبيلِهِ
 يَبِيتُونَ في الأسْجَارِ مِنْ فَرْطِ خَشْيَةِ
 وَيَتْلُونَ آيَاتِ الْهُدَى بِتَدْبِيرٍ
 لِيَبْنُوا بها في سَعْيِهِمْ مَجْدَ أُمَّةٍ
 لَقَدْ جَاهَدُوا في اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ
 وَلَمْ يَهِنُوا أَوْ يَسْتَكِينُوا لِطُغْمَةٍ
 وَقَدْ فَهِمُوا الْإِسْلَامَ حُكْمًا وَمَنْهَجًا
 وَقَدْ صَبَرُوا في وَجْهِ كُلِّ مُلِمَّةٍ
 وَكُلِّ أَمَانِيهِمْ بُلُوغُ (شَهَادَةِ)
 حَيَاةٍ وَيَا نِعَمَ الْحَيَاةُ بِجَنَّةِ
 خُلُودٍ وَرِزْقٍ في فَرَادِيسِ رَبِّهِمْ
 وَقَدْ غَمَرَتْهُمْ نَشْوَةٌ أَيْ نَشْوَةٌ
 فَيَا أُمَّةَ «الْقُرْآنِ» وَالْحَقِّ وَالْهُدَى
 تَبَوَّأْتُمْ في الْعِزِّ أَشْرَفَ ذِرْوَةٍ
 أَنْشِدْكُمْ بِاللَّهِ أَنْ تَتَّوَحَّدُوا
 وَأَنْ تَسْلُكُوا طُرًّا ضِيَاءَ الْمَحَجَّةِ
 فَإِنَّكُمْ أَحْفَادُ سَعْدٍ وَخَالِدٍ
 وَمِصْغَبَ وَالْمِقْدَادِ وَاللَّيْثِ «حَمَزَةٍ»
 فَلَا تَهْنُوا أَوْ تَنْقُصُوا قَدْرَ نَفْسِكُمْ
 وَلَا تَفْقِدُوهَا إِنَّهَا شَرُّ مِحْنَةٍ



عَلَيْكُمْ «بِحَبْلِ اللَّهِ» فَاعْتَصِمُوا بِهِ
 فَمَنْ يَعْتَصِمَ بِاللَّهِ فَازَ بِنُصْرَةٍ

أَلَمْ تَسْمَعُوا قَوْلَ الْعَلِيِّ مَقَامُهُ
بِتَفْضِيلِكُمْ إِذْ «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ»
فَأَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ وَنَهْيٌ لِنَكْرٍ
وَزَجْرٌ لِأَهْلِ الشَّرِّ مِنْ كُلِّ مِلَّةٍ
لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَحْسَنُ قُدْوَةٍ
لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَعْظَمُ أُسْوَةٍ
تَرَكْتُ لَكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ
هُدَيْتُمْ وَفُزْتُمْ وَحَيَّ رَبِّي وَسُنَّتِي
وَإِيمَانُنَا بِاللَّهِ غَيْرُ مُزْعَزَعٍ
وَفِي قُوَّةِ الْإِيمَانِ أَعْظَمُ قُوَّةٍ
فِيَا رَبُّ نُورٌ (بِالْكِتَابِ) قُلُوبُنَا
وَطَهَّرْ نُفُوساً غَارِقَاتٍ بِشَهْوَةٍ
عَبِيدَكَ فَاشْرَحْ يَا إِلَهِي صُدُورَهُمْ
وَدَاوِ قُلُوباً قَدْ أَصِيبَتْ بِعِلَّةٍ
شَدَوَتْ عَلَى سَمْعِ الزَّمَانِ رَوَائِعاً
وَكُرِّمَتْ مَذْ لُقِّبَتْ «شَاعِرِ طَيْبَةٍ»
وَمَا كُنْتُ بِدَعَا فِي مَدِيحِ «مُحَمَّدٍ»
هُوَ الرَّحْمَةُ الْكُبْرَى لِكُلِّ الْخَلِيقَةِ
بَشِيراً نَذِيراً لِلْعَوَالِمِ دَاعِياً
سَرَاجاً مُنِيراً هَادِياً لِلْبَرِيَّةِ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا لَاحَ بَارِقٌ
وَمَا كَانَ فِي «الْقُرْآنِ» تَفْرِيجُ كُرْبَةٍ



من نضحات الحرم

قد فاض قلبك أشواقاً وتحناناً
 لبَيْتِهِ الطاهر المعمور إيماناً
 نوازعُ الشوق في الأضلاع ثائرةٌ
 حَرَّى تَوْجَّجَ في الأعماق نيراناً
 ها همّ ضيوفُك في شوقٍ وتلبيةٍ
 خَفُّوا إليك زرافاتٍ ووحداناً
 مهلّلين ولحنُ الحب يجمعهم
 والقلبُ يرسلُ في الآفاق ألحاناً
 وكلُّهم أملٌ يرجون مفضرةً
 وهم يناجون بالإخلاص رحماناً
 إني لأعجز عن تصوير مشهدهم
 حيثُ الصفاءُ وحيثُ الكونُ مزداناً
 طافوا على حُرْقٍ والنفسُ في قلقٍ
 حتى غدا القلبُ بالإيمان رياناً
 الله أكبرُ ما أحلى اجتماعهم
 قد أصبحوا في ظلال البيت إخواناً
 فلا فسوقَ ولا شكوى تُورقهم
 ولا جدالَ وعينُ الله ترعانا
 جئناك يا ربُّ والأشواقُ تغمُرنا
 هاجتُ بنا الروحُ أفراحاً وتحناناً

وهذه الكعبةُ الشَّمَاءُ قَبْلَتُنَا
مهوى القلوب وفيها السعدُ وافانا
تسلو همومك في أعتابِ حضرتِه
والقلبُ من ظمأٍ قد بات لَهْفَانَا
فأنت عند كريم في ضيافته
تخالُ نفسك في الفردوس نشوانَا
يا مَنْ يجيبُ دُعا المضطر يرحمُه
فهبْ لنا من لدُنك اليوم غفرانَا
أحسنْ إلينا تجاوزْ عن مساوئنا
يا مَنْ يُجازي مع التَّوْبَاتِ إحسانَا
فرِّجْ كُرُوباً دهَّتْنا وهي مظلمَةٌ
واغفرْ ذنوباً وصفحاً عن خطايانا
ولا تحمِلْ نفوساً فوق طاقتها
نشكو إليك وقد واسيتْ شكوانَا
وها هي الفرحة الكبرى لتغمرنا
فكلُّ قلب غدا بالعفو جذلانا
ربَّاهُ وارحمْ عُبيداً في تضرُّعه
قد راح يسكبُ في الأنفاس أشجانَا
تبارك اسمُك بالإحسان تَنفَحُنَا
تبارك اسمُك بالغُفران تلقانا
فاشمل بعفوك يا مولاي جمعهم
واجعلْ ضيوفك أوفى الخلق ميزانا



الدكتور: عبد الله علي رضا النحوي

- ولد في مدينة صفد في فلسطين سنة ١٩٢٨، وأتم دراسته الابتدائية والثانوية في صفد وعكا والقدس، ثم تخرج من الكلية العربية _ دار المعلمين بالقدس سنة ١٩٤٨، وكانت حياته الدراسية تتميز بالتفوق.

- عمل مدرساً بعد النزوح في دمشق لمدة خمس سنوات ثم لمدة ثلاث سنوات في الكويت، ثم التحق بجامعة القاهرة _ كلية الهندسة _ قسم الاتصالات وتخرج بتقدير جيد جداً مع مرتبة الشرف ١٩٦١.

- عمل في سوريا مديراً للإذاعة بحمص لمدة ثلاث سنوات ثم انتقل إلى المملكة العربية السعودية وعمل في وزارة الإعلام مديراً للمشاريع الإذاعية لمدة خمسة عشر عاماً، أشرف خلالها على إنشاء الشبكة الإذاعية في المملكة العربية السعودية مع نموها وتطورها خلال خمسة عشر عاماً.

- أنهى عدة دورات علمية تخصصية وحصل على درجات علمية، ثم حصل على درجة الدكتوراة في الهندسة الكهربائية _ الاتصالات.

- عضو في عدد من الهيئات والمراكز العلمية والفكرية والأدبية. كما اشترك في بعض المؤتمرات الدولية في تخصصه العلمي، وشارك في عدد من المؤتمرات الفكرية والأدبية. وهو من الشعراء والأدباء ورجال الفكر السعوديين الذين عرفوا بإنتاجهم الواسع.

- من إنتاجه الفكري المؤلفات التالية:

١- دور المنهاج الرياني في الدعوة الإسلامية.

٢- ملامح الشورى في الدعوة الإسلامية.

- ٣- لقاء المؤمنين (جزآن).
- ٤- الشورى لا الديمقراطية.
- ٥- منهج المؤمن بين العلم والتطبيق.
- ومن إنتاجه في النقد الأدبي:
 - ١- الأدب الإسلامي إنسانيته وعالميته.
 - ٢- الحداثة من منظور إيماني ...
- ومن دواوينه وملاحمه الشعرية:
 - ١- ديوان الأرض المباركة.
 - ٢- ديوان موكب النور.
 - ٣- ديوان جراح على الدرب.
 - ٤- ملحمة الغرباء.
 - ٥- ملحمة الجهاد الأفغاني.
 - ٦- ملحمة القسطنطينية.
 - ٧- ملحمة أرض الرسالات.
- ويشمل إنتاجه العلمي:

انتشار الموجات الالكترومغناطيسية المتوسطة باللغة الإنجليزية.

- بالإضافة إلى اللغة العربية والإنجليزية فقد درس اللغة الفرنسية كذلك.

وقد تجاوزت مؤلفاته المختلفة (٦٠) كتاباً.

غربة ودمعة*

أَيْنَ الْهَزَارُ وَأَيْنَ اللَّحْنُ وَالْوَتْرُ
 أَيْنَ الشَّدَا وَالنَّدَى...! وَالْأَيْكُ وَالشَّجَرُ
 كَانَتْ تَمْوِجُ فَطَوَّاهَا الرَّدَى فَنَأَتْ
 وَعَادَ مِنْهَا لَنَا الْأَصْدَاءُ وَالصُّورُ
 أَبَا يَمَانٍ.. وَكَمْ خَلَّفَتْ رَابِيَةً
 تَلَفَّتْ الشَّقُوقُ فِيهَا وَالْهَوَى خَضِرُ
 هُنَا الرِّيَاضُ الَّتِي سَامَرَتْهَا زَمَنًا
 حَنَّ النَّدَى بِهَا وَالشَّدَوُ وَالسَّمَرُ
 وَكَمْ رَحَلَتْ إِلَى أَفْيَاءِ حَانِيَةٍ
 زَكَ الْجِهَادُ بِهَا وَالصَّبْرُ وَالذِّكْرُ
 وَكَمْ رَحَلَتْ عَلَى شَوْكٍ تَكَابَدُهُ
 فَرَقَ مِنْكَ عَلَى أَشْوَاكِهِ السَّفَرُ

* كان الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا - يرحمه الله - فيضاً من العطاء والعزيمة رغم مكابדתه للمرض، أثناء مؤتمر الندوة العالمية للأدب الإسلامي المنعقد، في لكنهؤ - الهند - عام ١٤٠١ هـ الموافق ١٩٨٠م برئاسة الأستاذ الشيخ أبي الحسن الندوي. وكان الدكتور الباشا حينئذ نائباً لرئيس الندوة. وقد أصبح كذلك نائباً لسماحة الأستاذ الندوي رئيس رابطة الادب الإسلامي في مؤتمر الندوة العالمية للأدب الإسلامي المنعقد، في لكنهؤ - الهند - عام ١٤٠٦ هـ الموافق ١٩٨٦م. ولقد كان آخر لقائنا معه بعد تلك الجولات في إستانبول - تركيا - في صيف هذا العام ١٤٠٦ هـ (١٩٨٦م) التي كانت تعج بنشاط الأدب الإسلامي حيث وافاه الأجل. وما إن سمعت نبأ وفاته عندما عدت إلى الرياض حتى سكبت عليه هذه الدمعة.

عَزَمَ عَلَى مَرَضٍ، صَبَرٌ عَلَى مَحَنٍ
 بَلَوَى عَلَى وَطَنٍ، يُمَضِي بِكَ الْقَدَرُ
 تَكَادُ تَقْتَحِمُ الْأَحْدَاثَ فِي لُجْجٍ
 مَا صَدَّهُ حَذَرٌ أَوْ رَاعَهُ خَطَرُ
 حَتَّى بَلَغْتَ مِنَ الْأَيَّامِ غَايَتَهَا
 كَمَا تَبْلُغُ مِنْ أَيَّامِهِ الْحَذَرُ
 غَرَسْتَ فِي كُلِّ نَادٍ غَرْسَةً نَبَتَتْ
 طَيِّباً فَفُوحَ مِنْهَا الْعُودُ وَالزَّهَرُ
 سَكَبْتَ مِنْ عُودِكَ الْفَوَاحِ دَفْقَ هَوَى
 فَطَابَ مِنْهُ وَمِنْ طَيِّبِ الْهَوَى الْعُمُرُ
 وَقُمْتَ تَجْمَعُ مِنْ رَوْضِ الْهُدَى أَدباً
 يُفْتَحُ الْوَرْدَ أَوْ تَزْهُو بِهِ الْغُرُرُ
 وَإِنْ أَطْيَبَ مَا يَلْقَاهُ مُرْتَحِلٌ
 أَهْلٌ إِذَا غَابَ عَنْ مَيْدَانِهِمْ ذَكَرُوا



يَا يَوْمَ «لَكُنُّوْ» عَلَى سَاحَاتِهِ انْتَلَقَتْ
 دُنْيَا وَمَاجَتْ عَلَى مَيْدَانِهَا الْبَشَرُ
 أَنْوَارُ فِتْيَانِهِ نُورُ الشُّيُوخِ بِهِمْ
 وَبَيْنَ سَاحَاتِهَا الْأَزْمَانُ تُخْتَصِرُ
 عَلَى رِعَايَتِهِمْ يُجْلَى الْبَيَانُ هُدًى
 وَنَفْحَةُ مَنْ يَقِينُ الْحَقَّ تَنْتَشِرُ
 تَأْلُقُ الْحَشْدُ حَتَّى كُنْتَ بَيْنَهُمْ
 صَفَوُ الْوُدَادِ أَخَا مَا مَسَّهُ كَدَرُ

جَادَ الْبَيَانَ عَلَى مَا صُفِّتَ مِنْ دُرَرٍ
وَمِنْ سَجَايَاكَ شَعَّتْ بَيْنَهَا الدُّرُرُ



عَلَى ضِيفَاكَ يَا «بُسْفُورُ» رَابِيَةً
حَنَنْتُ وَأَوْفَيْتُ وَأَوْفَى عِنْدَهَا الْقَدْرُ
كَمْ مَجْلِسٍ ضَمَّنَا مِنْ قَبْلِ فُرْقَتِنَا
دَنَا عَلَيْنَا لِيَهْنَا بَيْنَنَا الْقَمَرُ
هُنَاكَ بَيْنَ ظِلَالِ التُّوتِ رَفْرَفَةٌ
مِنْ الْبَيَانِ زَكَا مِنْ طِيبِهِ الثَّمَرُ
رَفَّ الْهُدَى وَجَرَّتْ آيَاتُهُ وَدَنَتْ
أَطْيَافُهُ وَحَلَّتْ فِي ذِكْرِهِ السَّيْرُ
نُطِلُ مِنْهَا عَلَى الْبُسْفُورِ نَنْفَحُهُ
شَوْقًا فَيَنْفَحُنَا مِنْ شَوْقِهِ النَّهْرُ
حَتَّى مَضَيْتُ وَخَلَّفْتُ الدِّيَارَ بِهَا
حَيْرَى مِنَ الْوَجْدِ يَطْوِيهَا وَيَعْتَصِرُ
هَلَّا رَجَعْتَ لَهَا؟ أَمْ هَلْ دَعَاكَ هَوَى
أَعْلَى وَلَجَّتْ بِكَ الْأَشْوَاقُ وَالْعَبْرُ
أَبَا يَمَانٍ...! كَأَنَّ الدَّارَ مَا بَرِحَتْ
هُنَاكَ مِنْ وَلَهٍ تَهْفُو وَتَنْتَظِرُ
هَلَّا تَلَفْتَ لِلشَّهْبَاءِ تُودِعُهَا
لَحَاءً مِنَ الشَّوْقِ أَمْ لَمْ يُمْهِلِ الْقَدْرُ؟
أَمْ أَنْتَ كَفَكَمْتَ مِنْ عَيْنِكَ أَدْمَعُهَا
تَسْتَوْدَعُ اللَّهَ مَا لَمْ يَبْلُغِ النَّظَرُ

خَلَّفَتْ فِي الشَّامِ أَهْلًا أَمْ تَرَى أَمَلًا
وَدَمْعَةً لَمْ تَزَلْ تَهْمِي وَتَسْتَعِرُّ
يَا رَبِّوَةَ الشَّامِ أَيْنَ الْوَرْدُ نَقَطُفُهُ
أَمْ جَفَّ عِنْدَكَ مِنْهُ الْعُودُ وَالزَّهَرُ



مَضَيْتَ فِي الدَّرْبِ! كَمْ ضَاقَتْ بِهِ سُبُلُ
فَوَسَّعَ الْمَوْتُ مَا قَدْ ضَيَّقَ الْبَشَرُ
تَلْقَى هُنَاكَ مِنَ الرَّحْمَنِ جَنَّتَهُ
وَتَلْتَقِي عِنْدَهَا الْأَجْيَالُ وَالْعُصُرُ
تَمْتَدُّ حَتَّى كَأَنَّ الْكَوْنَ سَاحَتُهَا
فَلَا تَضِيقُ عَلَى سُكَّانِهَا الْحُجَرُ
مِنْ كُلِّ يَاقُوتَةٍ تَزْهُو بِسَاكِنِهَا
وَكُلِّ حَانِيَةٍ يَزْهُو بِهَا الْبَصَرُ



هِيَ الْحَيَاةُ مَمَرٌ لَا انْكَفَاءَ لَهُ
وَزَحْمَةٌ مَاجَ فِيهَا الشَّوْقُ وَالضَّجَرُ
وَشَهْوَةٌ طَحَنَتْ أَنْيَابُهَا جُنُثًا
أَوْ مَلَجًا رَقَّ فِيهِ الْآيُ وَالسُّورُ
كُلُّ ابْنِ آدَمَ مَشْفُوعٌ بِشَهْوَتِهِ
فَمِنْ صَرِيحِ هَوَى أَوْ فِتْيَةِ ظَفِرُوا
لَا يَطْمَئِنُّ بِهَا إِلَّا فَتَى صَدَقَتْ
لِلْهِ هِمَّتُهُ وَالسَّعْيُ وَالْأَثَرُ
فَكَمْ سُؤَالٍ عَلَى الْجَفْنَيْنِ مُخْتَبِي
وَكَمْ مِنَ الظَّنِّ يُطْوَى ثُمَّ يُبْتَدَرُ

يُفْتَحُ الْمَوْتُ مِنْهَا كُلُّ مَنْفَلِقٍ
نُورًا تَدْفَقُ يُجَلِّي عَنْدَهُ الْخَبِرُ
زَخَارِفُ الْعُمَرِ أَشْبَاحٌ، إِذَا نَشَبَتْ
مَنْيَّةٌ وَلَّتِ الْأَشْبَاحُ وَالصُّورُ
هِيَ الْحَيَاةُ ابْتِلَاءٌ لَا نَجَاوِزَهُ
حَتَّى تُمَحِّصَنَا الْأَيَّامُ وَالْغَيْرُ
وَتَخْلُصَ النَّفْسُ فِي مِيزَانٍ بَارِئَهَا
لِكُلِّ مَا كَانَتْ الْأَعْمَالُ تُدْخِرُ



من فجر الصمت العميق

رجع ملاحمها وغن قصيدا
واسكب دماءك في سبيل الله تُتب
سكتت مدافعنا! فهاج حجارة
شرف السلاح زنوده، ولهيبه
وعقيدة تهب الحياة لمؤمن



ياللديار يموج في ساحاتها
لهب الدماء يغور من أحنائنا
من فجر الصمت العميق! ومن ترى
الله أكبر! يا روابي أوبي
فكأنما الدنيا تطل فلا ترى
وملاحمأ دمعاً على أنجادها
وكأنما رهب الخشوع يهزها
يا للشهادة فتحت أبوابها



أرأيت أروع من صبي لم يزل
ما جاز تسعاً من نضارة عمره
عبق الطفولة من خطاه ورودا^(١)
حتى تواب للردى صنديداً

(١) إشارة إلى ما نشرته الصحف من أن العدو قتل ثامر جلال الدسوقي وهو يرشق العدو بالحجارة في بركة - قضاء نابلس - وعمره لا يزيد عن تسع سنوات فكان أصغر مجاهد.

حَمَلَ الْحَجَارَةَ لَا يَكَادُ يَطِيقُهَا
فَإِذَا الْجِهَادُ يَهْزُهُ وَيُعِيدُهُ
وَتَبَّتْ عَزَائِمُهُ فَأَلْقَتْ دُونَهُ
وَإِذَا الْعَدُوُّ رَوَى تَطَايَرُ دُونَهُ
وَهَجُ الْيَقِينِ عَلَى جَبِينِكَ هَالَهُ
فَرَمَى عَلَيْكَ رِصَاصُهُ فَهَوَى بِهِ
وَتَدَفَّقَ الْمَسْكُ الزَّكِيُّ وَإِنَّهُ
وَعَلَى مَحْيَاةٍ نَدَاوَةٌ بِسْمَةٍ
فَلْتَسْمَعْ الدُّنْيَا دَوِيَّ جِهَادِنَا
وَرَجَالِنَا وَنِسَاؤُنَا وَطُفُولَةَ
عَهْدًا مَعَ الرَّحْمَنِ نُوْفِي حَقَّهُ
يَا «تَامِرَ» الْمَيْدَانِ! كُلُّ بَطُولَةٍ

حَمَلًا وَلَكِنْ مَا أَطَاقَ قُعُودًا
رَجُلًا أَبْرَ عَلَى الْجِلَادِ شَدِيدًا
صَخْرًا تَدَافَعُ فِي الزَّمَانِ رُعُودًا
فَزَعًا وَأَشْبَاحَ جَرَيْنِ شُرُودًا
وَالْعَزْمُ يَكْشِفُ دُونَكَ الرَّعْدِيدَا
وَعَلَوَتْ تَنْفَحُ لِلْحَيَاةِ خُلُودًا
دَفَقُ يَفْتَحُ لِلْعَلَاءِ نَجُودًا
وَدَمٌ يَزِينُ جَبِينَهُ وَالْجِيدَا
شَيْبًا نَخُوضُ حِمَامَهُ وَوَلِيدَا
وَتَبَّتْ لَتَزَارَ فِي الْبَطَاحِ أَسُودًا
لِيُظِلَّ يَخْفِقُ فِي الزَّمَانِ جَدِيدَا
وَقَفْتَ تُحْيِي يَوْمَكَ الْمَحْمُودَا^(١)



يَا رَبُّوَةَ الْأَقْصَى! جَلَالُكَ آيَةُ الْإِسْدِ
فَبِكُلِّ رَابِيَةٍ طَيُوفُ صَحَابَةٍ
وَبِكُلِّ شَبِيرٍ وَثْبَةٌ وَشَهَادَةٌ
وَبِكُلِّ مَيْدَانٍ تَدُورُ مَلَا حِمْمُ
وَجَلَالُ إِسْرَاءٍ وَغَيْرَةُ مُؤْمِنٍ
دُرٌّ تَأَلَّقُ فِي الذُّرَى وَكَوَاكِبُ
وَتُعِيدُ لِلْأَلَةِ الْفُتُوحَ جَوَاهِرًا
أَمْرَابِعَ الْإِسْلَامِ تَغْفُو؟! وَالْعَدَى

لَامُ تَجْلُو حَقَّهُ الْمَشْهُودَا
وَبِكُلِّ مُنْعَطَفٍ ضَمَمْتَ نَجِيدَا
مَدَّتْ لِأَبْطَالِ الْجِهَادِ لِحُودَا
حَمَلَتْ لَكَ الْإِسْلَامَ وَالتَّوْحِيدَا
مِلءَ الزَّمَانِ مَوَاكِبًا وَجُنُودَا
طَلَعَتْ تُعِيدُ عَلَى الزَّمَانِ جُدُودَا
تُلْقَى عَلَيْكَ قَلَائِدًا وَعُقُودَا
شَقُّوا دِيَارَ الْمُسْلِمِينَ حُدُودَا

(١) إشارة إلى ما نشرته الصحف من أن العدو قتل تامر ضد جلال الدسوقي وهو يرشق العدو بالحجارة في بركة - قضاء نابلس - وعمره لا يزيد عن تسع سنوات فكان أصغر مجاهد.

أَجْرُوا عَلَى الْعُنُقِ الذَّلِيلِ شَفَارَهُمْ
يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ! كَمْ مِنْ خِدْعَةٍ
كَمْ أَبْرَمُوا عَهْدًا إِلَيْكَ فَأَخْلَفُوا
هَلْ تَأْمَنِينَ؟ وَكَيْفَ يُلْدَغُ مُؤْمِنٌ



وَسَقَوْا مِنَ الْخَدَرِ الْمُضِلِّ عَبِيدَا
حَمَلْتَ بِفِتْنَتِهَا لِيَالِي سُودَا
وَرَمَوْا إِلَيْكَ عَدَاوَةً وَجُحُودَا
وَالْجَحْرُ يَنْفُضُ أَسُودَا عَرَبِيدَا

أَلْدَغْتَ مِنْهُ مَرَّةً أَمْ مَرَّتْ
لَا تَأْمَنِي شَرَكَ الْعَدُوِّ فَإِنَّهُ
مَا الدَّارُ إِلَّا مُهْجَةُ الْإِسْلَامِ يَخْفُ
مَنْ ذَا يَقْعُطُّعُ أَرْضَهُ وَحُقُوقَهُ



يَنْ؟ فَمَنْ غَفَا عِنْدَ الْأَسَاوِدِ زِيدَا
يَرْمِي بِهِ شَرًّا عَلَيْكَ مُبِيدَا
قِ شَوْقُهَا عَهْدًا عَلَيْكَ أَكِيدَا
مَنْ ذَا يَقْطَعُ مُهْجَةً وَوَرِيدَا؟

يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ خُوضِي جَوْلَةً
هَذِي فَلَسْطِينَ الْجَرِيحَةَ أَرَعَدَتْ
وَجِبَالُ أَفْغَانٍ تَمِيدُ كَأَنَّهَا الْبَرَّ
وَبِكُلِّ سَاحٍ مِنْ دِيَارِكَ هَبَّةٌ
هَلَّا جَمَعْتَ عَلَى الْهُدَى سَاحَاتِهَا
وَضَمَمْتَ فِي الْأَكْبَادِ صَفْوَ بُنُوَّةٍ
تَتَشَابَكُ الْأَيْدِي عَلَى رَهْجِ الْوَعَى
فَنَذِيبُ فِي لَهَبِ الرَّدَى أَشْوَاقَنَا



لِلَّهِ تَجْمَعُ مِنْ بَنِيكَ الصَّيِّدَا
غَضَبًا وَصَبَّتْ فِي الْبَطَاحِ حُشُودَا
كَانُ ثَارَ عَوَاصِفًا وَرُعُودَا
شَقَّتْ لِمَنْطَلِقِ الْغِلَابِ صَعِيدَا
وَجَمَعْتَ أَفْئِدَةً بِهَا وَزُنُودَا
ضَمًّا يَهِيْجُ حَنَانُكَ الْمُعْهُودَا
لِلَّهِ تُوفِي مَوْثِقًا وَعُهُودَا
طُهْرًا يَشُدُّ لَوَائِكَ الْمُعْقُودَا

يَا رَبَّوَةَ الْأَقْصَى إِسَارُكَ لَمْ يَزَلْ
وَنِدَاؤُكَ الدَّامِي يَدُقُّ صُدُورَنَا
أَنْعُودُ نَلْقَى فِي رُبْعِكَ آيَةً
أَنْرَى اخْضِرَارَكَ يَا غُصُونُ غَنِيَّةٍ

يَدْمِي وَقَيْدُكَ لَمْ يَزَلْ مَشْدُودَا
دَقًّا وَيَقْرَعُ أَضْلَعًا وَكُبُودَا
صَدَقْتَ وَيَوْمًا بِالْوَفَا مَشْهُودَا
فَنَفِيءُ نَلْقَى ظِلَّكَ الْمَمْدُودَا

<p>بُشِّرِي تَرْفُ النُّصْر والتأييدا أهلي ليُحْيُوا عُرْسَهَا والعيدا وَنَشْمُ مَنْ عَبَقَ الجهادِ وُرُودَا سَاحٍ يَمُدُّ بِرَجْعِهِ التَّرْدِيدَا وَنَزَلْتَ فِي سَاحِي هُنَاكَ شَهِيدَا</p>	<p>أنرى شُرُوقَ الشَّمْسِ عِنْدَكَ والضُّحَى والشَّاطِئِ الغَرِيبِ يَمْرَحُ عِنْدَهُ أنرى على «كُنْعَانٍ بِهَجَةٍ خُضْرَةٍ فَيُجِيبُنِي الأَقْصَى! وَيَرْجِعُ بالصَّدَى لا! لن ترى! إلا إذا رَوَّيْتَنِي</p>
--	--

١٤٠٨/٧/١هـ

١٩٨٨/٢/١٨م



الأدب الإسلامي

أو مهرجان القصيد^(٥)

مهرجان القصيد غن قصيدي
فالمعاني انتقيتها من جنان
والقوافي كأنها عبق الرو
بين زهر المنى وحلو النشيد
والهوى صفتة مآثر صيد
ض ونفح الورود بين الورود



ها هنا نفحة من الأمل الحل
ولقاء يمجج بالنور يجلو
إيه «لكنو» فكم ضممت ندياً
زينني دارك الغنية بالشوق
ووفيض من خيره الممدود
مكرمات البيان دقق الجود
من شيوخ ومن قصيدك المعهود
بمجد بملحات الجدود



كم دعوت القصيد من دمة الذل
كم تلفت في دروب هوان
وبقايا قوافل مزقتها
زحمتها على الدروب زوايا
فألوى إلى مكان بعيد
وحوالي ألف خطو شريد
عضة الريح والتطام النجود
ورمتها في غيب وسدود
وأفلتت من يدي زهر القوافي
والمعاني تنائرت في فضاء
كبرياء القصيد يشمس عن ذ
ونأى اللحن في بطون البيد
واختفت خلف أفقه المسدود
ل وينأى عن الهوى والجحود

(١) ألقى في حفل الافتتاح للمؤتمر الأول لرابطة الأدب الإسلامي الذي عقد في لكهنؤ الهند في الفترة: ١٤٠٦/٤/٢٧ - ١٤٠٦/٤/٢٧ الموافق ١٤٠٦/١/٧ - ١٤٠٦/١/٩م برئاسة سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسيني الندوي رحمه الله.

عِزَّةٌ فِيهِ، إِنَّهُ أَدَبُ الْإِس-

لَامِ غَرَسُ الْإِيمَانِ، رَيُّ الْعُهُودِ



يَا إِبَاءَ الْقَصِيدِ يَرْفَعُهُ الصَّدْقُ
لَا يَسْفُ الْهَوَى وَلَا يَهْبِطُ الْحِ
شَرَفُ الْقَوْلِ مِنْ هُدَى الْحِ
أَدَبٌ يَرْتَوِي الْبَيَانَ لَدَيْهِ
رَفٌّ بِالطَّيِّبِ عُوْدُهُ فَتَمَنَّى
يَنْثُرُ الْجَوْهَرَ الْكَرِيمَ عَلَى الدَّهْرِ
فَأَتَى الشَّاعِرُ الْمَدِلُّ عَلَيْهِ
فَتَمَنَّتْ مُهَفِّفَاتُ الْغَوَانِي

فَيَرْقَى إِلَى مَطَافِ خُلُودِ
سُّ وَلَا يَنْحَنِي لِعَضِّ قُيُودِ
قُ وَسِحْرُ الْبَيَانِ بِالتَّوْحِيدِ
مِنْ حَدِيثِ، مِنْ الْكِتَابِ الْمَجِيدِ
كُلُّ رَوْضٍ نَدَاوَةٌ مِنْ عُوْدِ
غَنِيًّا بِاللُّؤْلُؤِ الْمُنْضُودِ
صَاغَهُ مِنْ أَسَاوِرٍ وَعُقُودِ
حَلِيَّةٍ حَوْلَ مِقْصَمٍ أَوْ جِيدِ



هُوَ رَفُّ النَّدى عَلَى الْوَرَقِ الْيَا
هُوَ خَفَقُ الْأَوْتَارِ بِالنَّغَمِ الْحَا
هُوَ زَهْوُ الصَّبَا التَّقِيِّ وَشَوْقُ
هُوَ فِي الْكَوْنِ آيَةٌ حَوْمِ الْمَجْ

بِسْ يَهْتَزُّ فِي ربيعٍ جَدِيدِ
نِي عَلَى بَهْجَةٍ وَفَرَحَةٍ عِيدِ
مِنْ عَفَافٍ وَزِينَةٍ فِي بُرُودِ
دُ عَلَيْهَا فَعَادَتْ رَوَائِعاً مِنْ نَشِيدِ



يَا حَنَانَ الْقَصِيدِ، يَا لِمَسَةِ الْإِس
يَا رِحَابَ الْأَمَانِ يَمْسَحُ ذُلًّا
يَا حِمَى يَفْزَعُ الضَّعِيفُ إِلَيْهِ
يَا غَنَاءَ الْفَقِيرِ فِي مَنْهَجِ الْحِ
يَا لِنُعْمَى الْإِنْسَانِ يَحْمِلُ مِنْهُ
رَفَرَفَ الشَّوْقِ، فَاَنْتَقَى أَدَبُ الْإِس
وَهَبَ الْحُبُّ عِنْدَهُ الْآيَةَ الْكُبَى

لَامِ سَلَوَى الْحَزِينِ مَأْوَى الطَّرِيدِ
عَنْ جُفُوزٍ وَدَمْعَةٍ عَنْ خُدُودِ
فَإِذَا فِيهِ قُوَّةٌ مِنْ أَسُودِ
قُ وَفِي دَرْبِهِ الْأَمِينِ الرَّشِيدِ
مِشْعَلًا شَقَّ مِنْ لِيَالِ سُودِ
لَامِ مِنْهُ قُمْرِيَّةُ التَّغْرِيدِ
سَرَى وَأَغْنَى قُدْسِيَّةُ التَّرْدِيدِ

فهو الله لا إله سواه
رجعي يا دنا جلال هوانا
أنا عبد لله ما أعظم الحُ
يا أهازيجُ يا نشيدَ الليالي
أنا بالحبّ نشوةٌ في فم الدهر

❖ ❖ ❖

يا عطاء الإسلام يا نفحة الإيم
أدبٌ شعّ في الليالي مع العزم
كمّ جلاه على الميادين فرسًا
فأنهضي يا روائع الشعر هذي
أنت في ذروة البيان عطاء

❖ ❖ ❖

يا أديب الإسلام أين السرايا
أيقظتها صواعق من نداء
دفعتها إلى النزال أهازيج
وجلتها على بطاح «فلسطين»
وعلى «كابل» وزمّمت الأرز

❖ ❖ ❖

يا ديار الإسلام جنت رباهَا
أطلقني دونه البراكين، صبي
واعصفي غضبة الأعاصير وارمي
لست بالشاعر المدل إذا لم
وإذا ما انطوى على الغمد سيف

هي أعلى هوى وأحلى نشيد
واسجدي وأنعمي بهذا السجود
بب وأغناه باليقين الشديد
رجعي اللحن أو أعيدي قصيدي
ر ولحن من الهوى المنشود

❖ ❖ ❖

ان يادرة العطاء الفريد
زكا عطره دماً من شهيد
ن وغنته وثبة من صيد
ساحة زغردى لها وأعيدي
زاخر بالهدى وأبحر جود

❖ ❖ ❖

نزعنا عن مضاجع ومهود
خاطفات بقيّة من كبود
ج فماجت على لهيب النشيد
ن «دويّا في يومها المشهود»
ض لهيباً وأرعدت بالجنود

❖ ❖ ❖

بين عاد مروع وحسود
حمماً، زلّلي القواعد، ميدي
فوقه من قنابل وحديد
يك شعري قذائفاً من وقود
أو خلا السّاح من هوى صنديد

سَوْفَ يَمْضِي عَلَى الطَّرِيقِ قَصِيدِي

كَالنَّدَى رَفًا فِي رَبِيعٍ جَدِيدِ

أَدَبُ التَّائِهِينَ لَيْلٌ وَخَمَرٌ
حِينَ يَغْفُو الْقَصِيدُ فِي حَذَرِ السُّكَّةِ
أَدَبٌ ذَلٌّ فِي الْفُجُورِ وَنَامَتْ
يَتَوَارُونَ خَلْفَ سَحَرِ شَعَارِ
سَمٌّ مَا شَتَّتْ مِنْ مِثَالٍ فَهَذَا
سَوْفَ يَفْنَى مَعَ الزَّمَانِ وَيَبْقَى

بَيْنَ كَأْسٍ مُحَطَّمٍ أَوْ غِيدِ
رِ لَخَصَرٍ مُهْفَهَفٍ وَنُهُودِ
بَيْنَ أَحْضَانِهِ جُفُونُ الْعَبِيدِ
كَأَذِبٍ أَوْ زَخَارِفٍ وَوُعُودِ
أَدَبُ الصَّائِعِ الشَّقِيِّ الْجَحُودِ
أَدَبُ الْحَقِّ شُعْلَةٌ فِي الْوُجُودِ



الأستاذ عبد الله بن عبد العزيز إدريس

ولد في بلدة حَرْكَة في منطقة نجد من المملكة العربية السعودية، درس حتى نال الثانوية من معهد الرياض العلمي والشهادة الجامعية من كلية الشريعة واللغة العربية بالرياض (البكالوريوس)، وكان قبلها يدرس في حلق العلم على أكابر العلماء في نجد ومنهم سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي المملكة ورئيس قضااتها سابقاً - رحمه الله ..

- عضو شرف في رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

له نشاطات أدبية وثقافية كثيرة.

وله من الكتب المنشورة:

- ١ - شعراء نجد المعاصرون (دراسة وتحليل ومختارات).
- ٢ - في زورقي (ديوان شعر).
- ٣ - إبحار بلا ماء (ديوان شعر).
- ٤ - حتى لا تمشي على الشوك (دراسات ومناقشات أدبية).
- ٥ - بحوث ودراسات نشرت في الصحف والمجلات، ولديه عدد من الكتب والدواوين مخطوطة.

ورأس النادي الأدبي في الرياض حتى عام ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م، وعمل مديراً عاماً لإدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وتم تكريمه من قبل الأندية الأدبية في المملكة العربية السعودية.

عضواً إلهي

سَبَحَاتُ فِكْرِي فِي عُلَاكِ حَيَاةٍ
وَحُضُورِكَ الْأَسْنَى بَعَيْنِ بَصِيرَتِي
وَتَأْمُلِي لِعَظِيمِ صُنْعِكَ قُدْرَةً
وَلِيَاذُ قَلْبِي فِي حِمَاكِ تَعُوداً
يَا مَنْ تَنْزَهُ أَنْ يَكُونَ كَمِثْلِهِ
يَا مَنْ لَهُ تَعْنُو الْوُجُوهَ تَذِلَالاً
وَجَمِيعَ مَا فِي الْكَوْنِ قَبْضَةً كَفَهُ
أَنْتَ الْعَلِيُّ فَلَيْسَ فَوْقَكَ كَائِنٌ
أَنْتَ الْعَظِيمُ فَلَيْسَ مَلَكُكَ زَائِلٌ
أَنْتَ الْكَرِيمُ فَمَا التَّجَا لَكَ سَائِلُ
رَبِّ الْوُجُودِ وَمَنْشَأُ الْأَكْوَانِ مِنْ
وَتَوَاشَجْتَ بَيْنَ الْحَيَاةِ أَوْاصِرٌ
مَا بَيْنَ مَفْتُوحِ الْبَصِيرَةِ مَهْتَدٍ
أَوْ رَاكِبِ مَتْنِ الضَّلَالِ مُهَوِّمٌ
لِلْكَلِّ مِيعَادٍ يَرْفُ مَعَ الْهَنَا

يَا مَنْ لَهُ التَّقْدِيسُ وَالصَّلَوَاتُ
هُوَ مَنْ لَدُنْكَ تَفَضُّلٌ وَهَبَاتُ
وَجَلَالِ عِزِّكَ لِلْقُلُوبِ حَيَاةُ
مِنْ كُلِّ زَيْغٍ - قَرِيَّةٌ وَنَجَاةُ
شَيْءٍ... تَقْدَسُ وَصْفُهُ وَالذَّاتُ
وَالْخَلْقُ فِي مَلَكُوتِهِ إَخْبَاتُ
وَالْكَلِّ فِي حُسْبَانِهِ ذَرَّاتُ
وَلَكَ الْكَمَالُ الْحَقُّ وَالْإِثْبَاتُ
وَلَكَ الْخَلَائِقُ أَعْبُدُ وَرِعَاةُ
فَرَدَدَتْهُ أَوْ نَالَهُ إِعْنَاتُ
عَدَمٍ بِ (كَنْ) فَانْدَاخَتْ الْحَرَكَاتُ
وَتَعَدَّدَتْ فِي كُنْهَهَا النُّظَرَاتُ
تَدْعُوهُ لِلْحَقِّ الْمُبِينِ عِظَاتُ
سَارَتْ بِهِ الْأَهْوَاءُ وَالنَّزَعَاتُ
أَوْ تَلْتَظِي فِي قَلْبِهِ الْحَسَرَاتُ



يَا رَبِّ مَنْ أَنَا فِي مَطَارِحٍ يَقْظَتِي
أَمِنْ الْمَزُونِ الْوُطْطَفِ كُنْهُ تَفَكَّرِي
وَمُرُونَقاً مِثْلَ الرَّبِيعِ نَضَارَةٍ
وَرَوْى سِبَاتِي وَالْحَيَاةِ سِبَاتُ؟
مَاءٌ قَرَاخَا يَقْتَضِيهِ نِبَاتُ؟
وَعَلَيْهِ مِنْ هَزَجِ الطَّيُورِ شِيَاتُ!

أم أنني بطبيعتي وبطينتي قد كان مني ما عساه هناتُ
فالنفس دوماً في صراع حياتها تجتاحها الرغبات والرهباتُ



بصَّرتنا نحن العبادَ بديننا وجزاؤنا إن نهتدي جناتُ
فالخيرون إلى ندائك أسرعوا لم يعمهم طمع ولا شهواتُ
وذوو الضلالة أدلجوا في غيهم لم تثنهم عن غيهم مثلاتُ
رحماك ربي فالحياة زميمة وأذمُّ منها أن يعزَّ جناةُ



عضواً إلهي إن أتيتك راجياً وأنا الذي بذنوبه يقتاتُ
غفرانَ ذنبي والذنوب كثيرة أنت الغفور إذا أتاكَ عصاةُ



رحيل القرون (*)

تَرَحَّلْتُ لَا دَاراً تُرِيدُ وَلَا أَهْلاً
 وَلَا غَايَةَ تُنْهِي سِرَاكَ وَلَا سَبِيلاً
 تَرَحَّلْتُ لَا يَدْرِي مُصِيرُكَ ذُو النِّهْيِ
 وَلَا عَالَمَ الْإِنْسَانِ يَدْرِي بِهِ أَصْلاً
 وَمِثْلُكَ آلَافُ الْقُرُونِ تَكْسِرَتْ
 مُضْطَّيِّبَةً عَلَى هَامِ الْوُجُودِ بِهَا قَبْلاً
 فَيَا أَنْتَ... يَا هَذَا الزَّمَانَ أَنْزِلْنَا
 سُرَاكَ مِنَ الْأَزَالِ وَانْشِرْ لَنَا فَصْلاً
 لَعَلَّ بِهِ نَدْرِي مِنَ الْكَوْنِ نَزْرَهُ
 فَتَنْزِعَ مِنْ كَشْفِ الظُّنُونِ بِهِ حَقْلاً



فَيَسْتَمْطِرُ الْفِكْرَ الْجَدِيدَ سَحَائِباً
 وَيَعِشُّو شَبَابَ الْفِكْرِ الْخَصِيبِ وَيَزْهَرُ
 لَعَلَّ بِهِ الْأَفْهَامُ تَدْرِكُ دَرْهَا
 إِلَى بَعْضِ أَسْرَارِ الْوُجُودِ فَتُظْهَرُ
 فَإِنَّكَ لَغَزِيَا زَمَانَ عَلَى الْمَدَى
 فَهَلْ لِلنِّهْيِ فِي حُلِّ لَغْزِكَ مَعْبَرُ
 تَجَادَلْنِي نَفْسِي لِأَبْحَثَ غَامِضاً
 بِأَسْرَارِ مَا تَحْتَ السَّجُوفِ فَيَسْفَرُ

(*) بين اللحظات الأخيرة في حياة القرن الرابع عشر... والأولى من ولادة القرن الخامس عشر شعرت
 بإحساس غريب أمام نهر الحياة الجاري بسرعة الخيال متأملًا في الزمان أين تنداح ملايين سنيته
 وأين تختفي... فكانت هذه القصيدة وليدة الساعة القاسمة بين القرن الراحل والقرن الوليد!

فقلت تعالى الله عالم ما اختفى
بأطواء هذا الكون، والله أكبرُ



وما أنا من يبغي الضلالة منفذا
ولكنني أبغي إلى السر منفذا
وأعلم أنني لن أنال - كعادتي
وعادة أبناء الحياة - سوى القذى
فما ضلَّ الأقوام إلا تفلسف
يروم سوى المنظور عمداً فيحتذى
ألا إن أسرار الوجود خبيئة
وما أدرك الإنسان منها سوى الشذا
فيا رب فاملاً باليقين بصيرتي
وللحق فاجعني نصيراً منفذا



ألا أيها القرن الذي قد ترحلت
ركابك عن دنيا الوجود بإرقال
وغادرت أفياء الحياة وشمسها
وخلَّفت أحداثاً تعيش لأجيال
وأتخمت من زيف الحياة وقبحها
وعاشرت في حسناتها ذات خلخال
أمت عنك هذا الصمت يوماً وقل لنا
بأي مدار تلتقي راحة البال
بأي مدار تلتقي الشمس والهوى
وروحك في المجهول مبعث تسأل..؟

الحجر والصامتون

قد جاء يومك يعدو أيها الحجر
لعل عهدي عهدٌ لا نفاق به
لعل كفاً من الأشبال تحملني
حتى أخط على أشجى مواجعهم
ما كنت يوماً سلاحاً فاتكاً خطراً
أذكيتُ في القوم روحاً شد ما اتقدت
تحرك الدين في شعبي وفي وطني
والدين أخوف ما يخشاه مضطهدي
فهو الشرارة إما نهدي قبسا
عشرون عاماً على يأس يراوحنا
ظلام قهر على شعب تفرد
عشرون عاماً غفت في حلم يقظته
عشرون عاماً مضت والعزم مشتعل



يا أيها الأمة الملعون غابرها
يهود، يا سواة التاريخ من قدم
تيقنوا أنكم لن تنعموا أبداً
لن تهنؤوا بحياة والدنا دول
أرضي فلسطين لا مال ولا بدل
ديناً وحاضرها المأفون والقذر
وشر من وطئ الغبرا ومن عهروا
ما دام موطننا المحتل يندحر
حتى تديلكم أيامنا الزهر
يسطيعُ زحزحتي أو ينتهي العمرُ

أفديك بالروح بالأولاد فاتقدي	نارا تحرق صهيونا وما عمروا
أنا الذي أيقظ الأقباط من سِنةٍ	وأيقظ الحس لهاباً له شرٌّ
ما ثم من قوة عسفا تنازلني	إذا تحرك شعبي وانتفى الحذرُ
كأنني نقمة لله قد نزلت	على يهود فلا تبقي ولا تذرُ
وثورتي اليوم أن أبقى حليفكم	ترمون بي كل ملعون به خورُ
لن تتكصوا أو تلينوا في جهادكم	فاستشعروا الدين حتى يزأر الضجرُ
حتى يفر بنو صهيون من وطني	كما السنانير إما اجتالها النمرُ
إني المحدث عن قومي إذا صمتوا	أنا اللسان فصيحاً... واسمي الحجرُ



الدكتور: عبد القدوس أبو صالح

. ولد في مدينة حلب بسورية ١٩٣٢م، وأتم دراسته الجامعية في جامعة دمشق حيث نال درجة الليسانس في الآداب عام ١٩٤٩م وكذلك الدبلوم العامة في التربية عام ١٩٥٠م والليسانس في الحقوق عام ١٩٥٦م. ثم نال درجتى الماجستير والدكتوراه من جامعة القاهرة بدرجة الشرف الأولى.

. عمل في التدريس في المرحلة الثانوية في سورية ثم في التدريس الجامعي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ثم في كلية المعلمين بالرياض. شارك في عدد من المؤتمرات الأدبية المتنوعة.

. نائب رئيس الرابطة ورئيس مكتب البلاد العربية وعضو مجلس الأمناء حتى عام ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

. وانتخب من قبل مجلس الأمناء بالإجماع رئيساً للرابطة في الدورة الحادية عشرة للمجلس بعد وفاة سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي في رمضان ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

. رئيس تحرير مجلة الأدب الإسلامي.

. له عدد من الدراسات والكتب المحققة وهي:

- ١ - ديوان يزيد بن مفرغ الحميري (تحقيق).
- ٢ - يزيد بن مفرغ الحميري - حياته وشعره.
- ٣ - ديوان ذي الرمة (شرح أبي نصر الباهلي) تحقيق، وهو في ثلاثة مجلدات كبيرة.

٤ - كتاب العفو والاعتذار للرقام البصري (تحقيق).

٥ - من شعر الجهاد في العصر الحديث (بالاشتراك).

- ٦ . التعليم والمعلمون عند الجاحظ .
- ٧ . ابن شرف القيرواني ومسائل الانتقاد .
- ٨ . له شعر مخطوط لم يجمع في ديوان حتى الآن .



دمعة من القلب*

لهفي عليك أبا اليمان ناضلت فانتصر الزمان
ناحت عليك الورق كالشكلى .. ولج الناعيان
الهاتفات مع الضحى تبكيك أم يبكي البيان؟!



ولقد شهدت الرزء.. ما أدهى بسمع أو عيان؟!
«رضوان» أذهلت المصير بة ليه... وبكت «جمان» *
وبكت وراء الستر سيدة مرزاة حصان
طلت تذود البأس عنه . ولم يغض نبع الحنان
حتى هوى... فذوت كما تذوي زهور الأقحوان
وتساءلت في سرها أين المضي.. ولا أمان؟
واسترجفت: إن الإلـ ه هو المعين... أبا يمان؟!



(*) «كان الدكتور عبدالرحمن الباشا - يرحمه الله - من فرسان البيان ومن نذروا أنفسهم للدفاع عن لغة القرآن . وقد أبدع بقلمه الفريد وأسلوبه البليغ نتاجاً أدبياً، سيبقى ذخراً للأجيال ومنارة للأدباء . وهو يعد بحق من رواد الأدب الإسلامي الأوائل، وقد أسهم في إنشاء رابطة الأدب الإسلامي، وكان نائباً لرئيسها سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي ورئيساً لمكتب البلاد العربية فيها .

وكنا معاً في استانبول حين وافته المنية بعد وصوله بأيام قلائل إثر مرض عضال في القلب، وقد أذهلنا موته المفاجئ إلى أن كانت هذه الدمعة من القلب .

(١) رضوان اسم أصغر أبناء المرحوم - وجمان ابنته الصغرى .

هذا عميدُ القوم.. ملءَ العَيْنِ والأسْماعِ كانَ
 الفارسُ المِفْوارُ إمّا كانتِ الحَرْبُ العَوانُ
 رجلُ المنابرِ والمحافلِ... وقد وهى منه الجنانُ
 الجسمُ كلُّ عن العزيمة والضريرة والطَّعانُ
 حتى هوى الطَّودُ الأشْمُ... وأُغْمِدَ السَّيْفُ اليَمانُ
 وترجَّلَ المصلوبُ عن آلامِهِ.. أزِفَ الأوانُ
 نَبْكِكَ... يَذْهَلُنَا المصابُ.. وهَلَلَتْ حُورُ الجنانِ



يا فارساً خانتهُ ساحُ الحَرْبِ.. فارتَدَّ العِنانُ
 ما كان يثني العِزَّمَ منك عن العُلا إنسُ وجانُ
 كيف انثنيَّت.. وفي يديكَ مَهْنَدٌ عضْبُ السَّنانِ
 ولمن سَتُخْلي السَّاحَ... لا سَيْفٌ يُسَلُّ ولا لسانُ؟
 ولمن تركتَ لسواءَكَ المَعْقودَ يومَ المَهْرِجانِ؟
 ربَّأتَ بك النُّفْسُ الأبيَّةُ أن تهونَ وأن تُهانَ
 فرحلتَ عن دُنْيا الصِّغائرِ والمَذَلَّةِ والهوانِ
 ومضيتَ لا تأسى على دُنْيا بدتَ كالأفْعوانِ



يا راحلين إلى «الرِّياضِ».. ألا انقلُّوا الخبرَ العِيانُ
 حتى يبْكِيَهُ الرِّفاقُ الأوفياءُ.. مدى الزَّمانِ
 والموتُ آجالٌ تحدُّ.. فلا هُروبَ ولا تِوانَ
 إنا احْتَسَبْنَا الخُطْبَ في ذاتِ الإلهِ المُستَعانِ
 والموتُ مَوْعِظَةٌ القُلُوبِ... كأنَّهُ فيها أذانُ

فجر الغريب

كم أزهر الحُزن في صَحْوِي وفي حُلْمِي
أنا المُعْتَى... جراحاتُ القلوب صدى
أنا الغريب.. فلا خِلُّ ولا سَكَنُ
أنا المرزأ في أهلي وفي وطني
قلبي يفيضُ حناناً لا تجفُّ به
أنّي التفتُ رُؤى الأحباب ماثلةً
أنّي هجعتُ تباريحَ مَوْرَقَةٍ
إمّا رأيتُ من السُّلوانِ بارقةً
تردُّني بجدار الهمّ نازلةً
وإنّ تنازعَني يأسٌ فأرهقني
وكم أراقبُ ثغر الناس من كُثبِ

وأينع الشَّوقُ في صَمَّتِي وفي كَلَمِي
جُرْحُ بقلبي مَوَّارٍ بِحُرِّ دَمِي
ولا نديمٌ.. يساقي الكأس في كَرَمِ
لقد شقيتُ... ولولا نعمةُ الحرَمِ
جداولُ الشَّوقِ أو يَخْبُو به ألمي
أنّي هدأتُ لهيبُ الشَّوقِ كالحمَمِ
تظلُّ تنهشُني كالصلِّ في الظُّلَمِ
تردُّني عنه أشباحُ من الوهمِ
يبيتُ ضائِفُها لحماً على وضمِ
يردُّني عنه صبرٌ غيرُ مُتَّهمِ
لعلَّ فرحتَهُم تغدو بكلِّ فَمِ



وأفعوانٍ فحيحُ الحقدِ يُرمِضُهُ
إذا تذكَّرتُ شَجْوِي قام يحسدُني
وكم مُحِبِّ صميمِ الوُدِّ يَقطِفُهُ
يدنو إلى كبدٍ حرٍّ يُهدِّدها

يَنالُني منه شُؤْبُوبٌ من النُّقَمِ
كأنني كنتُ أحيًا منه في نِعَمِ
كأنَّما بيننا دانٍ من الرِّحِمِ
لعلَّ ترياقَهُ يَشْفِي من السَّقَمِ



وطفلةٍ كشُعاعِ الشَّمْسِ ضاحكةٍ
قلتُ: البلادُ التي صانَ الإلهُ بها

راحتُ تسائلُني بالله ما شَأْمِي
صرَّحَ الجَمالُ... وصانَتُ أكرمَ القِيمِ

وقلت: تلك رُبَا الشَّهْبَاءِ تعرِفُنِي
 مَنْ لِي بِنَظَرَةٍ مُشْتَاقٍ لِقَلْعَتِهَا
 تطوفُ بي من رُؤَى الأوطانِ أخيلةٌ
 لي ألفُ عهدٍ ودادٍ لستُ أخْفِرُهُ
 فصوِّحَتْهُ يَدُ الأقدارِ تخنقُهُ
 منازلُ الصَّيْدِ أَهْلَ العِزِّ والشَّيْمِ
 من لي من الغُرْبَةِ القِطَّاعَةِ الرَّحِمِ
 من وشي عبقر... ما ليمت ولم تلم
 وألفُ رَجَعٍ نشيدٍ كان ملء فمي
 كأنما كنتُ عنه الأَمْسِ في صممِ



الله في كبدٍ أمست مقرحة
 أشكو إلى الله قلباً لا يطيق نوى
 رأيتني ونسيم هب من بلدي
 كأنني النسر إذ هيضت قوادمه
 كأنني زهرة البركان نائية
 كأنني ضارب في البيد ضيعني
 أمد كفاً إلى الرحمن ضارعة
 رُحماك رُحماك تُغرُّ الفجر مبتسم
 فجرُ الغريب لقاء في ثرى وطن
 إنني لأشكو إلى الرحمن مرزأتي
 من الحنين... وطرف بالبكاء عم
 وفي سويدائه وقد من الهمم
 كأنني خافق من طائر الرحم
 فضمه السفح.. لا يرنو إلى القمم
 عن الجحيم وتزهو في لظى الحمم
 ألق السراب وقلب بالحنين ظم
 يا رب هل لي بشؤبوب من الديم
 لكنه بعيوني غير مبتسم
 يظل يرقبه من غير ما سأم
 نام الشجي. وعين الله لم تنم



شاعر الإسلام*

أترى نسيتَ اليومَ سُعدى إذ يَمَّمُ الأصحابُ هِنْدَا
 كانَ الدنوُّ إلى الحمى حُلُمًا.. فصارَ اليومَ جِدًّا
 فأنعم بوصلك من تحُ عُبُّ إذا تعطَّفَ مستبداً
 فالعيشُ إذ يحلو يَمُرُّ وتحصدُ الأعمارُ حصداً



يا فاتناً يَسْبِي العُقُولَ.. إذا تعرَّضَ أو تبدَّى
 ماذا تريدُ؟! وقد فتننت القلبَ الحاظاً وقدَّ
 ماذا تريدُ؟! .. وقد ذهبتَ بمُهْجَتِي يأساً ووجداً
 يا مُعرِضاً لا يستجيبُ... وهاجراً يزدادُ صداً
 أنعم بوصلك أو بهجرِك... لا أطيق الحبَّ نكدًا
 إن يُكْدِ مُطَّرَفُ الهوى ألفتَ للأدباء وُدًّا
 أو يخلتلفَ ماءُ الوصالِ فإنَّ في القرآنِ وردًا
 أو يفترقَ نسبٌ يؤلِّفُ بيننا الإسلامُ عهداً



أنا شاعرُ الإسلامِ واكبتُ الدهورَ ندىً ورفداً
 أنا شاعرُ الإسلامِ ناصرتُ الرسولَ، وبى يُفدَى
 حَسَنانَ كنتُ وكعبهُ وابنُ الرواحه إذ تصدَّى

(١) ألفت هذه القصيدة في الأمسية الشعرية التي أقيمت في جامعة ندوة العلماء في لکنو بالهند بمناسبة انعقاد المؤتمر الأول لرابطة الأدب الإسلامي في ربيع الآخر ١٤٠٦ هـ.

وعلى مدى الأيام كُنْتُ لدينه سيفاً مُعَدّاً
أنا شاعر الإسلام كم خُضت الوغى رمحاً وحداً
أنا شاعر الإسلام حاربتُ العدا ثبِتاً وجَلداً
حتى غدت كيدي تُمزّقُ بالنُّصال تنزُّ حِقْداً



أنا شاعر الإسلام.. أستهدي كتاب الله رُشداً
أتفياً الذِّكْرَ الحكيم... وأُيهُ للحقُّ أهدي
علّمني أن أستقيم على الصراط... فلن أنبداً
علّمني ألا أُسيغَ العيشَ إذلالاً وقبيداً
أمضي مع الشُّهداء.. أدعو الله.. طابَ الموتُ شَهداً
ذادوا العدوَّ عن العَرين.. كأنما هيَّجَت أسداً
مِنْ كُلِّ أَزْهَرِ في الليالي الحالكات يضيء زُنْداً
خانت أكفَّهُم السيوفُ فقتلوا مَمْسَى ومَفدى
(ذهب الذين أحبُّهم وبقيتُ مثل السَّيفِ فَرِداً)*



هَتَفْتُ بِي الأكوانُ أَقْدِمَ إن أردتَ اليومَ خُلْداً
رُدَّ الزُّحُوفُ عن التخوم فلا نرى فيهنَّ وُغداً
أشْرَعَ سنانك أو يراعَكَ في الوغى بَرْقاً ورَعداً
واصدعَ بآيات الجهاد.. وحطَّم الخَصْمَ الألدَّ
إنَّا وُعِدْنَا في كتاب الله.. حَقَّ القولُ وعُداً
نصرأ به نُرضي العُلا ونشقُّ للأعداء لحْداً
ونعيدها رَغَمَ الجراح نعيدها بدرأ وأُحداً

(*) البيت لعمر بن معد يكرب الزبيدي.

يا عصابة الأدباء أزجي القول تكريماً وحمداً
يا عصابة الأدباء دمت على المدى وهديت رُشداً
لو أستطيع نثرتُ فيك الشُّهبَ تيجاناً وعقداً
أنا مفحمٌ في الشعر... لست أقوله نظماً وسرداً
لكن دقق الحسُّ يصدع من شفاف القلب صلداً
ساهرتُ فيها النجم حتى ملّني النجم وأكدي
فتلألأت كالفجر وضاحاً بنور الحق يندي



يا أيها الأدباء أضحي الفن بالإيمان جحداً
يا أيها الشعراء صار الشعر للتزييف نداً
كم من ضلالات الفنون تزيد في التضليل بُعداً
والجنس في الآداب يهدم ما ابتغاه الدين وأداً
صهيون تمهد للخنا في جيلنا المسلوب مهذاً
والأمة الرعناء حادت عن سبيل الله حيذاً
الحرف في القرآن ينضح بالهدى.. والنصح يسدى
والحرف أكرم ما يصاغ ويبتنى حصناً وسداً
بالحرف ينجاب الفساد ويطرد الشيطان طرداً
بالحرف يهتز الطُّغاة ويخضد الطفيان خضداً
بالحرف تكتسب الشعوب... تفي للإسلام حشداً
صوغوا على اسم الله من أجيالنا للحق جندا
وعلى خطا «إقبال» ردوا فتنة التفریب عمداً
وعلى خطا «قُطب» أعدوا الفن منهاجاً ونقداً
وعلى مصابيح النبوة يمموا الهدف الأسداً



إِيهَاءُ «أَبَا حَسَنِ» أَتَيْنَا نَقِيبَ الْإِشَادِ وَفَدَا
 إِيهَاءُ حَكِيمِ الْهَنْدِ خَلَّ الشَّانِئِينَ وَمَنْ تَحَدَّى
 يَكْفِيكَ أَنْكَ تَنْتَمِي لِلدُّوْحَةِ الْعَلِيَاءِ جَدًّا
 يَكْفِيكَ أَنْكَ فَوْقَ هَامِ النَّاسِ إِثَاراً وَزُهْدَا
 فَاحْشُدْ دَعَاةَ الْمُسْلِمِينَ وَكُنْ لَهُمْ عَلَماً وَيَنْدَا
 وَادْفَعْ بِنَا نَخْضَ الْغِمَارِ وَكُنْ لَنَا سَيْفَاً وَغِمْدَا
 لَنْهَيْبَ بِالْإِسْلَامِ... جَدُّ عَهْدِكَ الْمَيِّمُونَ عَهْدَا
 وَنَقِيمَ لِلْإِسْلَامِ دَوْلَتُهُ الَّتِي تَزْدَادُ مَجْدَا



الأستاذ : عبد الرحمن بن عبد الكريم العبيد

ولد في الدمام بالمملكة العربية السعودية عام ١٣٥٢هـ الموافق ١٩٣٢م.
درس حتى نال الشهادة الثانوية - ثم تابع دراساته الخاصة ومصاحبة
أهل العلم حتى حصل على الكثير من المعارف والعلوم.
- نال عضوية الشرف في جمعية التاريخ والآثار بجامعة الملك سعود، وهو
أمين عام جماعة تحفيظ القرآن الكريم بالمنطقة الشرقية.
- رئيس النادي الأدبي بالمنطقة الشرقية.
- له مساهمات علمية وأدبية كثيرة في النوادي الأدبية، والمناسبات
المختلفة.

له من الكتب:

- ١- الأدب في الخليج العربي.
 - ٢- في موكب الفجر (ديوان شعر).
 - ٣- ديوان (يا أمة الحق).
 - ٤- أصول المنهج الإسلامي.
 - ٥- قبيلة العوازم.
 - ٦- الجبيل؛ ماضيها وحاضرها.
- وهناك كتب أخرى تاريخية ومعاجم ودواوين شعر تحت الطبع.



سقوط الحضارة*

أشرق بنورك يسري في دياجياها
واهتف بأحلامنا تزهو براعمها
يا باعث النور في أعماق أمته
عد بي إلى مرفأٍ للشعر تسكنه
صِغْتَ من الحب والإخلاص في ألمٍ
عد بي إلى دولة الإسلام شامخةً
هزت عروشاً لكسرى في تجبره
واستسلمت أممٌ للحق طائعةً

فظلمة الجهل والإلحاد تشقيها
وطف بأشواقنا تصحو أمانياها
يشدو فيدفع عنها قول واشيها
قصيدةٌ جلّ بالإلهام موحياها
وأدمع القلب صيغت من قوافيها
إن مات صانعها ما مات راويها
وسفّته دولة الرومان تسفيها
وإن أبت فهي مولى من موالياها



أشرق بنورك في آفاق أمتنا
سلّت عليها سيوفٌ من تفاحرها
فمن يذيب جليداً في مسالكها
ومن يُجرّد سيف الحق منتصراً
ومن يعدُّ لهم في كل نائبةٍ
ومن يزيح ستاراً عن بصيرتها

واهتف بأجياها ينجاب داجياها
والحقّ إن ملك الأبصار يعميها
ومن يرد صليباً جاء يفويها
لله يهتف تعظيماً وتنزيهاً
(حُمِرَ القذائف لم تخطئ مراميها)
فيبعث النومُ أمواتاً ويحييها



* خاطب بها الشاعر مؤتمر أمناء منظمة الدعوة الإسلامية في دورته التاسعة المنعقدة في دار السلام بتنزانيا بتاريخ ٥/٨/١٤٠٨ هـ. وألقيت في أمسية شعرية أقيمت بجامعة الملك سعود بالرياض في ١٠/٨/١٤٠٨ هـ.

أشرق بنورك نبراساً نردُّ به
نردُّ مستعْبدا غُلَّت ثقافتُهُ
في صحةٍ وكتابُ الله قائدها
هونٌ عليك أخا الإسلام إن لنا
جراحنا يا أخا الإسلام نازفةً
تشكو الذين جنوا عقبى ضلالتهم
تشكو الذين تمادوا في سفاهتهم
تشكو مدائنهم ثكلى تناشدهم
لو وجَّهت لعدوِّ الله لاهبةً

سيل المبادئ تغزو في دعاويها
له قصور من الأوهام يبنيها
وجولةٍ والجهاد الحق يحميها
في العالمين رسالاتٍ نوّديها
تشكو الذين علّوا زوراً وتمويها
وأمتي اليوم تجني غرس أيديها
والباطنية قالت من يضاهيها
وقَفَ الصواريخ بالويلات تصليها
عادت فلسطين قاصيها ودانيها



أشرق بنورك لا تياس فإن لنا
هذي الكتائبُ في الأفغان باسلةً
قد حطمت كبرياءَ الروس فاندَحَرَتْ
روح الشهيد اشتراها الله فانطلقت

في نصرة الله آمالاً نرجيها
قامت تعيدُ لنا أمجادَ ماضيها
جحافلُ الشرك تغويها وتغريها
براية الحق تعلّوها وتفديها



أشرق بنورك تجلو من غياهبها
لو أنها صخرةٌ صماءٌ فجَرَّها
أو أنها من ربي الصحراء قاحلة
هي الحضارة ما زالت مهددةً
فاغرس وفاءً وصدقا في مشاعرها
فأنت ترفع بالقرآن رايتها
وأنت تهتف بالأجيال ترشدها
وأنت رائدها في كل مجتمع

فالجهل في أمتي إحدى مآسيها
فيض الجداول في أنغام شاديها
ماجت من العطر واهتزت أقاحيها
تشكو السقوط وتبغي من يواسيها
ونضرةٌ واخضراراً في روابيها
والحق رائدها في قولِ باريها
وأنت بلسمها في الناسِ تشفيها
وأنت بالعلم والإيمان تهديها



حوار مع التاريخ

يا غراس الحب في باقات أشعاري
ويا مفجّر شجوي بين أفكاري..
ويا مجدد أحلام الربيع بما
وهبته من شذى نغمي وأزهاري
ويا معيد هموم القلب تلهبه
فيسكب الحزن في ديوان أشعاري
مهلاً أما عشت بالآمال تسعدني
فكيف ترضى بإيلامي وإضراري؟
وكيف تأسر إنشادي وعاطفتي؟
وكيف تجتاز أعماقي وأسواري؟
وكيف أوغلت في لجج الصراع فلا
رحمت نفسي ولا أخفيت أسراري؟
أما رأيت نشيدي في تألقه
رياضه أخفيت من مدمعي الجاري؟
أما رأيت جراحي اليوم دامية
فكيف تهوي بسيف منك بتّار؟
أما رأيت أسى قلبي وخفقته
مجنّحاً شفاً عن هم وأكدار؟

أسعى إلى الخير لا أبغي به عوضاً
وما سعت لنفسي سعي تجار
وهمتني في سبيل الله ما عجزت
كشف زيف وعن بذل وإيثار
مسافر زادي الإيمان هل عرفوا
ما كنت أحمل في زادي وأسفاري



يا دوحة في رياض الشعر مزهرة
تضوّعت بين آصال وأسجار
والطير في دوحها ناجت خمائلها
منضّرات بأمواء وأشجار
أتيت أهفو إلى صوت يحاورني
أصفي إليه بإجلال وإكبار
يقول هذا صدى التاريخ أرسله
فاسمع هنالك مني بعض أخباري
كم أمة في الدنا سادت حضارتها
ثم انطوت بين أطلال وأحجار
هو المصير لكل الناس قاطبة
فانظر مصارعهم في جوف آثاري
فقلت يالك صوت الحق أسمع
كأنه في حمانا صوت إنذار



يا غارس الحب في قلبي أبوح به
 مجنح الشوق لبّي هدي غفار
 أبكي على أمتي ضلّت مسالكها
 وعندها الحق يسري فيض أنوار
 والقدس في قيدها نادى: سينقذني
 صدقُ الجهاد أتى، لا وهَمَ ثُوار
 وجرح لبنان كم أذكته طائفة
 تناحرت بين خوآن وسمسار
 والنار فوق ربي الأفغان تضرمها
 جحافلٌ أقبلت من أرض فجار
 وهجمة الشرق هولاكو يتيه بها
 وقيصر الغرب يملّي زيف كفار
 والمسلمون هُم صهري يذلُّ فمن
 يلومني إن بكيت اليوم أصهاري



يا غارس الحب في الأوطان باكيةً
 تشكو لأمتها من وطأة العار
 عد للصحائف في التاريخ شاهدةً
 وطالع الهدى يروي نهج أبرار
 ترى الفضائل تسمو في تألقها
 والشرق والغرب منها مفلسٌ عاري



والله لو جمعوا لي من مبادئهم
أموال قارون من تبرٍ ودينار
لما تراجعتُ عن نهجٍ أدين به
في الله يجمع أعواني وأنصاري
ولن يروا أمةً بالعزْ شامخةً
حتى يعودوا لنهج الواحد الباري
يا رب هذي أكفُ الخلق داعيةً
ودعوتي اليوم: زحزحنا عن النار



جيل الحجارة*

عادت رياض الأمانى وهي تزدهرُ
 وكان أقفر فيها العشب والشجر
 وتُوجت ساحة الأبطال لاهبة
 بثائرٍ عبقرى ساقه القدر
 هو الذي لمس الآلام فابتسمت
 جراحه، يا لجرح مسّه الحجر



مرحى لأعزل يلقي الموت مبتسما
 وحوله البغي بالإرهاب يفتخر
 مرحى لوثة شعب في انتفاضته
 يروي وينشر للأجيال ما سترّوا
 يسقي الصهاينة الشذاذ نغمته
 مُدَجِّجين وقد خافوا وقد ذعروا
 يريد أن تسمع الدنيا بثورته
 مهما اعتدوا في ظلام الليل أو أسروا
 يريد أن يفضح الأوغاد في وطن
 كم ضيّعوا ذمةً فيه وكم غدروا

* أُلقيت ضمن أمسية شعرية في بيوت الشباب بالإحساء عام ١٤٠٨ هـ تحت عنوان (إلى فلسطين الحبيبة).

جيل الحجارة كم أثلجت أفئدة
 فأنصت الكون وازدانت بك السير
 أزلت عنك لجام الخوف فانطلقت
 هموم قلبك كالبركان تنفجر
 عز السلاح فخضت اليوم ملحمة
 تدمي الذين زجرناهم فما ازدجروا
 ومن أغار على شعب ومملكة
 ليستبيح، توّلى وهو يندحر
 إلى متى وجروح القدس نازفة؟
 أين الموثيق أين المسلم الحذر؟
 تباً لبعض قيادات تخاذلها
 هو البلية لو يدرون والخطر
 أحلامهم في طريق الصلح راكدة
 والذل مهما اختفى يبدو له أثر
 ما بالهم وكتاب الله يرشدهم
 تجاهلوه فغاب النصر والظفر
 يا جيرة المسجد المحزون معذرةً
 يشجوا المذيع بكم والرأي والخبر
 أنتم رؤى النصر في الشبان إن هتفوا
 وأنتم همسة الآباء إن سَمروا
 الدين والدم والقريبى يوحدنا
 فإن رعيتموه فذاك الورْدُ والصَّدْرُ
 جيل الجهاد أتاهم في حجارته
 سر يشع وحلم دافق نُضِر

ترتاع منه الأعادي حين يضرمه
فالنار من شرر تنمو وتسعتر
هو الجهاد طريق النصر خالفه
أعداؤنا الحمر كم خابوا وكم خسروا
قد سار فيه صلاح الدين ممتشقا
سيف الجهاد فلا يأس ولا خور
هيا ارفعوا للجهاد الحق رايته
لا صلحَ مهما بغى ا لباغون وائتمروا
فأين خالد، خيل الله أرسلها؟
أين الفيالق يعلي رايتها عمر؟
لا عزَّ إلا بحرب نستعدُّ لها
وبالمعامع والغارات تنهمر
حتى إذا استسلمت صهيون واندحرت
عشنا، هنالك لا عار ولا ضرر
لبيك يا موطن الإسراء قبلتنا
بأيِّ عذرٍ لربِّ الناس نعتذر



الدكتور: صالح آدم بيلو

ولد بمدينة النهود في محافظة كردفان بالسودان عام ١٩٢٣م.
 - درس في بلدته ومنطقته حتى نهاية المرحلة الثانوية ثم التحق بجامعة
 الأزهر حتى تخرج من قسم الفلسفة وعلم النفس بكلية اللغة العربية عام
 ١٩٥٤م.

- وحصل على دبلوم التربية وعلم النفس من معهد التربية العالي بجامعة
 عين شمس بالقاهرة عام ١٩٥٥م، كما حصل على الماجستير والدكتوراه
 في الأدب والنقد من جامعة الأزهر عام ١٩٧٣م - ١٩٧٦م.
 - عمل محاضراً بكلية التربية بجامعة الخرطوم وكلية اللغة العربية
 بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ثم عمل في التدريس بجامعة أم
 القرى بقسم اللغة العربية.

من مؤلفاته:

- في الجنس والمجتمع عام ١٩٦١م.
- ورقات الزيتون - شعر عام ١٩٦٢م.
- من قضايا الأدب الإسلامي ١٩٨٥م.
- الثقافات الأجنبية في العصر العباسي وصدائها في الأدب.



عرفت الطريق

كَلَّمَا ازْدَدْتُ عَنَاداً يَا صَدِيقِي
 فِي غُرُورٍ وَتَعَرُّضَتْ طَرِيقِي
 كَلَّمَا ازْدَدْتُ أَنَا نَارَ وَثُوقٍ
 وَتَشَبَّثْتُ بِمَاضِيِّ الْعَرِيقِ
 وَكِتَابِ هُوَ لِي خَيْرُ رَفِيقٍ
 مَا أَنَا مِنْ حُبِّهِ بِالْمُسْتَفِيقِ
 مَائْتُ فِي دَرْبِهِ النَّادِي الْوَرِيقِ
 وَإِذَا بَاعَدْتُ عَنْكُمْ يَا رَفِيقِي..
 لَا تَلُمُ.. إِنِّي تَبَيَّنْتُ طَرِيقِي



كُلَّمَا ازْدَادَتْ عَلَيَّ الْمِحَنُ
 وَتَوَالَتْ إِحْسَنُ لَا تَهِنُ
 وَكُرُوبٌ يَصْطَفِيهَا الزَّمَنُ
 وَظَلَامٌ كَافِرٌ أَوْ فِتْنُ
 فَلْتَطْهِّرِ.. وَتَدْرِيبِ عَمِيقِ
 وَاخْتِبَارِ الذَّهَبِ الصَّرْفِ الْحَقِيقِ
 وَإِذَا عَانَدْتُ يَوْمًا «يَا رَفِيقِي»..
 فَلَأَنِّي قَدْ تَبَيَّنْتُ طَرِيقِي



إِنْ ذَوَتْ فِي الْفُصْنِ بَعْضُ الْوَرَقَاتِ

وتهاوت للثرى، مُسْتَبَقَاتِ
ورمتها الرِّيحُ في وادي الشَّتاتِ...
فعلى الأغصانِ زاهي الزُّهراتِ
وهنا طَلَعُ، رَضِي النَّفَحَاتِ
فَتَعَلَّمْ... ذاكَ عُنْوَانُ الحَيَاةِ...
خَسِيئُ السَّاقِطُ مِنْ مَاضٍ وَآتِ
إِنْ مَضَى؛ فليَمْضِ مَلْعُونُ المَمَاتِ
وإذا مَا حِرَّتْ يَوْمًا يَا صَدِيقِي
لنَمَائِي، ولإيماني الوثِيقِ
فاعْتَبِرْ... إني تَبَيَّنْتُ طَرِيقِي.



فَتَعْرِفْ يَا بَنَ أُمِّي فِي العَقِيدَةِ
يا أَخَا الإِسْلَامِ فِي الأَرْضِ المَدِيدَةِ
وَتَجَرَّدَ لَانْطِلَاقَاتِ بَعِيدَةٍ
وتوقَّعْهَا جِرَاحَاتِ جَدِيدَةٍ
فَهِيَ طُوبَى واخْتِبَارَاتٌ مَجِيدَةٍ
وَتَسَاءَلْ... غَنَّاها اليَوْمَ قَصِيدَةً:
ما حَيَاةُ المَرءِ مِنْ غَيْرِ عَقِيدَةٍ؟!!
ما حَيَاةُ دُونِ أَهْدَافٍ بَعِيدَةٍ؟!
ما حَيَاةُ دُونِ أَرْوَاحٍ شَهِيدَةٍ؟!
وَكِفَاحٍ، وَصِرَاعَاتٍ عَنِيدَةٍ؟!
فَانْطَلِقْ، وَامْضِ بِإِيمَانٍ وَثِيقِ
وَإِذَا مَا مَسَّنَا الضُّرُّ صَدِيقِي..
فَلأَنَا قَدْ مَشَيْنَا فِي الطَّرِيقِ

المدنية*

أَيُّ لَحْنٍ بَخَّرَ الْجَوَّ، فَأَبْقَاهُ طَلَاسِمٌ؟
 أَيُّ سِحْرِ حَجَّرَ الْمَاءَ، فَأَبْقَاهُ جَمَاجِمٌ؟
 أَيُّ فِكْرٍ قَلَبَ الْأَمْنَ إِلَى الْحَرْبِ مَنَاجِمٌ؟
 وَشَقِيٌّ مَسَخَ الرُّوضَ، فَأَبْقَاهُ قَمَاقِمٌ؟
 فَرَأَيْنَا كُلَّ شَيْءٍ فَوْقَ دُنْيَانَا جَرَائِمٌ؟
 كُلُّ شَيْءٍ قَائِلٌ: سَلِّ يَا أَخَانَا الْمَدِينَةَ
 كُلُّنَا جَهْلٌ عَمِيقٌ.. كُلُّنَا تَحْتَ رِزْيَةٍ
 زَعَمُوا الشَّرَّ نُبُوغًا، وَالدَّوَاهِي عَبْقَرِيَّةَ



هَا هُوَ الْعَالَمُ فِي بَرَكَانِهِ يَغْلِي اضْطِرَابًا
 هَاتِفٌ يَهْتَفُ بِالْحَرْبِ اشْتِعَالًا وَخَرَابًا
 هَاتِفٌ يَهْتَفُ بِالسَّلَامِ افْتِئَاتًا وَكِذَابًا
 وَفَرِيقٌ بَاتَ بِالْمَرِيخِ مَشْفُوفًا مُذَابًا
 قَلَقٌ سَامٌ ضَمِيرُ الْكُونِ سُعْرًا وَعَذَابًا
 مَنْ تُرَى الْجَانِي؟ وَمَنْ ذَرَّ عَلَى الْعَقْلِ التُّرَابًا؟
 يَا أَخِي، إِنَّكَ فِي عَصْرِ الرِّزَايَا الْمَدِينَةِ
 أَفْسَدُوا الْأَرْضَ وَخَطَّوْا غَزَوَاتٍ بِالرِّزْيَةِ
 كَوَكَبَ الْمَرِيخِ فِي هَدَاتِهِ.. بِالْعَبْقَرِيَّةِ



سألوني: ما الذي أفعم دنياهم ردائل؟
والذي أشعل نار العُهر في تلك الفضائل؟
فأنشوى فيها النسيم الطلق أوقات الأصائل
وأئت هوج الأعاصير على إرث الأوائل
خلفت عُفن الأزاهير ورُعنًا من قوافل
فترى هذا النسيج انفل في تلك المغازل؟
وتعرت نسوة في البحر تبغي المدينة
جرت العالم للخلف.. لأعصار الرزية
عصر ما قبلك يا «نوح»، فقالوا: عبقرية



حطام امرأة*

«الفتاة التي كانت منذ أمد بعيد تخاطب فارس أحلام الأمس،»

زَيَّنْتَ لِي عَيْشاً بِوَادِي السَّرَابِ
وَعَالَمَ السَّحْرِ، وَدُنْيَا الضُّبَابِ
وَأَنْتَ بِاللَّدَاتِ أَغْرَيْتَنِي
وَحَرَّشْتَنِي بِانْطِلَاقِ الشَّبَابِ
وَحَرَّكَتَ فِيَّ اشْتِهَاءَ الرِّجَالِ
وَمِيرَاتِ أُمِّي، وَغُولَ الْعَذَابِ
وَدَغْدَغْتَنِي بِخَلِيعِ الْكَلَامِ
وَرَأَوَدْتَنِي نَظْرَةً وَاقْتِرَاباً...
وَأَذْهَلْتَنِي بِثَمِينِ الْهَدَايَا
وَحَدَّرْتَنِي بِسُلُوكِ عُجَابِ
وَقَدْ قُدَّتَنِي شِبْهَ مَسْحُورَةٍ
أَحْتُ الْخُطَا لِوَجَارِ الذُّنَابِ
وَقَدْ قُلْتُ لِي، وَيَدِي فِي فَمِي
لَأَخْنِقَ صَيْحَاتِ عِرْضِ مُذَابِ
تَعَالِي إِلَى عَالِمِ «وَاقِعِ»
فَمَا الْعُمُرُ إِلَّا رُؤْيٌ وَانْتِهَابُ

وَلَمَّا نَتَنِي بِوُرُودِ الطَّرِيقِ
 وَأَمَّنِ السَّبِيلِ، وَسِحْرِ الْمَاءِ
 فَأَصْبَحْتُ فِي عَالَمِ السَّيِّدَاتِ
 وَقَدْ كُنْتُ بِالْأَمْسِ بَكَرًا كَعَابٍ
 وَرَوَيْتَنِي بِهِجَةً . كَلَّمَا
 تَوَارَى الرَّقِيبُ . بِكُلِّ الرُّغَابِ
 وَنَعَمْتَنِي بِطِلَابِ الْجُسُومِ
 وَأَبْعَدْتَنِي عَنْ ضَنْيٍ وَكَتْنَابٍ
 فَرُحْتُ وَإِيَّاكَ فِي نَشْوَةٍ
 مَجُوسِيَّةِ اللَّيْلِ دُونَ احْتِسَابٍ
 إِلَى أَنْ أَفَقْتُ عَلَى صَرْخَةٍ
 مَسْعَرَةٍ بِعَظِيمِ الْمَصَابِ
 هُنَا .. هُنَا .. فِي حَشَايَ
 جَنِينُ الْخَطِيئَةِ، وَابْنُ الْعَذَابِ



فَجِئْتُكَ ضَارِعَةً فِي ابْتِهَالِ
 فَأَلْقَيْتَنِي هُنَا .. فِي التُّرَابِ
 لَعَقْتُ دُمُوعِي، وَجَمَعْتُ عَارِي
 وَوَلَّيْتُ وَجْهِي نَوَى وَاغْتِرَابِ
 فَقَادَتْ خُطَايَ بِقَايَا فَتَاةٍ
 عَلَى حَيْثُ سَوْقُ الْخَنَا وَالشَّرَابِ
 إِلَى بَيْتِ سَوْءٍ، شَدِيدِ الظَّلَامِ
 رَطِيبِ الْجُحُورِ، كَثِيرِ الطَّلَابِ
 فَأَصْبَحْتُ أُبْهِجُ كُلَّ الرَّجَالِ
 وَأَدْخُلُ مَنْ بَعْدَ صَحْبٍ صِحَابِ
 هُنَا فِي الظَّلَامِ فَتَى ذُو اغْتِرَارِ
 وَذَاكَ عَجُوزٌ خَلِيعُ الرُّغَابِ

وفي عُرفتي هَرِمٌ زَيْفَتٌ
 بياضاً كساهُ فنُونُ الخِضَابِ
 وأفنيتُ عُمري تَعيساً، كئيباً
 ووَلّيتُ شِبابي...! فما من شَبَابٍ
 عَجُوزٌ تَغْصَنُ مِنِّي الإِهَابُ
 وفِتْنَتُنَا لِلرَّجَالِ الإِهَابُ
 مَجْرَدَةٌ مِنْ مِيُولِ الشُّيُوخِ
 ومن رَغَبَاتِ الْفَتَى الْمُسْتَطَابِ
 وإنِّي أَحْسُ دُبيبَ السُّلَالِ
 على رِئْتِي يَمْضُ التِّهَابُ
 ومَالِي إِلَى أُسْرَةٍ مِنْ سَبِيلِ
 ومَالِي إِلَى دَارِهَا مِنْ إِيَابِ



فيا فارسي في سِنِّي الشُّبَابِ
 ويا لافْظِي في بُيُوتِ الْخَرَابِ
 عَظَامِي تَضِجُ، وَبِي رِعْدَةٌ
 وفي نَاطِرِي كَثِيفُ الضُّبَابِ
 وتَلْسَعُنِي سَنَوَاتُ الْخَرِيفِ
 وتُثَلِّجُنِي سَنَوَاتُ رِطَابِ
 أَتَهْرَبُ مِنْ ضَرِيَاتِ الْقِصَاصِ
 وتَتْرُكُنِي فِي «الْخَنَا» وَالْعَذَابِ!!



الأستاذ داود موسى داود معل

- من مواليد قرية المالحه التابعة لمدينة القدس في فلسطين عام ١٩٣٣م.
- خرج من بلده بعد حرب ١٩٤٨م وكان آنذاك قد أنهى الصف السابع الابتدائي ثم اضطر للعمل مع والده في المقاولات إلى سنة ١٩٦٤م، وبعدها عمل موظفاً في أحد الفنادق في عمان، ثم عاد للعمل في المقاولات وأسس شركة لهذا الغرض.
- ولم يمنعه العمل والسن من إكمال دراسته الجامعية حيث إنه على أبواب التخرج.

له ثلاثة دواوين هي:

- ١- ديوان شعر بعنوان (الطريق إلى القدس).
 - ٢- حديث الريح.
 - ٣- جرح مسافر فوق الريح.
- توفي ليلة الجمعة ٢٠ صفر ١٤٢٠هـ الموافق ١٩٩٩/٦/٤م.



الشجر المأسور

عيناك مالي أناديها فتعتذر
 حيرانة أم بقايا الصمت تمنعها
 أشكو إليها فتغضي وهي صارخة
 قد همت فيها فلاقيت الهوى عجلاً
 قلبي لهدبك أن يرقى فما لبثت
 عيناك يا قدس شيء ثم يجذبني
 هات اعطفي ساعة أنسل من ظمئي
 أغوص فيها إلى الدنيا فأجمعها
 يا زهرة الشرق في أعطافها سرر
 ردي إلي حكاياتي فلا بقيت
 قد كان هدبك قنديلاً يضيء لنا
 كأنه حينما يومي بطرفته
 فهكذا أنت لا شيء يغيرني



أماه هل غضبت عيناك من غزلي
 شردت وهو شرود الابن حن إلى
 يا قدس كان سوار السور ملعبنا
 فأين يا قدس أهلونا وساحتنا
 لكن جرحك لا يغفو النزيف به
 هل تغفرين إذا ما جئت أعتذر
 عهد الطفولة وهو الطفل والبشر
 وكان فيه يموت الخوف والحدر
 غاب اللقاء فلا ركب ولا سفر
 ما زال حول ضفاف النهر ينتظر

فأنت فينا وفي أطفالنا أبداً
فمن زرعته بهم حب الرسول وحـ
أطفال أمسك ما زالت سواعدهم
تنقض أعينهم شوقاً لساحته
تميل حول شعاع الشمس أعظمهم
تشدُّ فهي على الإيمان ثابتة
إن تسأل النصر عنهم فهو صاحبهم
وهل يخالف قلب الغيمة المطر
ب الأرض.. تحمله الآيات والسور
تمتد نحو ذرى الأقصى.. وقد كبروا
وتبرق النار فيها كلما نظروا
وتستوي في صلاة الليل إن سهروا
تعتد.. فهي بسيف الله تعتمر
أو تسأل الموت عنهم فهو يأتز



يا قدس لا تعتبي إن طار بي قلبي
ماذا أرى وهمومي فيك تدفعني
من ذا يصدق أن الليل يكرهنا
ونحن كنا حماة الأرض ما رفعت
عقيدة هي ماضينا وحاضرنا
فما على حلم الماضي جحافلنا
أجدادنا شهداء أمس تتبعهم
هذا (المكبر) والجرح الكبير لظى
ستلتقي حول نار النهر أذرعنا
حتى نرى راية الإيمان تجمعنا
إلى خيال توالى خلفه الصور
إلى الجنون وأين السمع والبصر
وأن شمس ضحانا كلها حفر
يد علينا العصا إلا وننتصر
وساعد هو فينا الصارم الذكر
تنام بل حاضر يصفو ويعتكر
أحفادهم... أفينجو الكافر البطر؟
يقول هذا دم الأحفاد يا عمر
وسوف يقفز من أقدارنا القدر
وينطق الشجر المأسور.. والحجر..



الدخول إلى التاريخ عن طريق الهجرة النبوية

أقبلَ الفجرُ ففجّرنا من التاريخ باباً
وحملنا مشعلَ الحقِّ نداءً... وخطاباً
فملكنا بالهدى... مَنْ ملكوا الأرضَ اغتصاباً.
وخطوْنَا... فملأنا الأرضَ رجلاً... وركاباً.
يومَ أرسلنا إلى (نقفور) رداً... وجواباً
وعلّونا قمةَ الدنيا... وخاطبنا السحاباً
أينَ يا تاريخُ هذا؟ هل لنا عودةٌ تبعثُ في الفجرِ الشباباً؟
ربّما كان لنا في صحوةِ الحقِّ دليلاً
يا بلادي ازرعيني فيك حوراً ونخيلاً
واملئي الأرضَ... جذوراً
واملئي كفيّ شوكاً وحراباً
وارفعيني علماً يشدّ إيماناً ونوراً
وسيوفاً وزنوداً... تحفرُ الأرضَ قبوراً
لمن احتلوا بلادي
لمن اغتالوا الفراشات... وأوراقَ الخُزامى
وصلاةَ الفجرِ في الأقصى... وأحلامَ اليتامى
واقذفيني رصداً في كُلِّ بابٍ
لا يهابُ...

يقتلُ الخوفَ الذي ظل لباساً للشوارع
ويُصارعُ...
كلُّ رأسٍ مالٍ من فرطِ الشرابِ
... لمن احتلُّوا بلادي...
غصبوا أرضَ الخليلِ... أحرقوا كلَّ النخيلِ
عذبونا... شردونا... لاحقونا
كتموا الأنفاسَ جيلاً بعد جيل
لمن اغتالوا شبابَ الصبر... والزعتر..
والزيتونَ والظلَّ الظليلاً...
يا بلادي...
ازرعيني فيك حوراً ونخيلاً
واملئي الدنيا فروعاً
وامسحي عن مُقلّةِ المغلوب في الأرض... الدُموعاً
وابعثينا رسداً... في كل شارعٍ...
يقتلُ الخوفَ بتفريدِ البنادق...
ويعانقُ...
شجرَ الكرم... وأصواتَ المدافعِ
وازرعينا علماً في لجةِ الأحداثِ يمتدُّ شراعاً
واقذفينا لهباً... يخرقُ الأفقَ... اتساعاً
قبل أن يزدادَ عُمرُ الصمتِ... باعاً... أو ذراعاً
واحرقني العالمَ كله...
واتركني في مجلسِ الأمنِ الأدلةَ
واسألي العالمَ... ما ذنبي إن صرتُ رحي للموتِ
في كلِّ مدارٍ...

في ليالي البرد... في منتصف الليل... وفي طول
النهار...؟

واسألهم كيف كانوا كلهم... خنجر خائن
طعنوني (كلهم) في القلب... في كل المواطن...
جعلوا مني ركابا...

فاقذفيني... قدراً... ينقض إصصاً... ونارا
وعذاباً...

واحرقني العالم كله...

واتركني في مجلس الأمن الأدلة

وانظري... كيف على أعتابه عشنا أدلة

... فاسحقني الرأس... وحزني... بالمناشير الرقابا

وانزعي عنهم إذا شئت الثيابا

واغربي الخنجر... في كل أغانيهم...

وذريها شتاتا

فلقد كانت جراحاتي لهم... كأساً...

وأفئونا... وقاتا...



الأستاذ محيي الدين عطية محمد

شاعر وكاتب إسلامي معاصر، ولد في القاهرة عام ١٩٣٤م، ودرس حتى حصل على بكالوريوس في التجارة شعبة الاقتصاد السياسي عام ١٩٥٤م، ودبلوم الدراسات العليا في التسويق عام ١٩٦٤م. وعمل ناشراً للكتب والدراسات المختلفة في دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع بالكويت.

له عدد من الدواوين الشعرية منها:

١- نزيف قلم.

٢- دموع على الطريق.

٣- قسماً.

٤ - مجموعة أناشيد المقاومة.

٥ - من الأعماق.

وله عدد من البحوث المختلفة ولا سيما في مجالات الجغرافيا لمختلف العلوم والأبحاث الإسلامية.

ونشر عدداً كبيراً من الأبحاث والقصائد الشعرية المختلفة في المجلات الأدبية والفكرية مثل: التضامن الإسلامي - البلاغ - البعث الإسلامي ، الأدب الإسلامي - الدعوة في القاهرة، المجتمع، الدعوة في الرياض، وغيرها من الصحف والمجلات.



زفرات

«... والمؤمن تصعد زفراته ألعاناً من الشكوى إلى الله...»

والبحث عن حكمته.. والأمل الواسع في رحمته...»

أَتَرَعْتَ كَأْسِي فَهَلْ كَافِيكَ مِنْ أَرْبِ
 أَمْ هَلْ بِقَوْسِكَ سَهْمٌ بَعْدُ لَمْ يُصِيبِ
 أَمْ فِي ضَمِيرِكَ لِي يَا غَيْبُ ذَارِيَةٌ
 لَمَّا تَخَلَّفَ بَعْدَ النَّارِ مَنْ حَطَبِ
 أَدْمَيْتَ أَعْشَارَ قَلْبٍ كَانَ بُلْبُلُهُ
 فِيمَا مَضَى جَذَلًا يَشْدُو مِنَ الطَّرَبِ
 عَلَّمْتُهُ النَّوْحَ حَتَّى أَنْ نَبِضْتَهُ
 شَهَقَاتُ غَصَّانٍ، أَوْ زَفَرَاتُ مُنْتَجِبِ
 أَلْقَمْتُهُ غُصَصَ الدُّنْيَا وَعَلَقَمَهَا
 يَلُوكُهَا بِحَضِيضٍ مُقْفَرٍ رَطَبِ
 قَعِيدَ لَحْدٍ، فَلَا أَخْرَأُ، تُعَجِّلُهُ
 وَلَا إِلَى رَحِبَاتِ الْفَيْشِ مِنْ سَبَبِ
 قَدْ حِيلَ بَيْنَ رِيَاضٍ كَانَ يَعِشُّهَا
 وَبَيْنَهُ، بِظِلَامٍ أَخْرَسَ الْحُجُبِ
 وَعُشُّهُ فِي النَّوَى عَزَّتْ رَسَائِلُهُ
 هَلْ طَابَ مَشْرِبُهُ، أَمْ غُصَّ لَمْ يَطِبِ
 لَمْ يَدِرْ هَلْ عَبَقَتْ بِالطَّيِّبِ زَهْرَتُهُ
 مِنْ بَعْدِهِ أَمْ ذَوَتْ تَشْكُو مِنَ الْجَدَبِ

والبرَّعُمانِ على خَدَيْهِمَا رَقِصَتْ
 فَرَّاشَةُ الرَّوْضِ. أم مالا من العَطَبِ
 يَجُوبُ بَيْدَاءَ ضَلَّتْ فِي مَسَالِكِهَا
 ظُنُونُهُ، وَهَدَاهُ الشَّكُّ لِلرَّيْبِ
 فَاسْتَنْبَأَ اللَّيْلَ أَخْبَاراً فَضَنَّ بِهَا
 صَدَقاً، كَمَا ضَنَّتِ الْأَحْلَامُ بِالْكَذِبِ
 فَرَّاحٌ يَبْحَثُ فِي أَعْمَاقِهِ نَهْمًا
 عَنْ حَكْمَةٍ قَدْ طَوَّاهَا الْغَيْبُ فِي الْحُجُبِ
 مَا سِرُّ غُرْبَتِهِ؟ مَا سِرُّ شَقْوَتِهِ؟
 مَا الْمُنْتَهَى؟ وَضَمِيرُ الْغَيْبِ لَمْ يُجِبِ
 لَا السُّهْدُ رَوَى - بِجَوْفِ اللَّيْلِ - غُلَّتُهُ
 وَلَا تَكْشَفُ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ عَجَبِ



دَارَتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ الدَّهْرِ دَوَّرَتَهَا
 وَالْيَوْمُ - فِي الْغُرْبَةِ الْجَدْبَاءِ - كَالْحَقَبِ
 قَدْ بَيَّتَتْهُ سَقِيمًا، عَزَّ زَائِرُهُ
 وَكَيْفَ يَمْلِكُ لِلْعُودِ مِنْ عَتَبِ
 مَا عَادَهُ - لَوْفَاءِ كَانَ بَيْنَهُمَا -
 سَوَى شُعَاعٍ خَفِيَ الْخَطُّو، مِنْ ذَهَبِ
 يَنْسَابُ مِنْ فَرْجَةٍ فِي الصَّخْرِ، يَعْبُرُهَا
 مُسْتَخْفِيًا عَنْ عَيُونِ الْقَوْمِ بِالسُّحُبِ
 لَا يَوْشِكُ الدَّفْءُ يَغْرِي الْوُدَّ بَيْنَهُمَا
 حَتَّى يُلَوِّذَ شُعَاعُ التَّبْرِ بِالْهَرَبِ

كما زاره وعيون الأم تحرُسُهُ
 يرعاه في المهد، أو يُغْرِيه باللَّعبِ
 كأننا رفيقين، حتَّى شبَّ عودُهُما
 فكان يؤنسُهُ في كُلِّ مضطربٍ
 في رحبة الدَّارِ حيثُ الشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ
 في قاعة الدَّرسِ، أو في صُحبةِ الكُتُبِ
 في شاطئ الرَّمْلِ، أو في السُّنْدُسِ الخَضِلِ
 عَبْرَ المَرْجِ، وفي الوُدَيَانِ والقُبيبِ
 كانت عوالمه الصُّغرى تُهدِّدهُ
 ما ضرَّ لو شمسُها في العُمُرِ لم تَغِبِ
 ما ضرَّ لو رُفقاءُ الدَّربِ ما كبروا
 عن طوقهم، ورؤوسُ الصَّحْبِ لم تَشِبِ
 ماذا لو انتفضت أوهامُهُ وغدتْ
 حقيقةً، أشعلتْ ماضيه باللَّهبِ
 وأطلقتْ إثره الأيامَ وادِعةً
 إن كان في العُمُرِ أيَّامٌ لمرتقبِ



ربَّاهُ، ربَّاهُ، قد غاضَ المعينُ وما
 في منهلِ الصَّبْرِ إرواءٌ لمُغتربِ
 وهبت أسراركَ الكبرى، وحكمتها
 لمن حبَّوت، ومن لم تحبَّ لم تهبِ
 لا أسألُ الله مُرتاباً بحكمتِهِ
 وإن تَغَشَّتْ فُؤادي ظُلْمَةُ الغُضْبِ

مَا كَانَ سُؤْلُ خَلِيلِ اللَّهِ خَالِقَهُ

كَيْفَ الْحَيَاةُ؟ وَكَيْفَ الْبَعْثُ؟ عَنْ رَبِّ



رَبَّاهُ إِنِّي أَرَى . فِي صَحُوتِي . نَبْعاً

مِنَ الْحَقِيقَةِ، يُرَوِّي كُلَّ ذِي طَلَبٍ

أَرَاكَ أَبْدَعْتَ إِنْسَاناً، لَتُطْلِقَهُ

فِي الْأَرْضِ يَسْعَى، فَعَدَّاهَا إِلَى الشُّهْبِ

نَفَخْتَ فِيهِ طُمُوحَ الْحَالِمِينَ، فَمَا

أَرْضَى الطُّمُوحَ حَنَائِيَا كُلِّ ذِي أَرْبٍ

وَالْيَتَمُّ بِهُدَى الْأَدْيَانِ، تَكَلَّوْهُ

بِالْعِلْمِ، بِالْخُلُقِ الْبِنَاءِ، بِالْأَدَبِ

فَكَانَ مِثْلَ نَبِيٍّ، غَيْرَ أَنَّ لَهُ

هُدِيّاً بِكُلِّ الَّذِي أَنْزَلْتَ مِنْ كُتُبِ

بِلَوْتِهِ كِبَلَاءِ الْمُرْسَلِينَ، وَمَنْ

يَلْحَقْ بِرُكْبِ خِيَارِ الْخَلْقِ، يَنْتَسِبِ



أَرَى الْبَلَايَا تُحِيطُ الْمَرَّةَ، تُحَصِّنُهُ

حَتَّى لَئِنْ صَحَّ ذَوْبُ الصَّخْرِ، لَمْ يَذُبْ

أَوْ صَحَّ أَنَّ قَنَاةَ الصُّلْبِ قَدْ وَهِنَتْ

فَلَا يَلِينُ، إِذَا مَا صُبَّ فِي اللَّهَبِ

وَالطَّيْرُ إِنْ غَابَ عَنْ أَفْرَاحِهِ زَمْنَا

تَعَلَّمْتُ أَنَّ بَعْضَ الْعَيْشِ مِنْ سَغَبِ

وَسُنَّةِ اللَّهِ مِنْذُ الْبَدْءِ سَارِيَةٌ

لَا تُخْطِئُ النَّاسَ مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عَرَبٍ

مَا حَصَّصَ الْحَقُّ إِلَّا بَعْدَ مَا انْسَلَخَتْ
مِنْ عُمَرِ يُوسُفَ أَعْوَامٌ مِنَ النَّصَبِ
وَالْعُمُرُ يَا صَاحِ أَنْفَاسٌ تُرَدِّدُهَا
فِي عُقْرِ دَارِكَ، أَوْ فِي قَاعِ مُغْتَرَبٍ
فَهَلْ يَكُونُ بَكَاءُ الْعَابِرِينَ عَلَى
دَارٍ أَظْلَلَتْهُمْ يَوْمًا، بِلا عَقِبِ
رِيَّاهُ إِنْ تَرَضَ، فَالْأَرْزَاءُ هَيِّنَةٌ
لَكِنْ لَنَا طَمَعٌ فِي الْعَفْوِ، فَاسْتَجِبْ



المدعورون

كلُّما هَمَّتْ أُمَّةٌ بِإِقَامَةِ حُدُودِ اللَّهِ بَيْنَ ظَهْرَانِيهَا،
انْبَرَتْ أَقْلَامٌ مَدْعُورَةٌ، تُشْفِقُ وَتَتَوَجَّسُّ، أَوْ تُنْذِرُ
وَتُعْذِرُ، أَوْ تَهْدِدُ وَتَتَوَعَّدُ

أُذْعِرُ مِنَ الْفَجْرِ لَمَّا ظَهَرَ؟
أُتْرِعِبُكُمْ قَطَرَاتُ الْمَطَرِ؟
أَمِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَوْقَ الرَّبِيِّ؟
أَمِنْ دَفْقَةِ النُّورِ لَمَّا انْتَشَرَ؟
أَفِي كُلِّ أَرْضٍ هَدَاهَا إِلَهُ
لِهَدْيِ الشَّرِيعَةِ، دَرَبٌ وَعِرٌّ؟
كَأَنَّ الَّذِي خَلَفَ كُلَّ الطُّبُولِ
خَبِيرٌ عَتِيدٌ يَشُدُّ الْوَتْرَ
رُويْدًا، فَمَاذَا يُضِيرُ الْعَفِيفَ
إِذَا أُلْجِمَتْ نَزَوَاتُ الْبَشَرِ؟
وَمَا رَهْبَةُ الطَّيْرِ فَوْقَ السَّحَابِ
مِنَ اللَّيْثِ فِي الْغَابِ مَهْمَا زَارَ؟
لِئِنْ كَانَ جَهْلًا، فَمَا عُذْرُهُ؟
ضَرِيرٌ، وَإِنْ صَحَّ مِنْهُ الْبَصَرُ
وَإِنْ كَانَ فِسْقًا، فَمَا حُدُّهُ
وَذَا طُهْرُهُ، عَلَّاهُ يَزْدَجِرُ

وَإِنْ نَازَعَ اللَّهَ فِي مُلْكِهِ
 فَحَكْمُ الشَّرِيعَةِ أَنْ قَدْ كَفَرَ
 هَنِئًا لَكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ
 غَرَسْتُمْ قَدِيمًا، وَهَاكَ الثَّمَرُ
 فَمَا مِنْ فَسِيلٍ ذَرَّتْهُ الرِّيحُ
 وَمَا مِنْ بِنَاءٍ هَوَى وَانْدَثَرَ
 وَكُلُّ الَّذِي قَدَّمَ تَهُ الْيَدَانِ
 بِصِدْقٍ، نَمَا وَاسْتَوَى وَازْدَهَرَ
 وَلَكِنْ طَرِيقَ الْهُدَى مَا انْتَهَى
 فِي غَدِكُمْ مُنْجَزَاتٌ أُخَرُ
 فَلَيْسَ الْمُرَادُ الَّذِي يُبْتَغَى
 قَوَانِينُ تَتَرَى وَمَا مِنْ أَثَرُ
 وَلَكِنْ سُلُوكُ يُحِيلُ الْحَيَاةَ
 سَبِيلًا إِلَى اللَّهِ، كَيْ نَفْتَصِرَ
 وَلَا تَأْبَهُوا أَيُّهَا الْحَاكِمُونَ
 لِمَنْ قَوْلُهُ بِالْهَوَى يَخْتَمِرُ
 وَلَا بِالَّذِي يَتَحَدَى السَّمَاءَ
 فَذَاكَ أَنْيُنُ الَّذِي يَحْتَضِرُ
 وَلَا تُتَفَذُّوا أَمْرَكُمْ فِي الضَّعِيفِ
 وَأَمَّا الشَّرِيفُ فَلَا يُؤْتَمَرُ
 فَهَدْيُ الرَّسُولِ لَنَا أَنْ نَدُورَ
 مَعَ الْحَقِّ أَنِّي جَرَى وَاسْتَقَرَّ
 وَمَنْ يَتَّخِذْهُ شِرَاعًا لَهُ
 فَرُورَقُهُ قَدْ رَعَاهُ الْقَدَرُ

ومرَّ العام

ومرَّ العامُ يا رمضانُ تُثْقِلُهُ خطاياهُ
ومرَّ العامُ لم يتركْ سوى ذكرى ضحاياهِ
سوى جرحٍ كوخزِ الجَمَرِ في الأعماقِ سُكْنَاهُ
سوى دمعٍ على خدِّ العُروبةِ شُقٌّ مَجْرَاهُ



ومرَّ العامُ ما غَنَّتْ لأمْسِيَةٍ صَبَاياهُ
ولا اختَضَبَتْ عرائِسُهُ ولا اكَتَحَلَّتْ عَذَارَاهُ
ولا أحياءُ لِيَالِيَةٍ سوى أناتِ جَرَحَاهُ
سوى قيثارَةٍ ثكَلَى تُرَجِّعُ في زواياهُ



إلى أن جاعنا رمضانُ يرفُلُ في عطايَاهُ
ويسْكُبُ في مَسَامِعِنَا من القرآنِ نجواهُ
تُرى قدْ جاءَ شَهْرُ الصَّبْرِ لَمَّا أنْ فَقَدْنَاهُ
يرطَّبُ قَلْبُنَا الظَّامِي، يُعَشِّشُ في حَنَاياهُ



أجاءَ لِيَمْسَحَ الآلامَ عَنْ لَيْلٍ أَرْقَنَاهُ؟
أجاءَ لِيَزْرَعَ الإِصْرَارَ في دَمْنَا وَيَرْعَاهُ؟
ليُدْفَعَ زَوْرَقُ الشُّهْدَاءِ لِلْفِرْدَوْسِ مَرَسَاهُ؟
ليُعلنَ مِنْ مآذِنِنَا معَ الأعيادِ بُشْرَاهُ؟

أَمِنْ رَايَاتٍ مَاضِيْنَا تُرَى نُسِجَتْ جَنَاحَاهُ؟
 أَمِنْ «بَدْرٍ» وَيَوْمِ «الْفَتْحِ» أَلْوِيَّةٌ بِيَمِينَاهُ؟
 تَخُطُّ عَلَى مَدَى الْأَيَّامِ لِلتَّارِيخِ مَجْرَاهُ؟



وَيَعْدُ... فَكَمْ حَبَانَا اللَّهُ فَضْلاً، مَا حَمِدْنَاهُ
 وَكَمْ كُنَّا إِذَا طَابَتْ لَنَا الْأَيَّامُ، نَنَسَاهُ
 وَنَنسى فَضْلَهُ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ ذَكَرْنَاهُ
 وَمِنَّا مَنْ يَمُرُّ الْعَامُ يَنْكُرُهُ مُصْلَاهُ
 وَمِنَّا مَنْ إِذَا صَلَّى فَمَا سَلِمَتْ نَوَايَاهُ



وَلَكِنَّا بِرَغَمِ الْبُعْدِ مَا زَلْنَا رَعَايَاهُ
 وَمَا زَلْنَا نَعُودُ إِلَيْهِ نَطْمَعُ فِي عَطَايَاهُ
 فَفِي أَرْوَاحِنَا قَبَسٌ مِنَ اللَّهِ حَفَظْنَاهُ
 أَلَا فَاشْهَدْ لَنَا، رَمَضَانُ، أَنَّا مَا كَفَرْنَاهُ
 وَأَنَا الْيَوْمَ نَأْتِيهِ بِتَوْبَتِنَا، لِنَلْقَاهُ



الأستاذ : حسبه به يحيى علي الذاري

ولد في قرية الذاري بلواء إب في اليمن عام ١٩٣٥م، درس في بلده حتى أكمل المرحلة الثانوية، ثم درس بدار العلوم في صنعاء وانتقل إلى القاهرة فدرس في عدة مجالات أدبية واجتماعية وإدارية حتى حصل على معادلة الشهادة الجامعية الأزهرية، ودبلوم تنمية المجتمع ودبلوم الإدارة العامة. وعمل في حقل التربية والتعليم باليمن مديراً لمدرسة المعلمين، ورئيساً لقسم العلاقات وموجهاً للمواد الإسلامية ثم كبير موجهي الإشراف الاجتماعي في الهيئة العامة للمعاهد العلمية.

يسهم بقلمه شعراً ونثراً، وينشر كتاباته في المجلات والصحف الإسلامية باليمن وغيرها، وصدرت له المجموعة الشعرية الأولى عام ١٩٨١م.

وله مجموعة من الكتب المدرسية في السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي.



صوت الشعب الأفغاني

أنا شعبٌ على الوجود أَطْلَا
 بثباتٍ فَوْقَ التَّحَدِّي تجلَّى
 بجهادٍ مُعَبِّرٍ عن خلودي
 فخلودي من السَّمَاكَيْنِ أَعْلَى
 لا بأرضي ولا بتلوين جسمي
 بل بديني شَأَوْتُ ذاتاً وأصلاً
 فيه قُوتِي وفيه انْطِلاقِي
 رَوْعَ العالمين قولاً وفِعْلاً
 وسلُّوا الرُّوسَ إنْ جهَلْتُمْ ففِيهِمْ
 من يُجِيبُ الجوابَ فَرَضاً ونَفْلاً
 حينَ أصْلَبَتْهم لظى نارِ حربٍ
 تركَتْهم ما بينَ جَرَحِي وقتْلِي
 لا لأرضٍ تحكَّموا في ثراها
 أو لِمَالٍ تهوَّروا فيه، كَلَّا
 لا، ولكنْ لرفعِ أَسْمَى كلامٍ
 لِمَلِكٍ حازَ الكَمالَ الأَجَلَّ



هكذا مَبْدئي وهذا سُلوكي
 مُذْ بِبَارِي الوجود عُلِّقْتُ حَبْلاً

لا أبالي طغيان كُفْرٍ جَحودٍ
وانخذال الجبان حين تولّى
عن جهادي وعاش خلاً وفيّاً
لِعَدُوِّي، يهابُ في الحق بَذلاً



يا جهادي هيهات أن أتخلّى
عنك نهجاً فكم أرى لك فضلاً
أنت روح الإسلام فيك بقاء
شامخ بالخلود هيهات يبلى
لو صدقناك ما رأينا انتكاساً
شائناً جرّع الملايين ذلاً
يُشْرِقُ العزُّ والعدالة في الأر
ض إذا قُدتْ جمعنا مُستَقِلاً
وإذا غِبتْ واجهتنا خطوبٌ
كَمْ بأخطارِ هولها اليوم نصلّى
نحن في السّاح لا نُقِرُّ لبطاغٍ
أي حق يرومّه مُستَغِلاً
نحن في السّاح لا نفوّضُ إلا
قُوّة الله فهو بالحق أولى
نحن أوفى لكل ندب شهيد
من مُريب يخاف أن تتولّى
دولةً للهدى سنُرسِي قواها
فتهاوى قواعد الكفر فعلا

نحنُ أدري بالحلِّ وهو بحمد الله

هـ من مُحكم الشريعة يُتلى

عن حياة الإسلام فالتصر فيها

وبدون الإسلام لم نلقَ حلا



إلى الأمة الإسلامية

حَطَمِي القَيْدَ، مَرْقِي الأغْلَا
 أُمْتِي فالرُضوخُ أَضْحَى مُحَالَا
 دَمَّرِي واقع الضَّلَالِ أبِيدِي
 كُلَّ وَضْعٍ أَصْلَى العِبَادِ نَكَالَا
 طَهَّرِي كُلَّ مَرْكَزٍ مِنْ قَذَى الْأَصْدَا
 غَامٍ فَالِإِثْمُ قَدْ طَفَى اسْتَفْحَالَا
 حَرَّرِي بِالْجِهَادِ لَا بِسِوَاهُ
 وَطَنًا جَرَّعُوهُ دَاءً عُضَالَا
 وَعُقُولًا بِالزَّيْفِ فِي ظِلِّ غَزْوٍ
 أَخْمَدُوهَا وَعَبَّؤُوهَا ضَلَالَا
 بِالْجِهَادِ الْمُهَيْبِ دُكِّي حَصُونَا
 لِإِتِّلَافِ زَادِ الْفُسَادِ اشْتَعَالَا
 بَيْنَ كُفْرٍ مُدْمِرٍ وَحُثَالَا
 تِ تَلَاقُوا عَلَى فَنَانَا وَصَالَا
 كَمْ دُرُوسٍ عَشْنَا نَلْقَنَ بَا
 لِمَرِّ أَسَاهَا فَمَا رَعَيْنَا الْمَقَالَا
 هَذِهِ الْمَحَنَةُ الْأَلِيْمَةُ فِي الْأَفْ
 غَانِ تَرُوي وَتُوضِحُ الْأَحْوَالَا
 عَنْ مَدَى غَفْلَةِ الشُّعُوبِ وَعَنْ إِجْرَا
 مِ مِنْ هَابٍ أَنْ يَخُوضَ النُّضَالَا

تاركاً للدُّخيلِ أمرَ بلادٍ
تتلظى وتحتسى الإذلالا
مذ أبوا أن يُقدِّموا أيَّ عونٍ
لجِهادٍ يشرف الأجيالا
وأفاضوا الأموال دون حسابٍ
لحروبٍ همَّ أشعلوها افتعالا
علَّها تصرف العواصف عنهم
وتقِيهم تغيُّظاً فعَّالا
سوف يقضي على ضلال خيانا
تِتمادوا في غيِّها استعجالا



الدكتور عبد الرحمن بارود

ولد في بيت دارس بفلسطين عام ١٩٣٧م ودرس فيها حتى الصف الخامس الابتدائي، ثم هاجر مع أهله عام ١٩٤٨م إلى غزة عندما أعلن قيام دولة إسرائيل.

ثم أتم دراسته هناك حتى نال الثانوية العامة وبعدها التحق بكلية الآداب بجامعة القاهرة حتى نال درجة الليسانس بدرجة ممتاز عام ١٩٥٩م. وتابع رسالته حتى حصل على الماجستير عام ١٩٦٢م وكانت رسالته عن (رؤية ابن العجاج).

- ثم حصل على الدكتوراه عام ١٩٧٣م.

- وهو يعمل أستاذاً بجامعة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية.

- له شعر كثير، لم يجمع في ديوان.

- وله دراسات عديدة.

فلسطين

غَنُّنا... فالدجى شديدُ السوادِ
 وقطيْعُ الرقيقِ من غيرِ حادِ
 غَنُّنا... في العيونِ شوكٌ وفي الآ
 ذانِ شوكٌ... والشوكُ في الأكبادِ
 غَنُّنا... خبزُنا السكاكين... والكأ
 سُ دَمٌ... والرَّقابُ في الأصفادِ
 مِنْ صديقي صرختُ لا مِنْ عدوي
 وَمِنْ الأصدقاءِ أعدى الأعداي
 أصدقاءِي يسمِّمونَ جروحي
 منذ قرنٍ ويحرقون حصادي
 أصدقاءِي... إِنَّ زودوني بشيءٍ
 زودوني بحفنةٍ مِنْ رمادِ



غُرِيتي ليُلها جحيمٌ تلظى
 فيه مليونُ مَأتمٍ وحدادِ
 قَدْ ورثنا هذا التشرُّدَ في الآ
 فاقٍ مِنْ قبلِ ليلةِ الميلادِ
 مِنْ رحيلٍ إلى رحيلٍ إلى ذَبْ
 حٍ إلى قُمْقُمٍ... إلى إبعادِ

معنا تولد القيود على الأقـ

ددام مرسومةً بغيرِ مدادٍ



نحن زهرٌ من روضة المسجد الأقـ

صى ذرته الرياحُ في كلِّ وادٍ

لم تزلْ خيلُ خالدٍ وشُرحبِيـ

لَ وعمرو منّا على ميعادٍ

قل لمن يطمعون فينا أفيقوا

دون ما تطلبون خرطُ القتادِ

في فلسطين خطُّ ذو القلم الأعـ

لى طريقَ الأجدادِ والأحفادِ

وتهاوتْ راياتُ رومٍ وفُرسِـ

وفلولُ الأربابِ والأندادِ

في لهيب القنابلِ احترق الزيّـ

فُ وبيانُ الطريقِ للروادِ

أيها العمى أبصروا إنَّ شرَّ الـ

خَلَقِ أعمى العينين أعمى الفؤادِ

كذبوا كلهم وأسلمنا الدجـ

الُ بَعْدَ العمى إلى الجلالِ



أيُّ نارٍ خَلَفَتْ يا نارَ (صَبْرًا)

وجبالِ سُودٍ من الأحقادِ

أيُّ نارٍ يا (دير ياسين) هل يُطـ

فئُ ماءُ البحارِ غُلَّةً صادِـ

جَسَّمُوا دينهم لنا فلدينا
 هَرَمٌ ليس مثله في البلادِ
 هَرَمٌ مَنْ جماجمِ الشيبِ والشُّبا
 نِ والأُمَّهاتِ والأولادِ
 يا ديوني... لا بُدَّ يوماً وإن طا
 لَ المدى أن يجيء وقتُ السَّدادِ



في نسيم الأسحار تنفحنا أطر
 يابُ مرج ابن عامرٍ والوهادِ
 طبريا... حورية الموجة العذ
 راء، حُلُمُ الأرواح والأجسادِ
 أين مني يافا ونابلس والق
 دسُ وعكا وغزة الأمجاد؟
 أين عهدُ الصُّبَا المجنَّح في بي
 تِ دراسٍ سقت ثراها الغوادي؟
 صفد، بئر سبع، اللدُّ والرم
 لة، حيفا، الخليل، داري تلادي
 خدشت وجهها قحابٌ يهوذا
 وهي كالحُورِ حُسْنُها في ازديادِ
 زُرْقَةُ اللازوردِ في شطُّها السَّا
 حِرِ تغري الأمواج بالإنشادِ
 ونرى، والأمواجُ بيضاء كالفض
 ة أحلام أمسيها المُستعادِ

إيه يافا، أين الطفولة بالأصـ

داف تلهو، والبحر سمح القيادة؟

ذي فلسطين في المحاجر، في الأعمـ

لاق، فوق الجدران... تحت الوساد

تتجلّى، فيدمع القلب والعـيـ

ن، وتفنّى الألوان غير السواد



يُفْلِتُ العَمْرُ والديارُ طُلُولُ

ليس فيها إلا الغرابُ ينادي

يُفْلِتُ العُمَرُ من يدينا وحيفا

لصلاح تدقُّ بابَ الجهادِ

عدّ إلينا... قد ضيّع الدين والدنـ

يا صعاليكُ من عبادِ العبادِ

يَذْبَحُونَ الشعوبَ ذَبْحَ السُّكَّارِ

ويبيعون لحمَها في المزادِ

عد إلينا... حتى اليرابيعُ والفيـ

ران صاروا فينا من القوادِ

يا صلاحُ العملاقُ فجري وفجّرُ الشـ

رق قلبك كقلبك الوقادِ



والدجى في المخيمّاتِ دموعُ

وذري القُرودِ في أعيادِ

تذعّرُ الليلُ في فلسطين أشبا

ح جنودِ الدوريةِ الأوغادِ

وتلوحُ المخيماتُ قبوراً
أو طُلولاً بقيّنٍ مِنْ عهدِ عادٍ
ليسَ بعدَ العِشاءِ سُمَّارُها
إلا حَفيفُ الأشجارِ والأعوادِ
وهي تغلي... وأيُّ نومٍ على نا
رِ غَضَىْ مستحيلةٍ الإخمادِ؟
وعيونُ الأطفالِ آخِرُ ما تنـ
ظُرُ أيدي اليهودِ فوق الزُّنادِ
رقدتْ... والنجومُ ترنو إليها
بعميونٍ لم تكتحلْ بالرقادِ



يا رياحاً... تنوحُ من سالفِ الدهـ
رٍ وتزدادُ لوعةً في البوادي
أحملي للمخيماتِ سلامي
واكتواءَ الحشا بنارِ البُعادِ
غردي للربيعِ إنَّ السنينَ الـ
خُضِرَ تأتي بعدَ السنينَ الشدادِ
أيها اليائسونَ إنَّ خدودَ الـ
وردِ حمراءُ رَغَمَ أنفِ الجرادِ



تزرعُ الفرقةُ الحقيقير يهودُ
في فلسطين عُدَّةً للمعوادي
ولديها مليون جحرٍ وجُحَرٍ
وجبالٌ من عُدَّةٍ وعتادِ

ازرعي وازرعي... وهل ينفع الزر
 عُ، وربُّ الأربابِ بالمرصادِ؟
 (إنَّ قارونَ كانَ منْ قومِ موسى)
 أفلا تذكرون عُقبى الفسادِ
 خَسَفَةٌ جَلَجَلَتْ بِهِ الدُّرُوسَ يَا أُخْتَ عَادٍ
 أينَ عَادُ وأينَ ذاتُ العِمَادِ
 ألفَ مليونٍ مُسَلِّمٍ مَرَّ فِي أَفْ
 واهمَّ مُنْذُ رَأَوْكَ، طَعْمُ الزَادِ
 وَلِيَالٍ تَعُدُّهَا لَكَ عِدًّا
 شَفَرَاتُ السِّيُوفِ فِي الْأَغْمَادِ



قد وقيناكُم محارقَ روما
 وقطعنا عنكم يدَ الاضطهادِ
 ورفعناكُم على راحتينا
 فمددَّتم إلى الثريا الأيادي
 كان في مصر كالملوك (ابنُ ميمون)
 و(رأسُ الجالوتِ) في بغدادِ
 فغلبتم في اللدغِ رُقْطَ الأفاعي
 بنيوبِ مثلِ الحِرابِ الحِدادِ
 ويقرتم لنا بطونَ الحبالِ
 وغلبتم فرعونَ ذا الأوتادِ
 لا تقولوا موسى وتوراة موسى
 يا وحوشِ الخرابِ والإلحادِ

أيها الفارقون في ألف بحرٍ
 من دم الأنبياء والعُبادِ
 بالذي كَلَّمَ الكليمَ ... بماذا
 تعجنون الفطير في الأعيادِ؟



أي حلفٍ جمعتِ يا بنتَ صهيو
 ن؟ وماذا جنتِ من أجنادِ
 بالعشاقِ الكثيرين ... فيهم
 كلُّ ما في الدنيا من الأضدادِ
 من أعالي (القولجا) إلى (المسيبي)
 لك ما تطلبين من إمدادِ
 سابق المنجلُ الصليب إلى النجـ
 م السُداسيُّ بعدَ ذاك التعادي
 كلُّ شيءٍ يهونُ من أجلِ عينيـ
 لك ومِلْحٌ في أعينِ الحسادِ
 ولنا الله يا أخِي ويغني الله
 عن هذه الصخور الصُّلادِ



سلَّ (حاييم) خنجرَ العِلج (فيرو
 ن) غُلامِ (المغيرة) الحدَّادِ
 يقطرُ السَّمُّ وهو سكران يهذي
 بدعاوى التلمود والميعادِ
 سحنةٌ مثلُ سحنةِ الأعور الدجَّ
 سالِ والعينُ مجمرٌ ذو اتِّقادِ

(السلامُ السلامُ شالومُ شالو

م... أنا ريكَمَ وأنتمَ عبادي

(إنَّ عندي لجنَّةٌ للمطيعِ

من وعندي نارٌ لأهلِ العنادِ)

أيها الأعور الصَّفيرُ... رويداً

(بابُ لُدٍّ) ميعادنا للجلادِ



قائدي فارسُ البُرَاقِ وإخو

ني المثنَّى وطارقُ بن زيادِ

قد أضاءَ القرآنُ قلبي فحلَّقَ

تُ وراءَ الأزمانِ والأبعادِ

(مكتي) أختُ (طَيِّبتي) أختُ (قُدُسي)

كلُّ مَنْ مَسَّهَنَ مَسَّ اعتقادِ

يا عهدَ الضياعِ والموتِ والأو

ثانٍ والقَهَرِ والدجى والسُّهادِ

برقتَ بدرُ الجديدةُ هذا الشرُّ

ق يصحو على صهيلِ الجيادِ

فوق كلِّ الراياتِ رايةُ ربي

ويدُ الله فوق كلِّ الأيادي

رجب ١٤٠٤ هـ

نيسان (إبريل) ١٩٨٤ م



غردى

غَرْدِي والأَرْضُ تَتَّقِدُ والدُّرَى بالثَّلَجِ تَبْتَرِدُ
 غَرْدِي والْبَيْدُ غَارِقَةٌ فِي الدَّجَى والنَّيْبُ تَرْتَعِدُ
 غَرْدِي وَالشَّمْسُ ضَاكِكَةٌ وَقَوَارِيرُ الشَّدَا جُدْدُ
 غَرْدِي وَالْبَدْرُ يَسْحَرُنَا والدُّنَى رُوحٌ وَلَا جَسَدُ
 غَرْدِي وَالْفُلُكُ دَامِيَةٌ وَهِيَ بِالْأَحْبَابِ تَبْتَعِدُ
 فِي بَحَارٍ مِنْ شَوَاطِئِهَا أَقْلَعَ الْأَجْدَادُ وَالْوَلَدُ
 يَتَجَلَّى فَوْقَ زُرْقَتِهَا أَزَلَّ أَطْرَافُهُ الْأَبَدُ



غَرْدِي قَبْلَ الرَّدَى فَعَلَى كُلِّ حَيٍّ لِمَرْدَى رَصَدُ
 النُّجُومُ الزُّهْرُ يَشْفَفُهَا فِي الْأَعَالِي طَائِرُ غَرْدُ
 سَاطِعٌ كَالْبَرْقِ... مَنْطَلِقُ مِنْ قِيُودٍ مَا لَهَا عَدَدُ



كُلُّ شَمْسٍ حُرَّةٌ أَمَةٌ لِلَّذِي بِالْحُسْنِ يَنْفَرِدُ
 قَطْرَةٌ مِنْ بَحْرِ قُدْرَتِهِ جَاءَهَا مِنْ نُورِهِ الْمُدُّ
 يَا غِيَاثَ الْمُسْتَفِيثِ إِذَا حَشَرَجْتَ... وَاسْتَحَكَمَ الزُّرْدُ
 لُحَّةٌ... وَالْقَلْبُ مُحْتَرِقُ فَإِذَا جَمْرُ الْفَضَا بَرْدُ
 أَوَّلُ مَا قَبْلَهُ أَحَدُ آخِرُ مَا بَعْدَهُ أَحَدُ
 ظَاهِرُ مَا فَوْقَهُ أَحَدُ بَاطِنُ مَا دُونَهُ أَحَدُ
 مَدُّ الدُّنْيَا مَوَائِدُهُ فَالْبِرَايَا كُلُّهَا تَرْدُ
 غَرْدُ الْأَحْبَابِ مِنْ طَرَبٍ بِاسْمِ مُحَبِّبٍ لَهُ سَجَدُوا

فَاخْتَفَى كُلُّ الْوُجُودِ وَمَا	ظَلَّ إِلَّا الْوَاحِدُ الصَّمَدُ
يَا ثُرَيَّا... يَا أَخِيَّتَنَا	أِذَا جِيرَانُنَا جَحَدُوا
تَذُرْعِينَ اللَّيْلِ بَاكِئَةً	لَيْتَ مَنْ أَبْكُوكِ مَا وَلِدُوا
زَبْدٌ تَلْهُو الرِّيحُ بِهِ	هَلْ يَضِيرُ الْأَنْجَمَ الزَّبْدُ؟
غُرْدِي... فَالْوَرْدُ فَاحٍ... وَمَنْ	غَابَةِ التَّفَّاحِ لَاحَ غَدُ

١٤٠٧/١/٥ هـ.

١٩٨٦/٩/٩ م.



أمي

يا طائراً من أرض آبائي
ينفحُ عطرُ الوردِ من ريشه
ريانَ من تلك الجنان التي
تسبحُ بالأسحارِ في فضةٍ
وفي البساتين بحارُ الشذا
تغريده يشفي من الداءِ
ريانَ... من رياءِ أحبائي
تخلُبُ البابَ الألباءِ
كأنَّها حوريةُ الماءِ
وفي السَّما بحارُ أضواءِ



من ألف ميلٍ جئت قتالةٍ
على جياذٍ من بروقٍ طوتِ
خرقت ألفاً من ستورِ الدُجى
نقرت قلبي نقرَةً أوقدتِ
ذاتٍ فلا يعمى بها الرائي
عهد المهارى والأدلاءِ
وبت تبكي في سويدائي
ناراً... على جمري... ورمضائي



أمي أصاب السهمُ أمي... ومن
من قلبها اقتطعت قلبي ومن
وربُّ أمٍ للمعالي بنت
جنات عدنٍ تحت أقدامها
ودعَّتْها فدارت الأرضُ بي
وحلَّتِ المزنُ عقالَ الحيا
فخبأت في عيبتَي قلبها
كالأمِّ في بناتِ حواءِ؟
أحشائها اقتطعت أحشائي
ما ليس يبني ألفُ بناءٍ
كأمِّ عيسى خيرَ عذراءِ
وأظلمت عيني وأجوائي
حتى ارتوت بالدمعِ صحرائي
وسادةً في مهجري النائي



يا خلَّتْنا عداكِ جمرُ النوى
حراقُ أكبادِ الأخلاءِ

يا خُلَّتَا... ما لي وما للنوى
يا خُلَّتَا... كم طرقتني النوى



تَطَحُّنُنِي بِعَشْرِ أَرْحَاءٍ
تُسَكِّرُنِي بِغَيْرِ صُهْبَاءٍ

زيتونة نحن عصافيرها
تصمد للإعصار... إذ لا يرى
مُزَقَّ أَهْلُونَا وَأُوطَانُنَا
إِذْ نَحْنُ أَيْتَامُ كَرْغَبِ الْقَطَا
نَنَامُ وَالْفِيلَانُ مِنْ حَوْلِنَا



تَحْنُو عَلَيْنَا... ذَاتُ أَفْيَاءٍ
غَيْرُ الصَّنَادِيدِ الْأَشْدَاءِ
وَالْقَوْمِ أَمْوَاتٍ كَأَحْيَاءِ
نَقَتَاتٍ بِالْحَصْبَاءِ وَالْمَاءِ
تُرْعِي... وَتَرْمِينَا بِأَشْلَاءِ

(بَيْتُ دَرَّاسٍ) طَلَّلُ دَارِسُ
تعرفني... تعرفنا... كُلُّنَا
من أربعين حِجَّةً ترتدي
وهي التي كانت لنا جَنَّةً
أَيَّامَ أُمِّي طِفْلَةً عَذْبَةً
قَدْ طَرَزَتْ لَهَا يَدَا أُمِّهَا
في أربعٍ من ظبيات الحمى
ضفירתها جدولا روضة



لكنَّهَا جَدَّةُ آبَائِي
معرفتي لكلِّ أبنائي
أَسْمَالُ عَاقُولٍ وَحَلْفَاءِ
في كوكبٍ كالشمسِ وضياءِ
تخضبُ كَفَّيْهَا بِحَنَاءِ
ما لم تُطَرِّزْ كَفُّ وَشَاءِ
يرفُلْنَ في أبردِ نَعْمَاءِ
في قامةٍ كالوردِ هيفاءِ

ودَّعَتِ الْإِثْنَيْنِ عُوَادَهَا
مُدَّتْ لَهَا كَأْسُ لَهَا صَوْلَةٌ
واليومَ في (جباليا) قَبْرُهَا
فيها أفاعٍ للبلَى رُتَعُ
يا والدينا كُلُّنَا فِي يَدَيِ
فَضْلُكُمَا نَبْضُ شَرَايِينَا

وَارْتَحَلَتْ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ
قَدْ أَعْجَزَتْ طِبَّ الْأَطْبَاءِ
في حومةٍ للموتِ بكماءِ
تُرْعَدُ مِنْهَا كُلُّ رَقْطَاءِ
فَضْلِكُمَا مِنْ الْأَرْقَاءِ
في كلِّ إِصْبَاحٍ وَإِمْسَاءِ

فَضْلُكُمَا مِنْ فَضْلٍ مَنْ سَبَّحَتْ بِحَمْدِهِ الْحَيَّتَانُ فِي الْمَاءِ
فَنَضَّرِ اللَّهُمَّ وَجْهَيْهِمَا وَاعْمُرْهُمَا بِفَيْضِ سَرَاءِ



وَالْفَلَكَ الدَّوَّارُ مَاضٍ وَلَنْ يُوقِفَهُ بُكَاءُ بَكَّاءِ
نَحْنُ هُنَا الْيَوْمَ وَلَسْنَا هُنَا كَأَنَّا أَصْدَاءُ أَصْدَاءِ
نَحْنُ عَلَى الْبَحْرِ وَنَمْضِي غَدَا مِنْ أَلْفِ مِينَاءٍ وَمِينَاءِ
وَالدَّارُ يَا مَعْشَرَ مَنْ لَا يَرَى هُنَاكَ... عِنْدَ الشَّاطِئِ النَّائِي

١٤٠٧/٢/٢ هـ.

١٩٨٦/٩/٢٧ م.



أمتي

أه هل تذكرين من كنت أمس
 وقروناً مرت ليلة عرس؟
 إذ جثا الكون كله وأبو القا
 سم يلقي في الدهر أبلغ درس
 أتفابي ولا أصدق عيني
 زعزع النائبات حسني وحدسي
 دار بي في الطلول قلب قريح
 ناثر دمعه على كل رمس
 موطني حيثما بدت طلعة الشم
 س وجنس التوحيد في الأرض جنسي
 وطيور المآذن البيض تشدو:
 «مكتي أخت طيبتني أخت قدسي»
 شد رحلي على أعاصير هوج
 فوق موج القرون تضحي وتمسي
 دنست أرضك الحرام قرود
 ولدتها المعيز في زي إنس
 فالذي لا يباح صار مباحاً
 والذي لا يباع بيع ببخس

منك أبكي حيناً وأبكيك حيناً
وبناريك حرق الدهر نفسي
أنت أظمتني وخمسين عاماً
بالنجيع الملول أترعت كآسي
من يضيّع يضيّع لك الويل أصبح
ت رماداً وكنت أعظم شمس
بين يومي المزري وأمسي قتال
طاحن أو يعود يومي كأمسي
وشفاء الغليل جيل فريد
طهرته الأقدار من كل رجس
يحرث الأرض من جديد ويحيي
كل شبر فيها بأطيب غرس

جدة - ١٤٠٧/٥/٢٩ هـ.



الأستاذ محمد الحسنawi

- ولد في مدينة جسر الشغور بسورية عام ١٩٢٨م.
- نال شهادة الليسانس في الأدب العربي من جامعة دمشق عام ١٩٦١م
- والدبلوم العامة في التربية عام ١٩٦٢م والماجستير في الأدب العربي من
- الجامعة اللبنانية في بيروت عام ١٩٧٣م.
- له عدد من الدواوين الشعرية منها:
 - ١- في غيابة الجب.
 - ٢- عودة الغائب.
 - ٣- ملحمة النور.
- وله عدد من الدراسات ومنها:
 - ١- الفاصلة في القرآن
 - ٢- في الأدب والأدب الإسلامي.
 - ٣- في الأدب والحضارة.
- وله عدة مجموعات قصصية منها (الحلبة والمرأة).



عودة الليل

الليلُ عادَ، ولم تعودِي يا بسمَةَ الفجرِ السعيدِ
 الليلُ عادَ بظُلُمِهِ وظلامِهِ عَوْدَ الفقيـدِ
 وكأنَّ فجرًا لم يُلحَ، وكأن روضاً من جليـدِ
 أَلِفِ السكونِ المُرِّ والخطوِ الوئيدِ على الجمودِ
 الليلُ عادَ كأَمْسِهِ عبرِ النوافذِ والسدودِ
 وكفاتحِ عرفِ الطريقِ، فراح يزحف بالجنودِ
 بالخمِرِ، بالخدرِ اللذيذِ... والنَّعاسِ... وبالهجودِ



الليلُ عادَ، وعاد نومُ الفارغين بلا حدودِ
 فلتسهرِ الأقلامُ والأنسامُ، كالطفل الشريدِ
 لا دَفءَ، لا مأوى، ولا نجمٌ يرفُّ على طريدِ
 والحارسُ (الملعون) يخطرُ بالشوارعِ من جديدِ
 يترصدِ همساتِ والخفقاتِ بالسمعِ الحديدِ
 يتحسَّسُ الرمزَ الخطيرَ وراءَ قافيةٍ شرودِ
 أو طيِّ أغنيةٍ تداوَلَهَا الوليدُ عن الوليدِ



الليلُ عادَ، فلا شرعَ يرودُ آفاقَ الوجودِ
 الريحُ إعصارٌ بهيمٌ، كاسرٌ عاتي المدودِ
 والموجُ طاعونٌ خرافيٌّ، يربطُ من بعيدِ

والقاربُ السهرانُ، منبوذٌ، كعيسى في اليهودِ
في ظلمة الأعماق يرسو، أو على القيد الحديدي



الليل عاد، كعودة العصبية العمياء تزخر بالعبيدِ
بالشرك... بالأحجار... بالأوهام... بالفكر البليدِ
بالجاهلية... بالخمور تمور... بالوآد الجديدِ
بالظلم... بالأحلاف بالإشراف... بالغزو النكيدِ
فليطمس النور اليتيم على حشاشات الصعيدِ
وليكشفن حُجَبَ الظلام بكل إصرار عنيدِ
أو فليمت غُصَصاً، بصمت، تحت أشداق القيودِ



الليل عاد، كيوم (أضواء المدينة)... بالحشودِ
بالشاخصين إلى الخدود، الغافلين عن الحدودِ
بالمؤمنين بحقهم في السكر واللهو الرغيدِ
بالمائسين مع الخصور، الواثبين مع القدودِ
بالمسافرين إلى الصباح، العازفين عن الرعودِ
تجتأح أكواخ اليتامى والأيامى والرقودِ
فتغيب أوجاع النشيج وراء أطياف النهودِ
فإذا غفوت، حسبت نفسك في فراديس الخلودِ
وإذا صحوت، وجدت أنفك تحت أنقاض ودودِ



الليل، يا ليل... كم أرغى وأزبد في الوجودِ؟
كم دق أوتاداً، وأرسى من قواعد للصمودِ

كم جند الأجناد، واستعصى على الفجر الوليد
 كم غش أبصاراً، وكم ألقى عليها من برود
 كم شرد الأقمار والأسحار، تيه الصُدود
 كم زخرف الأثواب والألقاب بالوشى الفريد
 كم قام إسراراً وإعلاناً على وأد الجهود
 والفجر، يا لَلْفَجْرِ... أُغْنِيَتِي، وأغنية الجدود
 تعود بسمته ترفرف في الوهاد... وفي النُّجود
 ستُظِلُّ الدنيا هُناكَ، ستُبْعَثُ من جديد
 ستقبل الأنسام، بعد النأي، أعناق الورود
 سيفرد العصفور للحقل الملوَّح بالحصيد
 سيضاحك النهر الظلال على محيا السعيد
 وستقبل الأغنام تتلو للمرى أحلى نشيد
 وأنا... وأنت... وأمتي... ميعادنا نُقَرَاتُ عود
 أو بُرْعَمٌ في الظل... فتقه الندى فتق الوريد
 أو كوكب في الأفق... أطلقه المدى إطلاق عيد



هاشم الرفاعي*

أمهشّم الطفّيان والأوثان
 أمفسّر القرآن بالقُربان
 أغالب الظُّلمات في زلزلة
 مجنونة الأشباح والجدران
 أمسطّر التاريخ بالدم بالأنّا
 شيد العنيدة، بالهدى الربّاني
 أمهيّج الأغنام في إغفائها
 أمسّعّر البركان بالبركان
 أمسامح السجّان وهو مسطر
 في جانحيك خنادق الشيطان
 مُستغفراً لمعدّبيك صناعة
 تكفي عيالهم لظى الحرمان
 من دمك المسفوح قد شرب الظما
 ء، وأورق الوادي بغير أوان
 طوباك (يوسف) في غيابة جبّك
 المجهول، في سوق الرقيق الثاني
 طوباك (موسى) تُنذرُ الطاغوت عا
 قبة المراء، وصولاً الرحمان

* هاشم الرفاعي شاعر مصري، قتل وهو شاب، جمع شعره ونشر في ديوان كبير بتحقيق الأستاذ محمد حسن بريغش - يرحمه الله -.

طوباك (عيسى) في مباركة القطيـ
 مع وآكليـه، وسالخي الخرفانِ
 طوباك (ياسر) تُرمضُ الرمضاءَ والـ
 متجبرين بعزةً وتَفانِ
 طوباك (هاشم) والدياجي أطبقتْ
 فكَيَّ جَهاْمَتِها على الأوطانِ
 هذي رسالتُك الجريحةُ في دمي
 بجوارحي بحناجر الإخوانِ
 بعزيمة الأجيالِ تقتلُ الخمولَ
 تدلُّهُ، بتلاطمِ الطوفانِ
 بكتائب الفجر الذي شارفتُهُ
 خلفَ الكُوى وغلاظةِ القضبانِ
 بقميصِكَ المخضوبِ ننشرُهُ لوا
 ءَ، ظافراً مُخَضَّوْضِرَ الأردنِ
 بهتافك المبحوح نرسله رُعو
 دأ في جنازة ذلك القرصانِ
 لا لم تكن مُتآمراً لما حملتْ
 معاول الإخلاص والإيمانِ
 لما مهتت الثورة الحمراء إقدا
 ماءً، وكنْتَ طليعةَ الشبَّانِ
 لما عشقت العزةَ القعساءَ والـ
 عيش الكريم لشعبك الوسنانِ

لما سقطت سقطت تحمل أمة
وقضيّة شمّاء في إنسان
لما هويت وكبر المتحفّزون
لخطف بارق نجمك النوراني
وتهاتف الشرقان أنك موعِدٌ
للبيعث قد أوفى على الجيْشان
فبُعِثتَ فينا يا (رفاعي) قائداً
من آل (بدر) سيّد الفرسان



ليّك مطروحاً على سيف الردى
لبّيك مربوطاً إلى العيدان
لبّيك حياً في فراديس الخلود
مُفَرِّداً في دوحَة الأزمان
لبّيك ما طلع الصباح وزقزق الـ
عصفور يُوقظ بائع الألبان
لبّيك من شفة الحياة وأكبد
الآباء والأخوات والولدان
من ساحة السجن العتيق وصخره
من تلكم القضبان والجدران
من جالديك المُكرهين وشائئـ
ك لغير ما ذنب سوى الإحسان
(لبّيك) هتفتنا ورايتنا وجيـ

شُ زحوفنا لمصارع الطفيان



زعموك مُفتَلاً بأيدي حاسديك
 وأيُّ حُسَّادٍ لِـفَرْدٍ عَانٍ؟
 هل يُحَسِّدُ الصَّدَاحُ مكسوراً جنا
 حاهُ، طريدَ الجوّ والأغصانِ
 لا لم يكن للزهر أعداء، ولا
 للنور وتُرٌّ، في بني الإنسانِ
 لكنه الشيطانُ والسُّوسُ الخبيـ
 ثُ، وظلمةُ الحيوان في حيوانِ
 راموا لكيما يدفنوك بحفرةٍ
 مَوَّودةٍ في عالم النسيانِ
 فإذا نشيدُك آيةٌ متلوّةٌ
 وقصيدةٌ تحدو مع الرُّكبانِ
 وإذا أظافرهم وسحنتهم مُخَضَّةٌ
 بةٍ بِحَنَاءِ النجيع القاني



يا أيها الجلال لست مُبرّاً
 ويداك في الآثام للأذقانِ
 كم من (رفاعيٍّ) شنقتَ وكم فدا
 ثيَّ طعنتَ، وكم من العِرسانِ
 ولكم طلبتَ النومَ يا نخَّاسنا
 فهربتَ منه راعفَ الأجفانِ
 والنوم عند الناس مركبٌ راحةٍ
 ولديك مركبةٌ على النيرانِ

من كلّ مظلوم يطارحك الحسا
 ب، وغادةٍ سيمت بشراً هوان
 فالنوم عند هوةٍ ملعونة
 والصحو سبة عيشك الخزيان
 يكفيك ما عانيت في تشريدنا
 فاختر لنفسك ألغن الأكفان
 هلا قرأت رسالة العملاق في
 أغلاله تأتي على البهتان
 (إن احتدام النار في جوف الثرى
 أمرٌ يثير حفيظة البركان
 وتتابع القطرات ينزل بعدها
 سيلٌ يليه تدفق الطوفان
 فيموج يقتلع الطغاة مزمجراً
 أقوى من الجبروت والسلطان)^(١)
 والكون هل سامرته يوماً فسا
 علت الخريز ونسمة الرياحان
 والليل والأيام هل لاحظتها
 ببصيرة يقظى وقلب ران
 أرايت دولاب الحياة يدور في
 عجل، ودولاب الحقيقة وان
 والله . رب الكون . هل ناجيته
 في هدأة الأسحار في بستان

(١) الأبيات الثلاثة من قصيدة (رسالة في ليلة التنفيذ) للشاعر هاشم الرفاعي .

لا لا أعيدك أن تكون شَمَمْتَ أُنْـ
 فاس العبير ونفحة الغدرانِ
 ما أنتَ إلا شوكة جفَّفَ على
 حسدٍ لروضٍ مُورقٍ فَيَنانِ
 أو صخرة صمَّاءٍ دحرجها الشتاءُ
 وما درى في موكب الألمانِ
 قد حان أن تعي الحياة اليومَ يا
 منبوذها، يا شؤمها الشيطاني
 يا دافعاً مدَّ الشموس بكفُّه
 يا لاطماً سيلَ النُّهى ببَنانِ
 يا راكباً في نعشه مستعجلاً
 أين الخلودُ، ومُدَّعاك الفاني؟
 قد حان أن تتجرعَ الكأسَ التي
 راوغتَ عنها أيّما روغانِ
 صاباً ستكرعُها وتجري خلفها
 هرباً من الطوفان للنيرانِ
 (فرعون) قبلك لم يزحزح مدناً
 لما تهاوى فوقه بحرانِ
 سنظلُّ نرقبُ ذلك اليومَ الذي
 يطويك طيَّ الريح للجُعلانِ
 ونظلُّ نلعن ساعةً مشؤومةً
 ولدتكَ فيها بومةُ الحدّثانِ
 أمّا (الرفاعي هاشم) فلوأوه
 كعبيره، سيظلُّ في خَفَقانِ



فجراً يفيضُ على الشعوب سناؤه
ما أجهزَ الطاغى على الحِمْلانِ
وبحسبه جنّاتٌ عدنٍ مَسْكناً
وتفِيؤاً في رحمة الرحمانِ



لا تسحروا الأبصار

علا نُباح الحفنة اليهود
 لم نسمع النُّباح لكن الصَّدَى
 علا هديرًا في صراخ السادة العرب!
 لقد مُنِعْنَا العيش والصَّدَى
 ما أنكر الصَّدَى
 والعيش... بين العيش والرَّدَى!



الضجَّة الصفراء تمخض المدينة
 نسمعها تقرع أبواب الدَّهاليز الحصينة
 الطائرات في الأحلام والمهاجع
 الكهرباء عَصَبَتْ عيناها
 لَيْلَ نهار



الرعبُ كَذَّبُ الدعاوى، أسقط الأصباغ
 ما أكذب المذِّيع!
 أزيزه يشكك الأسماع
 يُنذِرُ حتى بضياء الخفِّ يا حُنين
 «عاوي الكلاب لا يعض
 عاوي الكلاب خائر جبان»



أيتها الظنون!

موتي ليحيا شعبنا المسكين

نحن عرّفنا البدء والنهائى

وعقدة الرواية

نحن وضعنا القيد في أرجلنا

لأننا لم نمهل الحواة

لأننا صحننا: اكشفوا الأستار

لا تسحروا الأبصار!



أيتها الظنون:

نحن صدّقنا شعبنا، فلا تُصدّقينا

لأجل كل حبة من قمحنا

لأجل كل زهرة من روضنا

كوني كما ترجو النساء

كوني كما ادّعى الدّجال

وكذّبيننا



أيتها الظنون:

تخجلنا الشّماتة

بفارس مُجعّج كذاب

تتهشّه الغريبان في النّهار

في وضّح النّهار

تتركه للريح للذّئاب

دمنة قبر حائله
كان... جبالا من أمل
وكان شهداً للجياع
يصرخ فالأرض نشور
وألف بركان يemor
وفجأة بغدوة تبخر الجبل
تقاطر النحل
اندلقت أمعاؤنا الخواء
بحّ الهرير
ما أعذب الحقيقة!
ما أحمض الحقيقة!



الأستاذ : أحمد حسه القضاة

ولد في بلدة عين جنة الأردن عام ١٩٣٨م.
درس حتى نال الشهادة الثانوية في مدينة عجلون عام ١٩٥٧م وشهادة
دبلوم اللغة الإنجليزية من شيفيلد في بريطانيا بكالوريوس أدب إنجليزي من
لوس أنجلوس في أمريكا عام ١٩٨٥م وهو يعمل في الترجمة.
له ديوان شعر بعنوان (بشراك يا قدس).
وكتاب بعنوان (قراءات في السيرة العطرة).



يا قدس

ما تَلَكُمُ الأهوالُ يا قُدْسُ
 ما تَلَكُمُ الأصواتُ في وطني
 (صَهْيُونُ) لِلْمَيْدَانِ فارِسُهُ
 وكتائبُ التوحيدِ أبدلها
 والذلُّ - يالْهَوْلُ - كَبَلْنَا
 وَ(عِقَابُنَا) نِلْنَاهُ مُكْتَمِلًا؛
 رايأتُنَا... أعلامُنَا نُكْسُ؟!
 ممجُوجَةٌ وتَعافُها النَّفْسُ؟
 وَيُطِيعُهُ الأعرابُ والفُرسُ
 بكتائبِ الإِجرامِ (تَنَدُسُ)
 بقيودِهِ وانتابنا النَحْسُ
 القَتْلُ والتَّعْذِيبُ والحَبْسُ



ما تَلِكُمُ الأصواتُ في وطني
 يتصارعُ الكُفَّارُ مِن زَمَنِ
 وَقُلُوبُنَا تَزْدَادُ تَفْرِيقَةً
 وكأَنَّنَا في بحرٍ نَكْبَتُنَا
 ونَقِيضُهَا: أصواتُنَا خُرْسُ؟
 لِيَذُوبَ فينا الدِّينُ والجِنْسُ
 وتَبْلُدُ الإِحْسَاسُ والحَسُ
 (غرقان) فينا الجِسْمُ والرَّاسُ



يا قُدْسُ طالَ النَّوْمُ - فاصْطَبِرِي -
 أيعودُ للإِسلامِ قَادَتُهُ
 أتعودُ للإِسلامِ شوْكَتُهُ
 واشْتَدَّتِ الأَرْزَاءُ واليَأْسُ!
 وشُعُوبُهُ فَتُحَرَّرَ القُدْسُ؟
 أيطولُ هذا الحالُ يا قُدْسُ؟

عين جنة ١٥/١١/١٩٧٧م



سلام على عهد الطفولة والشباب

سقى الله أيامنا الماضية
نعيش كأجمل ما ينبغي
ولم ندر ما تضميرُ الحادِثا
صغاراً تحيطُ بنا هالةٌ
وهانتَ لدينا شؤونُ الحياةِ
وساعاتنا الحُلوة الهانئة
لطفلٍ (شَقَاوَتُهُ) بادية
تُوما يُبطنُ الدهرُ من آتية
من النورِ والطُّهرِ والعافية
فلا مِن شكاةٍ ولا شاكية



ونخرجُ نحو فراش الربيع
فإنَّ مرَّ شيخٍ على حالنا
ونادى الصَّحاب - على دَهْشَةٍ -
... تساوى لديَّ قياسُ الأمور
فراشٌ يطيرُ بعالي الفضاءِ
بألوانه الجمَّة الزاهية
تمنَّى طُفولَتَه ثانيَّة
هَلُمُّوا إلى هذه الناحية
فماذا دهاني أحبَّائيَّة؟
وأخرُ يمضي إلى الرابيَّة؟



ونكمنُ للطيرِ حينَ المَقِيلِ
فما يَنجُ منها نَلاحِقُهُ حتى
فنهربُ نحو مكان خفي
ونَقْطِفُ أَزْهَى بَدِيعِ الزُّهُورِ
وحينَ الوُرودِ إلى الساقية
يصيرُ على الساعةِ الفانية
وتلقى هنالك في هاوية
وما يَحْمِلُ الغُصْنُ والدالية



ونمضي لنَلْعَبَ في زُمرةٍ
نمُدُّ الأياديَ نجري بها
وتصحبنا كرة باكية
لضربةٍ مرمى هي (القاضية)

فَتَهَرَّبَ نَحْوُ مَكَانٍ خَفِيٍّ وَتَلَقَى هُنَالِكَ فِي (هَآوِيَةٍ)
فَنَرَكُلَهَا كَرَّةً غَاضِبِينَ فَتُغْضِبُنَا مَرَّةً ثَانِيَةً



وَنَذْهَبُ لِلدَّرْسِ فِي (رَوْضَةٍ) فَتَنْهَلُ مِنْهَا الْمَنَى الْعَالِيَةَ
نُزَوِّدُ عِلْمًا وَدِينًا وَخُلُقًا وَحِبًّا لِأَوْطَانِنَا الْغَالِيَةَ
لِنَنْشَأَ . مِنْ بَعْدُ . جُنْدَ الْحَمَى وَنُقْصِي عَنْهُ الْقَوَى الْغَازِيَةَ



سَلَامٌ عَلَيْكَ عُهْدَ الصُّبَا فَهَلْ كُنْتَ حَقًّا بِنَا رَاضِيَةً؟
لَقَدْ آلَ نَجْمُكَ نَحْوَ الْأَفْوَى لِمَ فَلَسْتَ تَعُودِينَ يَا غَالِيَةَ
وَغَابَ الشَّبَابُ بِلا عَوْدَةٍ وَبَانَتْ ضُرُوبُ الْبَلَى الْخَافِيَةَ
وَحَلَّ الْمَشِيبُ وَهَذَا الطَّبِيبُ بِيُعَالِجُ أَجْسَامَنَا الذَّآوِيَةَ

الرياض ١٨/١٢/١٩٧٨



عذراً فلسطين

(سألوني: نراك أحياناً تتغنى بفلسطين كأنك أحد أبنائها... وأحياناً أخرى تنقضي شهور ولا تقول فيها بيتاً واحداً... فما معنى ذلك؟ فأجبتهم):

عَشَقْتُ فِلَسْطِينَ حَتَّى كَأَنَّ هـ
 حَوَايَ لَهَا وَعَلَيْهَا اقْتَصِرُ
 كَأَنِّي وَلِدْتُ بِأَحْضَانِهَا
 وَفِيهَا تَرَعَّرْتُ مِنْذُ الصِّغَرِ
 وَلَيْسَ (لِهَنْدٍ) وَلَا غَيْرِهَا
 مَكَانٌ بِقَلْبِي وَلَا مُسْتَقَرٌّ
 وَزَادَ هُيَامِي وَقَدْ زُرْتُهَا
 وَشَاهَدْتُ فِيهَا جَمَالاً يَسُرُّ
 تَعَلَّقَ قَلْبِي بِشُطْطَانِهَا
 يُعَانِقُهَا الْمَوْجُ أَوْ يَنْحَسِرُ
 بِجَنَاتِهَا الْخُضِرَ مُزْدَانَةً
 بِأَنْدَى الزُّهُورِ وَأَشْهَى الثَّمَرِ
 فَمَنْ مِنْكُمْ يَعْشِقُ الْبُرْتُقَالَ
 وَلَمْ يَتَنَسَّمْ عَبِيرَ الزَّهَرِ؟
 وَمَنْ هُوَ يَنْسَى لِقَاءَ الشَّبَابِ
 وَأَهْزُوجَةً فِي لِيَالِي السَّمَرِ؟

فَعُذْرًا فَلَسْطِينُ إِن شَطَّ شِعْرِي
 وَغَابَ الْقَرِيضُ وَبُحَّ الْوَتَرُ
 فَأَنْتِ الْقَصِيدُ وَأَنْتِ (الْحِدَاءُ)
 وَأَنْتِ النَّفِيسَةُ بَيْنَ الدُّرَرِ
 وَمَا كَانَ صَمَمَتِي عَنْ غَفْلَةٍ
 وَلَا عَنْ تَرَاخٍ وَلَا عَنْ ضَجَرٍ
 وَلَكِنْ شِعْرِي وَزَعَّتُهُ
 لَشَتَّى (الْقَضَايَا) وَشَتَّى الصُّورُ
 فَلَسْتُ الْوَحِيدَةُ بَيْنَ الْأُمُورِ
 الَّتِي أَشْفَلَتْنَا طَوَالَ الْعُمُرِ
 قَضَايَاكَ زَادَتْ بِهَذَا الزَّمَانِ
 ... تَدَاعَتْ عَلَيْنَا بُغَاةُ الْبَشَرِ
 قَضَايَاكَ - يَا أَخْتُ - مَطْرُوحَةٌ
 عَلَى (مَجْلَسِ الْأَمْنِ) قَيْدَ (النَّظَرِ)
 نَبَذْنَا (الشَّرِيعَةَ) فَأَنْتَابْنَا
 ضِيَاعٌ - لِعَمْرِي - أَلَا (نَعْتَبِرُ؟)
 فَأَيْنَ الْبَوَاسِلُ مِنْ أُمَّتِي
 وَأَيْنَ الْوَلِيدُ وَأَيْنَ عُمَرُ؟



فَمَهْلًا فَلَسْطِينُ مَهْمَا بَدَأَ
 لِعَيْنِكَ هَذَا الطَّرِيقُ الْوَعِرُ
 فَمَا زَالَ فِي الْأُفُقِ نَوْرٌ يُضِيئُ
 ... سَمْتَدُّ حَتَّى يُنِيرَ الدُّجَرَ

ولا يَرْتَضِي العارَ إلا الذليلُ
وأعمى البصيرة، أعشى البصرُ
وصبَّراً لأنَّا عَزَمْنَا معاً
لِطَرْدِ الفُزَاةِ ودرءِ الخَطَرِ
وهذي (الدُّعَاءُ).... على قِلَّةٍ -
سَتَمَضِي تُبَلِّغُ حَقّاً عُقِرَ
فليَسُوا نياماً ولا غافلين
عن الثَّأْرِ في غَدِنَا المُنتَظَرِ
مُناهُم يَنَالُونَ إِحْدَاهُمَا:
فإِمَّا الشَّهَادَةُ أو نَنْتَصِرُ

الرياض ١٥/١٢/١٩٨٠م



الدكتور: حماد الدين خليل

ولد في مدينة الموصل في العراق عام ١٩٢٩م، وحصل على شهادة (بكالوريوس آداب) من كلية التربية في جامعة بغداد عام ١٩٦٢م. وعلى ماجستير في التاريخ الإسلامي من كلية الآداب في جامعة بغداد ١٩٦٥م. وعلى دكتوراه في التاريخ الإسلامي - كلية الآداب - في جامعة عين شمس بالقاهرة عام ١٩٦٨م. وله عدد كبير من المؤلفات التاريخية والأدبية ولا سيما في المسرح والقصة والشعر، وله دراسات نقدية عديدة.

وشارك في عدد من المؤتمرات الأدبية والتاريخية.

وعمل في تدريس التاريخ ومناهج البحث وفلسفة التاريخ في كلية الآداب في جامعة الموصل حتى عام ١٩٧٧م.

عمل رئيساً لقسم التراث ومدير مكتبة المتحف الحضاري في الموصل.

ومن أهم كتبه:

أ - في التاريخ:

(١) ملامح الانقلاب الإسلامي في خلافة عمر بن عبد العزيز.

(٢) عماد الدين زنكي.

(٣) التفسير الإسلامي للتاريخ.

(٤) دراسة في السيرة.

(٥) نور الدين محمود.

ب - في الأدب والنقد:

(١) في النقد الإسلامي المعاصر.

- (٢) في النقد التطبيقي (من إصدار رابطة الأدب الإسلامي العالمية).
 - (٣) الطبيعة في الفن الغربي والإسلامي.
 - (٤) فوضى العالم في المسرح الغربي.
 - (٥) محاولات جديدة في النقد الإسلامي.
 - (٦) معجزة في الضفة الغربية (مسرحية).
 - (٧) الشمس والدنس (شعر).
 - (٨) جداول الحب واليقين (شعر).
- ولقد نشر عدداً كبيراً من المقالات والأبحاث في عدد كبير من المجلات العربية والإسلامية.



مشاهد من سفر الرؤيا

(١)

رأيتُ فيما يلحظ النائم في الأسحارُ
عاصفة تهب من مكامن الضلالُ
عنيفة كموجة عاتية بحرية
مخيفة كنقمة كونيّة
تجتاز ألف سنة ضوئية
وقبل أن تمطرنا بالنار والأحجارُ
وقبل أن تصفعنا بالويل والثبور والدمار
لن ينتهي التدويم والترحالُ
أو نبليغ القرار...

(٢)

رأيتُ فيما يلحظ النائم في الأسحارُ
دوامة تهب كالإعصارُ
مترعة بالنار
أتت على الديار
فطوّحت بالزهر والثمر
وغادرت أوكارها الطيور، خارت في الحظائر الأغنام والبقرُ
وأصبحت عيوننا من كثرة الغبارُ
كأنها قد نسيت إطباقه الأجفان

اعتادت السهر

وغاب في منظورها البؤبؤ والإنسان

(٣)

وقمتُ كي ألاحق الظلام والمجهول

أمسك بالقمر

وبدأت ملحمة الصعود والنزول

اجتزت ألف غيمة

قطعتها ألفاً من الأميال

سألت ألف نجمة

ألحفت في السؤال

وعندما وجدته لم يكن القمر!

(٤)

فإننا - والحق لا يقال! -

نطلبها محال

وإننا - والحق لا يقال -

نعيشها مجنونة

كالحلم، كاللاوعي، حيث تختفي معالم الأشياء

وأفقد العالم أرضيته،

تصير كل كتلة مصنوعة من ماء

فإننا - والحق لا يقال -

نعشقها معجونة

بالرمز، والتجريد، والسريال

مبنية بالرمل في مجاهل الصحراء

نريدها فوضى تلف الكون والوجود والأحياءُ
 نريدها أرضية بلا سماءُ
 وعبثاً تضيع في لجته، ملامح الأفعال والأشكال والأسماء!
 (٥)

من يدعي القدرة للصعود؟
 من يستطع أن يأمر السحاب كي يمنحنا المطر؟
 من يعبر الوجود،
 أو يأتي بالقمر؟
 أقدامنا قد غرزت في لجة الرمال
 ضيّعنا الدوار في مجاهل الصحراء كاليهود
 تاهت على أبصارنا سيناء
 وقتل السراب دفقة الرجاء
 فلم يعد ثمة من أمل
 وغابت الحدود، غابت الحدود

(٦)

وكان دين الله قد حرّنا
 لكننا مثلهم نصبنا في صراطنا السدود
 مثلهم وضعنا في أعناقنا القيود
 فلا مضينا صوب أرض التين والزيتون
 ولا استطعنا عودة للوطن المغتصب الحزين

(٧)

وكان فضل الله قد أمطرنا
 بالمن والسلوى

لكننا - مثلهم - تقنا إلى قنائها وفومها الملعون
فكانت البلوى!

(٨)

وكان صوت الله قد ألهمنا
أن نفتح العالم نلوي أذرع الطاغوت
نحرر الإنسان حيث استعبد الإنسان
لكننا - مثلهم - سرنا على ترددٍ - لم نتبع طالوت
وكان ما قد كان...

(٩)

يا أيها الإنسان
والله لولا أجل قد خُطَّ في الألواح
لم تدر ما الزمان، ما المكان
أو تعرف المساء والصباح
لكنها رحمته وسعت الأمداء والأزمان
فلجَّ في العصيان!

(١٠)

من أجل هذا دوّمت
الفتنة العمياء
من أجل هذا زُلزِلت الأرض والسماء
من أجل هذا أصبحت
أمتنا كقربة مثقوبة
مملوءة بالماء
كقصعة مفتوحة

أفسدها الهواء
من أجل هذا وُجِهُتْ
دعوتنا ليأكل الأعداء!

(١١)

طَرَدْنَا الإِسْبَانَ مِنْ جَنَّاَتِنَا
وَكُنْ قَدْ تَبَعَثَ الإِسْبَانُ
هَاجَمَنَا الصَّلِيبُ فِي دِيَارِنَا
مِنْ بَعْدِ مَا تَوَارَتْ الصَّلِيبَانُ
شَرَّدَنَا الْيَهُودُ فِي سَاحَاتِنَا
إِذْ كَادَ أَنْ يَطْوِيَهُمُ النِّسْيَانُ!
أَمْسَكْنَا الشَّيْطَانَ مِنْ لَدَاتِنَا
وَرَاحَ يَلْهُو بَيْنَنَا الشَّيْطَانُ!

(١٢)

مِنْ أَجْلِ هَذَا قَدِمْتَ جَحَافِلُ الْمَغُولِ وَالتَّتَارِ
وَاحْتَزَّتْ الرُّؤُوسَ حَتَّى أَرَهَقَ الْجَلَادُ
مِنْ أَجْلِ هَذَا صُيِّرَتْ دِمَاؤُنَا أَنْهَارَ
وَذُبِحَ الْخَلِيفَةُ الْقَابِعُ فِي بَغْدَادِ!
كَانَتْ لَنَا حَضَارَةٌ مَتْرَعَةٌ عَطَاءَ
كَانَتْ لَنَا أَمْجَادُ!
فَأُحْرِقَتْ كُتُبُنَا وَذُرَّتْ الْأَحْرَفُ فِي الْهَوَاءِ
وَجَعَلُوا بَنِيَانَنَا رَمَادَ

(١٣)

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ

ضائعة خرائط الدنيا، وفانٍ حُلْمُ التكديس في البنيانُ
 شقية حضارة لا تدري أين الله في رحيلها الحيران
 تعيسة قيادة أسلمت المصير للشيطانُ
 هل ثم غير اليأس، والضياع، والظلام؟
 هل ثمَّ غير التيه في أروقة الطاغوت والطفيان؟
 هل ثمَّ غير الخزي، والهوان، والآلام؟
 (١٤)

يا أيها الإنسانُ
 أريدَ منذ البدء أن تكون!
 سُخِّرَتِ الأرضُ، والأنهارُ، والبحارُ
 أُرْسِيَتِ الجبالُ، نَشَتْ ضوؤها النجوم والأقمارُ
 سِيرَتِ الجواري كالأعلامِ
 ضُوتِ العيونُ
 واخضرت الآكامُ
 من أجل ماذا أيها الإنسان؟

(١٥)

رأيت فيما يلحظ النائم في الأسحارُ
 أنا مشيناها على مشارف العتمة والزوالِ
 أنا عبرناها وقد ناءت بنا الأوزارُ
 أنا أردناها وقد قُصِرَ في الآجالِ
 ضيقة طرائق العبورِ
 مُظْلِمَةٌ مسارب الممرِّ بين الهوة والجبالِ
 مقطوعة - على المدى - الجسورُ

وأنتنا، بدون ما عقيدة تكهرب العقول والوجدان الأوصالُ
بدون ما إضاءة من نورُ
بدون أن يصبّ في صحرائنا الشلالُ
فإنه محال
أن نعبر الظلمة والأحزان وسط العالم المقهور...
فإنه محال...



الأستاذ : شريف الحال قاسم

- ولد في مدينة دير الزور في سورية عام ١٩٤١م.
- عاش ودرس في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة في مدينة دير الزور، ثم انتقل إلى دار المعلمين بمدينة حلب وتخرج منها معلماً وعمل في مهنة التدريس بدير الزور، ثم انتقل إلى المملكة العربية السعودية ليعمل مدرساً ثم موجهاً فيها وما زال.
- كان إلى جانب عمله في التعليم خطيباً في جامع الغزالي بدير الزور، وكذلك في بعض المساجد الأخرى.
- نشر له عدد كبير من القصائد في المجلات العربية والإسلامية.
- ونشر له الدواوين التالية:
- ١- صدى وذكرى.
- ٢- متى تعودون.
- ٣- الربيع المنشود.
- ولديه خمسة دواوين مخطوطة وكتابان ينتظران الطباعة.



غربة المجد

أنا الغريبُ وأهلي أُمَّةُ العربِ
 والمسلمونَ بأصقاعِ الوري نَسَبِي
 كأنني عن نهارِ الفتحِ محتجبٌ
 فلم أرَ اليومَ إلا ظلمةَ الكُربِ
 وكنت أمتلكُ الدنيا ولو سُئلتُ
 عن غيرِ ذكراي لم تنبِسْ ولم تُجِبِ
 فما احتجبتُ وعهدي في مرابعكمُ
 كساطعِ النورِ يسعى غيرَ مُحْتَجِبِ
 أصالتي من ضياءِ دُفّاقِ دعوتكمُ
 إلى الخلائقِ لم تُخَرِّمْ ولم تُخِيبِ
 أنا العروبةُ والإسلامُ طَرَزُها
 بأجملِ الفخرِ والتكريمِ في الحَقَبِ
 ورايتي كأنضلاتِ الفجرِ في أفقٍ
 ترفُّ بالنُّعمِ الفيحاءِ والرَّغَبِ
 أمشي وأوقفتموني في مشاكلكمُ
 على مفارقِ سوقِ بائرِ خَرِبِ
 أحيا على مضضِ الأكدارِ يخنُقني
 خَطْبٌ، تغفلُ في رُوحِي وفي عَصَبِي
 وفوقِ شوكِ الأسى أحثو لراحتكمُ
 وما تعبْتُ - دُفوقَ الهمِّ والوصَبِ!

وصرتُ أهرب من كُربٍ إلى كُربٍ
 ومن لظى لهبٍ عاتٍ إلى لهبٍ
 تذوبُ في وهجه رُوحِي بمتئدٍ
 من الكآبة والأرزاء والنُوبِ
 فمن خريفٍ جنى أوراقٍ محنتكمُ
 إلى شتاءٍ أتى بالموت والعطبِ
 وسِرْتُ في غمرةٍ من تيهٍ حيرتكمُ
 أجرُ خطوي ودربي غيرُ مقتربٍ!؟
 كأنني من يتامى الدهر يقرضه
 شدقُ الليالي بلا ذنبٍ ولا سببِ
 وأنقلُ العينَ من أفقٍ إلى أفقٍ
 فلا أرى غيرَ ناعينا على الهضبِ
 أهيمُ كالطير لما فرَّ من قفصٍ
 إلى سُواطِ فضاءٍ عاصفٍ الشُّهبِ
 تركتُ من دمي المسفوح تجرعُهُ
 رُقُبَ الأفاعي... وما أبقيتُ للرُقُبِ
 وحلُّو قولي عن الآمالِ قُطْعَهُ
 جهشُ النُّعاة على آماقٍ مرتقبِ
 وفي الظلام أنادي ليس يسمُعُنِي
 إلا الخليُّ وذو هُزءٍ وذو لعبِ
 تهفو إليكمُ وفي أسماعكم صممٌ
 فتنثنِي... كلماتي حيثُ لم تثبِ
 وللبطولة في ميدانكم كللٌ
 تموتُ تحت زحامِ الزَّيفِ والطربِ

وأفدحُ الخطبُ: مجروحٌ تُضاحكُهُ
 بنتُ الهوى ودماءُ الصدر في صَبَبِ
 تلهو وتلعب والأحداثُ دامية
 على مراحٍ بأيدي البأس مُنتَهَبِ
 واهٍ على مُهَجَّةٍ ما في مواجهِها
 إلا مُدى عابثٍ مُسْتَهْتَرٍ وغبي
 على ضلوعِ نهاري شبٍّ ملتهباً
 جرحي السخينُ وفي أحلامٍ مستَلَبِ
 وإن هجعتُ فنومي كُلُّهُ قلقٌ
 حتى الرؤى في قرار النوم لم تَطِبِ
 حُمَّى من الأرقِ المِلْحاحِ دافقُها
 عبرَ الوتين كوهَجِ النار في الحطبِ
 وضعت في غُممِ الأحداثِ دامية
 فما رآني أخي في غَمْرِها وأبي
 وقد هتفتُ وقومي في مناحَتِهِمْ
 فضاع صوتي بما في الشجو من صخبِ
 فوا مصيبةً من هانوا ومن وهَنوا
 ومن رَضُوا بوهادِ الذلِّ والسَّلَبِ
 ودريُّهم من هوانِ الحالِ معتكِرٌ
 فبالهوى نَكَصُوا والزُّورِ والكذبِ
 فأين علياؤُهُم والعُنْفُوانُ بها
 واستشهد القلمُ الفَوَّارُ في الكتُبِ
 وأين فرسانُهُم في كُلِّ معَممةٍ
 جابوا سَمِيرَ حديثِ الغَمرةِ الأشبِ

وأين أبرارُهُمُ والأولياءُ على
 طُهرِ القداسة في المحرابِ والقُربِ
 وأين تكبيرُهُمُ تعنوا الجبالُ له
 ويخشع الكونُ كالتاريخ في عَجَبِ
 وينجلي الأفق عن راياتهم ألقاً
 يحيي الموات من النعماء في الحقبِ
 أكاد أنكرُ عَزْماً هزّه خورٌ
 لولا يقيني بما في المصحف العربي
 يستيقظون على آياته عرباً
 لا يرهبون ولا يعنون للنُوبِ
 بدعوةٍ ملأت أيامهم نشباً
 أغلى من الذهب البراق والقصبِ
 ويستعيدون راياتٍ مرفرفةً
 على خميسٍ قويٍّ مقبلٍ لجِبِ
 ويطرُدون أعاديهم ولا سلمتْ
 يدٌ تخونُ عهدَ الله بالهربِ
 ألقَتْ على صهواتِ الخيل عزَّتْها
 يعدو بها الركبُ من نصْرٍ إلى غلبِ
 فوجهُها نضيرٌ في كلِّ مكرمةٍ
 وأهلُها من بطونِ الفخر في النسبِ
 وليس تخشى اندياحَ الباس إنَّ لها
 ما يمخرُ البأسَ فوق اليمِّ والعببِ
 وما ارتمتْ دوحةُ الإيمان إذ عصفتْ
 ريحُ الخطوب ولم تُسقط سوى الشذْبِ

وما أضرت بها فالدين ذو منن
يحنو على المدن الفيحاء والعزب
والروح تدفق في أغصان أربعها
بالرغم من قلة الأمطار في الكُتب
ستخرج الطير من أعشاشها لترى
رحيل ما في مغانيها من الغرب
فالحق باقٍ له نور يشعُّ على
لمح المآذن - للتذكّار - والقُبب
الناشرون على الدنيا حضارتهم
فشمسها عن روابي الأرض لم تغب
الحاملون لواء الدين هل تعبوا؟
ونال منهم عدوُّ الدين في الحقب
تبعثروا ففجأُ الخطب تجمعهم
بلا عزيمة فرسانٍ لنتدب
فلا تراهم لرأيٍ في العلا حزبوا
ولا همُ اجتمعوا للحادث الخرب
فتلك بلدانهم باتت مشتتة
وفوق أبنائها الأهوال كالسحب
ذرني على كل شلوٍ في مقاتلهم
أذرف دماً قبل دمع العين عن كُتب
لأحرقن ثياب الوهن زينها
حب الحياة وكره السيف واليَلْب
واحسرتاه على قومٍ لهم مُثُل
في الأولين من الإقدام والغلب

فثُلَّةٌ بالثَّانِي أقدمتْ فَبَنَتْ

صرح الفخار على الأسنى من الرُّتَبِ

إنَّ العروبةَ بالقرآن عزَّتْها

وفي سواءِ الهوى بالوَهْنِ لم يَغِبِ

وما استقامَ فخارُ العُربِ في أمدٍ

إلا على المنهجِ الوضَّاءِ في رَغَبِ

وما العروبةُ إلا جسمٌ مفترِبِ

مقرَّحٍ لفحَّتهُ البِيدُ بالوصَبِ

ولن تقوم من الأدنى وكبوتها

إلا على ساعد من روحها الضَّرِبِ

فكيف تنكرُ عليها عروبتُنا

وكيف تشمخُ في الدنيا بلا نَسَبِ

وليس في الوهن من فخرٍ تعزُّ به

وإنما الفخر بالتقوى وبالأدبِ



يا سائرِينَ على الدرب الطويلِ أَلَا

شُدُّوا المطايا فَفَجَّرِي غيرُ مقتربِ!

بيني وبين خطاكم أَلْفُ داجيةٍ

وَأَلْفُ وادٍ من الأهوالِ والحُجُبِ

وَأَلْفُ كهفٍ بها الرزاءُ خَبَأَهَا

إِبليسُ أهوائكم مسعورةُ اللَّهبِ

إني أنا المجدُّ أنْعَاكم فما وجدتُ

عيني لكم أثراً في دربي اللَّجْبِ

وكنتم الرُّوحَ والرَّيحانَ في حِقْبِ
 فففي مغانيكمُ الفيحاءِ نورُ نبي
 فهل وجدتمُ بدارِ الهُونِ عزَّتكمُ
 وغرَّكمُ ما بظِلِّ العيشِ من نشبِ
 وكان سيفُ علاكم في يدي بطلِ
 فكيف تعلون والأسياف من خشبِ
 ويح الرجال الذين السَّاحُ تشهدهمُ
 يوم المعامعِ ذا رُمحٍ وذا قُضْبِ
 وإن مشى الموتُ في إعصارِ حالكةٍ
 مشواً إليه على خيلٍ بلا تعبِ
 وتشهد الأنجمُ للألاء أنكمو
 خير البرية في رُوح وفي أهبِ
 وكم هتفتُ وأعياني بساحتكمُ
 هولُ الوجوم وصمتُ الحزن والعتبِ
 وكم بكيتُ وما جئتم لمكتبِ
 على منازلكم أخوتٌ على النُوبِ
 فيا مواقدَ رُوحِي نارُ عزَّتكمُ
 أضحت رماداً فواحزني وواعجبي
 أكاد من برزخ الأقدار أخرجُ لو
 شاء الإلهُ بقلبٍ غير منقلبِ
 لكن قطعتم عهود الله فانصرمتُ
 عنكم يدُ المددِ الفيّاض بالطلبِ
 هلا رجعتُم إلى الديان خالصةً
 قلوبكم ورجوعُ القلب بالقُربِ

إذا لعدتكم كما كنتم جحاجةً
 ويومها يا منى قلبي ويا طربي
 أرى البلادَ بلادَ المسلمين على
 خيرٍ وعزٍّ وفي الذكرى - لمنتسبٍ
 وفي ثنايا قلوب المسلمين هوىً
 لأعذبِ الفخر والعلياء والحسبِ
 كأنني ألمحُ الفجرَ القريبَ بهمُ
 بأمّتع العيش في سعدٍ وفي رغبٍ
 وتشربُ إليهم في المدى أممُ
 من مُثخنٍ بجراحاتٍ ومنتحبٍ
 يا أُمَّةً ضيّعتْ راياتها فهوتْ
 آن الأوان فرُدِّيها على الشهبِ
 ورددي صيحةً يعنو الزمانُ لها
 وهيئني للعلا روح الهدى وثبي



سر الهوان في أمة القرآن

رويدك فالأيام مدرسة العُمرِ
 فأثرُ بها النهج السوي مدى الدهرِ
 وأكرمُ بها يا صاح نفسك إنَّه
 يعيش كريم النفس من عاش بالشكرِ
 ولا يحمل الأبرارُ إلا خصالهم
 من الخلق المحمود في عمل البرِ
 وإن كنتَ ذا حقٍ فكن ذا بصيرةٍ
 ولا تتعجل إن أتيت على أمرِ
 وقدم إلى من رام ضرك ما ترى
 من العفو تستجلب هُداً إلى الطُّهرِ
 وأحسن إليه مرةً بعد مرةٍ
 فإن فاء للحسنى فيالك من أجرِ
 وإن لجَّ في الطغيان والخبث إنَّه
 لذو حسدٍ يشوي جواه ولا يدري
 وعاشراً أخا حلمٍ تقياً وطيباً
 فإن التقي الحرَّ يأنف عن مكرِ
 ومن عاش بالتقوى سلوكاً ومنهجاً
 فذلك من أهل الفضائل والحجرِ
 هو الكنزُ فاحرص على أن تكون خليله
 فقد فزت بالتوفيق ومسلكته يزري

ولاتكُ مُفْتَرأً بمظهر مَنْ بدأ
بثوب من التقوى ومسلكه يزري
فما ضرَّ كالدجال مجتمعاً به
يعيش على رجسٍ وينهشُ بالطهرِ
وإنَّ جمالَ المرء في منهج الهدى
وليس بدعوى لا تقومُ على خيرِ
وإياك من قلبٍ خبيثٍ تسوقُهُ
إلى نيلٍ ما يبغى الوسيلةُ بالغدرِ
وإياك من أهل الهوى إنَّ دريهمَ
ينوءُ وإن أغرى من الكدرِ المرَّ
وجانبٌ أخا لهوٍ يعيشُ بزيّفه
وليس يرى غيرَ السّرابِ من السّيرِ
وإياك واللمّازَ واقطعْ وصالهُ
فبئسَ جليسُ الهمزِ في مجلس الشرِّ
وكم جاهلٌ قد غرّه صمتٌ عاقلِ
فراح بسوءِ القول يهرفُ والنُّكرِ
وما ضرَّ طعنُ النذل في ظهر طاهرِ
وهل نال قلبُ الحاقدين سوى الجمرِ
يعيش أخو سوءٍ بقبحِ فعاله
كأنَّ له ثأراً شهياً على الحرِّ
إذا ما خلا قلبٌ امرئٍ من كرامةٍ
وعاش بلا دينٍ فَبَشَّرَهُ بالخُسْرِ
فما المالُ أبقي للسففيه مكانةً
ولا الجاهُ قد نجّى الحسود من الوزرِ

وليس لموتور يعيش مقنناً
 ويخفي نواياه الدنيئة في الصدر
 فكلُّ لئيم يفضح الله ستره
 ويرجع منبوذ الخصال بلا ستر
 عليك بنهج الله في كلِّ حالة
 وعطرَّ به مسعاك في السرِّ والجهر
 وعشْ بلذيد الذكر في وحشة الدجى
 فإنك لم تعدْ مجاورة البشر
 وأمسكْ عن الأقوال إلا بنافع
 وباعد غليظ القلب يلهج بالهذر
 فإن لم ير الخلانُ أصفوا لقوله
 رمى نفسه بالشرِّ والهاجس المرُّ
 وليك بالقرآن فاقطع ظلامه
 وناج به مولاك في هدأة الفجر
 فإنَّ المحبِّين الذين تبوؤوا
 مقاعدَ صدقٍ في فراديسها الخضر
 تراموا على أعتاب رحمة ربهم
 فكان لهم نعم النصير مدى العمر
 ولا تك بالإيمان قلباً مهدماً
 يخور ويخشى في مواجهة الكفر
 فإنَّ رجالَ الله لانت قلوبهم
 لأهل الهدى واستعذبت مركب البر
 ولكنها عزَّت وطال إباؤها
 على كلِّ طاغوتٍ يعرِّد بالكبر

ومن يخبر الإيمان يعلم مكانه
 إذا اصطخبت دنياه بالمد والجزر
 ومن عاش للرحمن عاش على الفنى
 ومن عاش للشيطان مات على الفقر
 فإن الفنى بالله جلّت صفاته
 وثوبُ العنا والفقر في الظلم والجور
 يعيش أبي النفس حراً بعزه
 ويفنى ذليل النفس في ذلة المزري
 ومن عرجت بالنور والهدى روحه
 تسامت وإن ألفت في وحشة العسر
 تسلح بتقوى الله واحفظ عهدَه
 ولا تخش بعد الله قارعة العصر
 إخالك إن آثرت عزاً وقوة
 مضيت على درب الطهارة والصبر



رأيت مناجاة الإله رخيّة
 بها الأمن والتيسير في حلّ الفخر
 وفخرُك بالرحمن سيفٌ مقدّس
 تمسك به واجعله من أفضل الذخر
 وإخوانك الأبرار فاحفظ ودادهم
 وكن عونهم واخفّض جناحك بالبشر
 ومن عاش بين الطيّبين فطيّب
 مودته تُرجى مع العسر واليسر

ولا تُلقِ بالاً للحسود فإنه
 يموت بلا قتل ويحيا بلا أجر
 ولا تستمع يوماً لغيبة مسلم
 فإن بها وزراً ومالك من عذر
 وإن لسان الكلب أطهر من فم
 يفوه بنهش المسلمين بلا طهر
 وإن فم المغتاب بالداء مثخن
 يجر جر أقذار التفاهة والنكر
 فتباً لغتاب وقبحاً لوجهه
 إذا ما تراءى في الحديث عن العهر
 رأيت صفات الفاسقين قريبة
 بجلسة مغتاب وبسمة ذي مكر
 ونظرة مفرور إلى الناس حوله
 ومطمع ذي بخل يدين إلى الوزر
 وقاتل ساعات يضيع عمره
 بلا عمل يرجى من الله ذي الذكر
 فلا يذكر الموت المحيق ولا يعي
 على غده الأكفان أو ضمة القبر
 يعيش كبهم بالملذات والهوى
 ويطرق أبواب الرذيلة والخمر
 وهيئة مخمور وقد طاش عقله
 يسارع للآثام وهو لا يدري
 فتفساً لذي رب وخسفاً لذي ربا
 وتباً لذي لهو وبؤساً لذي جور

أولئك من أهل الفساد بقومهم
وهم شرُّ خلقِ الله في البدو والحضرِ
وما سبقتُ للنار قبلَ ولوجهم
بها غيرُ من عاشوا وماتوا على الكفرِ
فدونك فاختر في الحياة سفينَةً
تفرُّ بها لله من ثبج البحرِ
وما البحرُ إلا ما تجيشُ خطوبه
لغضبة ديان السماء على الشرِّ
وعشُ مسلماً فالدين عند مليكنا
شريعةُ إسلامٍ تأرج باليسرِ
وإياك والإلحاد فالكفرُ مهلكٌ
وذاك وحقُّ الله قاصمةُ الظهرِ
فقد يغفر الديان للخلق إثمهم
ولكنه لا يغفر الشرك في الحشرِ
مألُ الطفاة الكافرين جهنمُ
فبئس مُقامُ الكافرين على الجمرِ
وعش مؤمناً بالله لا تخشُ حادثاً
وسلِّمَ لأمر الله واستهد بالصبرِ
فإنك بالصبر الجميل لفائزٌ
وإنَّ لجَّ بالخطب الطويل دجى القهرِ
ودارك فاعمرها بشاهق عزةٍ
إذا عشتَ في كوخٍ وإن عشتَ في قصرِ
وما العزُّ إلا ما يكون لمؤمنٍ
من الله ذي الغفران والجود والبرِ

ومن عاش بالرحمن لم يخش غيره
 فصنّها مع الديان تظفر بلا ضير
 فعش واحي بالإيمان نفسك إنها
 تموت إذا الإيمان أخوى من الصدر
 وعطّر به قلباً وروحاً وهمّة
 فإن شذا الإيمان أبهى من الدهر
 لقد خاب من رام المعالي بكفره
 وذلّ الذي يبغي المفاخر بالجور
 وما متع العلياء إلا المؤمن
 يسير لدار الخلد في أرفع القدر
 فذر أمماً تهذي بأفكار زيفها
 وتحيا حياة المترفين بلا خير
 لهم هذه الدنيا بما في فجاجها
 وليس لهم يوم الحساب سوى الخسر
 فإن صبغوا شعراً ووجهاً وزعفراناً
 لزينتهم ثوباً بصبح وفي عصر
 فوالله ما كانت لتمنع عنهم
 عذاباً بأخراهم وتدفع من حرّ
 دَعُوا المشركين الظالمين وغيّهم
 ومذهبهم والموبقات بهم تجري
 وعودوا إلى نور الكتاب فإنكم
 بلبيل خطاياكم وشيطانكم يغري
 تروا أفقاً للمجد مدتّ جسوره
 على عمد تبقى وتعلو على الكفر

فمن غَلَسَ الشِدَاتِ يَبْزُغُ صَبْحُنَا
 وتنبعُ بالتقوى المياهُ من الصخرِ
 أَلَسْنَا بني الإسلامِ فينا محمدٌ
 شريعتهُ الغراءُ أغلى من الدرِّ
 ومن أمةٍ فيها الرسالةُ أثمرتُ
 قطوفُ مآتيها تهلُّ مع القطرِ
 فما لبنيتها أدبروا عن جلالها
 وطاروا وراءَ اللهو والترفِ القذرِ
 وظنوا بزيْفٍ أحرزوه حضارة
 تقرِّبهم زُلْفَى إلى ملعبِ النصرِ
 ومن لم يمحَّصْ في طريقِ علائهِ
 يجدُهُ على وَهْمٍ تحدَّرَ أو غَمَرِ
 قضى الله أن نحيا بنور حنيفنا
 وإنا إذا عفناه نهلك في قفرِ
 وهيئات أن نحظى بفتحٍ مؤزَّرِ
 بغير سنا القرآن يدفق كالفجرِ
 بنور النبيِّين الكرام لنا هدى
 وكنز به ذخِرٌ وأغلى من التبرِ



رأيت مُقامَ المرءِ في موطن الهوى
 كمثل مقام المرءِ في قبضة الأسيرِ
 ولن يستقيم المرءُ إلا بنبله
 وأنبلُ من أهل الفضائل لم ندرِ

بمجتمع يحيي المروءات لا ترى
لذي غاية هانت سبيلاً إلى الجهرِ
ولا خير في غرب وشرق تبوأ
مكانهما بالكفر في الأنجم الزهرِ
متاع قليل للورى وتطور
يُداوُل من عصر يصير إلى عصرِ
وما هان قومٌ أكرم الله شأنهم
بما اختاره إلا بسابقة تُزري
لئن هبَّ بالإسلام قومي فمجدهم
يعود على الآفاق يخفق كالطيرِ
أذبتُ بشعري مهجةً طال ليؤها
على أمةٍ تغفو بوارفة الخدرِ
وتلك سجاياها تموت بلهوها
وتحيا سجايا الشرِّ في غيها الشرِ
فيارب أنقذها وسدّد مسيرها
وأوقف على إحياء عزتها شعري



الدكتور: كمال عبد الرحيم رشيد

- ولد في بلدة الخبيرة التابعة لمدينة يافا في فلسطين عام ١٩٤١م، ونزح في عام ١٩٤٨م إلى مدينة نابلس، وفي عام ١٩٦٧م نزح إلى عمان في الأردن.

- أتم دراسته الجامعية دمشق عام ١٩٦٩م ونال درجة الليسانس باللغة العربية، ثم نال دبلوم الدراسات العليا في اللغة العربية من جامعة محمد الخامس في الرباط عام ١٩٨٠م.

- عمل في حقل التدريس، ثم عضواً في مديرية المناهج المدرسية في وزارة التربية الأردنية.

له عدة دواوين شعرية منها:

- شدو الغرباء.

- عيون في الظلام.

- أشواق في المحراب.

- القدس في العيون.

وله كتب للأطفال:

- أناشيدي ج ١ - ح ٢ للأطفال.

- الخطأ والصواب في الصحة.

- الخطأ والصواب في السلوك.

- عشر قصص للأطفال.

- وله عدد من المقالات والقصائد المنشورة في الصحف والمجلات.



أين سلاحي؟

طُفْتُ بَيْنَ الْأَشْبَاهِ وَالْأَشْبَاحِ
هَاتِفاً فِي الْوُجُودِ: أَيْنَ سَلاحي
أَيْنَ أَرْضِي وَعِزَّتِي وَمُقَامِي
أَيْنَ قُدْسِي، وَجَنَّةِ الْأَفْرَاحِ
أَيْنَ مَا كَانَ مِنْ كَرِيمِ حَيَاتِي
أَيْنَ شَمْسِي وَأَيْنَ أَيْنَ صَبَاحِي
لِمَ ضَاعَتْ مَعَالِي وَبَنُودِي
لِمَ زَادَتْ مَعَ السَّنَنِ جِرَاحِي؟
أُنْقِذُونِي وَأُنْقِذُوا كَلِمَاتِي
وَاسْتَرُوا حَبَّوتِي بِغَيْرِ افْتِضَاحِ



لَا تَسْلُنَا فَنَحْنُ أَضْعَفُ حَالاً
لَسْتُ فِي قَوْمِنَا بِأَوَّلِ لَاحِ
وَتَرْفُقْ لَا تَتَعَبِ النَّفْسَ سَعِيّاً
وَاتْرِكِ الْجِدَّ وَانْتَقِلْ لِلْمِزَاحِ
وَاخْفِضِ الصَّوْتَ إِنْ أَرَدْتَ عِتَاباً
إِنْ رَفَعَ الْأَصْوَاتَ غَيْرُ مَبَاحِ
وَامْلَأِ الْكَأْسَ نَشْوَةً وَدُمُوعاً
إِنَّ طَيِّبَ الْحَيَاةِ فِي الْأَقْدَاحِ

غنُّ صباحاً وابتك الحياة مساءً
 ففناء الغريب صنو النواح
 نحن من أمة يغالها المجد
 فتنأى عن حسنه الوضاح
 مذ صحوونا وشمسنا في اكتئاب
 وسهيل يعيش في الأتراح
 جيلنا جيل غربة وابتئاس
 وجذور مقطوعة في السّاح
 لا تصح في النّيام - والنوم حلو -
 لا يعيد الحقوق طول صياح
 «إنّ ألفي قذيفة من كلام
 لا تساوي قذيفة من سلاح»



أنا مؤمن

عابُوا عليَّ ترفُّعي وإبائي
 وتمسُّكي بعقيدتي الغراءِ
 قالوا تقيُّ كيف يصبح شاعراً
 أو تُنسبُ التقوى إلى الشعراءِ
 ماذا عساه يقول في فَرطِ الهوى
 في عالم الأهواء والبُرْحاءِ
 ماذا عن الصَّهْبَاءِ إن لم ينغمسْ
 في سحرها، والشعرُ للصَّهْبَاءِ
 يبكي الديارَ ينوحُ في أطلالها
 أو ما شبعنا من قديم بكاءِ
 أو ما طربتَ لغادة وفريدة؟
 أو ما أخذتَ بفتنة الحسناءِ



يا حاقدونَ أبيتمُ إلا الخنا
 أنتم دعاة السوء والفحشاءِ
 لا ترتجونَ لأمتي طُهرًا ولا
 خيراً ولا نصراً على الأعداءِ
 لا تألمون لما يلاقي أهلنا
 من فتنةٍ وهزيمةٍ وعناءِ

وتركتُمُ الأوطانَ في أحزانها
 وبعدتُمُ عن عالم البؤساءِ
 أنا نورُ هذا الكونِ إذ أنا مؤمنٌ
 والمؤمنون أبرُّ بالضعفاءِ
 إني دعوتُ إلى الكرامة والعلا
 ودعوتُمُ للذلِّ والإغضاءِ
 قدمتُ للأوطان ما أنا مالكُ
 وصبرتُ في السراءِ والضراءِ
 وسألتُ إحدى الحُسَنِيِّينَ وإنني
 ماضٍ لأرخصَ للبلادِ دمائي
 في طاعة الرحمن ما أنا فاعلُ
 لا أبتغي مدحاً وزيفَ ثناءِ



الأستاذ : محمد المنتصر الرسوني

ولد في تطوان - المغرب عام ١٣٦٠هـ الموافق ١٩٤١م.
التحق بالمكتب القرآني، ودرس على والده العلوم العربية والإسلامية على النظام القديم في حفظ المتون ودراساتها، ودرس المرحلة الابتدائية والثانوية في المدارس بتطوان، ثم التحق بالجامعة في مدينة الرباط حتى نال دبلوم اللغة والأدب من المدرسة العليا للأساتذة، عام ١٣٨٣هـ الموافق ١٩٦٣م. ونال كذلك شهادة الكفاية في التربية وعلم النفس عام ١٣٨٣هـ الموافق ١٩٦٣م.
شارك في عدة لقاءات أدبية وإسلامية، وأسهم في ندوات ومؤتمرات أدبية وثقافية.

أصدر مجلة النصر عام ١٣٧٧هـ الموافق ١٩٥٧م وعمل من خلالها على ترسيخ الثقافة الأصلية في النفوس.
ويعد من العاملين في رد الشبهات والضلال والبدع التي تحاول أن تطمس معالم العقيدة.

أصدر صحيفة النور الإسلامية في المغرب، ورأس تحريرها حتى وفاته في نهاية شهر حزيران/ يونيو ٢٠٠٠م.

له عدة كتب وأبحاث منشورة منها:

- الشعر النسوي في الأندلس (دراسة).

- مواجهات إسلامية (دراسات).

- الحب في الله (مجموعة قصصية).

- لا حلق للذكر البدعي في الإسلام.

- وله كتب لم تنشر.

طلائع الله *

تَطْوَانُ فِي عُرْسٍ تَأْرَجُ عَاطِرُهُ
 بِلِقَاءِ إِخْوَانٍ تَأَلَّقَ زَاهِرُهُ
 رَمَضَانَ قَدْ حُفَّ اللَّقَا بِقِدَاسَةٍ
 فَغَدَتْ تَزْفُّهُ لِلْأَنَامِ مَنَابِرُهُ
 رَفَّ اللَّقَاءُ فَأَشْرَقَ الْقِرَآنُ نَعْمَ
 مَيَّ مِنْ هَدَى الْبَارِي تَضَوُّعَ أَزَاهِرُهُ
 زَمَّرَ مِنَ الْأَجْنَادِ قَدْ رَوَّاهُمْ
 رُوحٌ مِنَ الرَّحْمَانِ أَزْهَرَ طَاهِرُهُ
 رَكَّبُ الْهَدَى أَمْسَى يَذِيعُ جِهَادُهُ
 وَهَجَّ السَّنَا، بَاتَتْ تَنْيِرُ بِشَائِرُهُ
 حَثَّ الْخُطَى، وَاللَّهُ يَكْلَأُ عَزْمَهُ
 فَتَنَوَّرَتْ فِي الدَّاجِيَّاتِ مَنَائِرُهُ
 قَرَأَنُ رَبِّي شَدَوَهُ فِي هِدَاةِ الْـ
 أَسْحَارِ، سَالَتْ بِالْهُيَامِ مُحَاجِرُهُ
 أَضْحَتْ طَلَائِعُهُ تَقُودُ طِمَاحَهَا
 أَلْقَا زَهْتَ، عَبَرَ الْوُجُودَ، مَفَاخِرُهُ

* ألقاها الأخ الشاعر في الحفل الافتتاحي لأسبوع القرآن الكريم (٣-٩) رمضان ١٣٩٩ الذي نظَّمته الجمعية تحت شعار: القرآن الكريم وتطلعات المسلمين في القرن (١٥).

تلك الطلائعُ آمنتُ أن الشعو
 ب حياتها نهج الهدى ومآثره
 لا الغربُ يسعدها فهل يرعى الأما
 ن المجتلى المنشودَ من هو غادره؟
 لا الشرقُ يحبوها الفخارَ وهل يصو
 ن العهد (لينين) ومن هو ناصره؟
 فكلاهما رهقٌ يقول أمانى إلا
 إنسان، قد جارت عليه دوائرُه
 شقي الورى بمناهج الغرب الحقو
 د فشاقتهم صبحٌ ترنُّ مزاخره
 تلك الطلائع قد شرى الرحمان أن
 فسها فرفاً رجاؤها وسرائره
 تلك الطلائع أرمدت رؤيا أبى
 جهلٍ عتا إظلامه ومجازره
 تلك الطلائع أعلنت أن الولا
 ء لربها فيعزُّ من هو شاكره
 تلك الطلائع شددت العزمَ المضاً
 ء تجلجلُ الظلمَ الرجيمَ أعاصره
 تلك الطلائع كسرت قيد البلا
 نهشت معاصر في السجون أظافره
 تلك الطلائع لا تبائع حاكماً
 يسلو الكتاب، يخونه، ويكابره
 تلك الطلائع زلزلت كل البقا
 ع فضعضعت ليلاً تابّد آخره

تلك الطلائع في فلسطين تمرُّ
 زقُّ ريح (بيفين) تضرَّم ساعره
 تلك الطلائع في (الكنانة) ناهضتْ
 من بات (بيفين) رجاء يؤازره
 تلك الطلائع في (كبول) تقحَّمت
 غمرات (لينين)، تطمُّ جرائره
 تلك الطلائع في بلادي همَّة
 قعساءُ تفدي ربها وتظاهره
 تلك الطلائع مالها إلا الكتا
 بعمارة تُملي العهد أوامره
 تلك الطلائع تفتديه، تحوطه
 بالروح، بالمهج الظماء يناصره



يا أمتي قرأئك الهادي تشـ
 يدك للمعالي الخالدات ذخائره
 تتطلعين إلى الصباح المرتجى
 وصباحك الوردي غرد طائره
 قرأئك الهادي صباحك يخصبُ الـ
 زمن الجديب فتستريح خواطره
 ثوري فأولى القبلتين ومربعُ الـ
 عز الأثيل غدا الشرود يساوره
 مسرى الحبيب محمد، سبجان مَنْ
 أسرى به ليلاً تفواح عاطره

تأرُّ الجراح يصيحُ يصرخُ غاضباً
أين المكارم والإبـا ومفاخره؟
إن الجهاد طريقُنـا نحو السنـا
حيثُ العلا الأبدـيُّ يورق ناضرة
نُرسـي به فوق البسيطة منهج الـ
إسلام، نُعتقُ من تقـتـم ناظره
فعسى إلى فكِّ الرقاب ونجدة الـ
محروم أضناه العنا وهو آجرة
فإذا الحياةُ مواكبُ الأعراس تنـ
شر ظلُّها أمانا تجود مواطره
وإذا الطواغيتُ الجفاة ترقَّبوا
إنَّ الضلال غدا إلهـي باتره



الرابطة تزف للزمن عرس الحرف المؤمن*

منازلُ الهند قد فاحت تناجينا
 فراح فجرُ الرِّجا شوقاً يُوافينا
 باتتُ تسامرُنا رؤيا مجنَّحةٌ
 تحدو أمانينا النشوى، فتروينا
 رؤيا مجنحة لابتْ بأنفسنا
 فاستروحتُ خيراً أمسى يناغينا
 طلائع الله قد هبتْ عزائمها
 تُنمي الأخوة، فابيضتْ أمانينا
 تلك الأخوة قد شعتْ مكارمها
 سنىً برابطةٍ، بشتْ تُساقينا
 ضاء الوصالُ فنادى الفنُّ ملتزماً
 إلى طريق الهدى، فالله هادينا
 أجَّ المدى بعتو الجاهليَّة فام
 تدتْ شرورٌ عن العلياء تثنينا
 تسطو مزمجرةً، تعتو مروعةً
 تكابر القيمَ المثلى، وتقلينا
 قد داست الفطر الرِّيا بخضرتها
 فأدها التيهُ، فأربدت مغانينا

* بعث الشاعر بهذه القصيدة إلى المؤتمر الأول لرابطة الأدب الإسلامي الذي عقد في لکنو بالهند أيام ٢٥ - ٢٧ ربيع الآخر ١٤٠٥ هـ.

أمسى الورى يجتلي فتح الهدى أرجاً
 تنداحُ أعراسها رَوْحاً ونسرينا
 وشاقهُ الصبحُ في أسنى بشاشته
 ينساب في الأفق الزاهي يضافينا
 ستنجلي ظلمةُ الإشراك خاسرةً
 فقد غدا فارسُ القرآن داعينا
 لن تعبد الأرضُ بعد اليوم آلهةً
 من الهوى، قد غدت بالجور ترمينا
 فيا غواياتُ قد راحت مفاخرنا
 تحدو ركابُ العلا، يهدي ويحمينا
 يزهو برابطة الآداب آملنا
 مخضلةُ الربيع، بالأطياب تحينا
 فهي السنّا تتفياّاه الدنا أرجاً
 أندى من الظل، أندى من رياحينا
 تسوق بالوحي في ليل الخنا كَلِماً
 منوراً بالهدى يختال حاديننا
 تمضي بجِدٍّ وخصبُ الخير رائدُها
 يروى جديباً عتا ينزو فيضنينا
 تغشى بلاقع في إرعادِ عَتَمَتِها
 تُنيرها ولها يَسْبِي، فيسبينا
 قد روعت (مَرَكساً) في روض هداته
 تدعو لمجد فقال النصر: آمينا
 وسهّدت موكبَ الظلّما وعِثْرَتَهُ
 فارتاع في ألقِ الرحمن قالينا

الحرف أمسى طليقاً من نخاسته
 قد ضاء شوقُ مناه في ليالينا
 الحرفُ أبحرَ في عرس الندى عطراً
 ينسابُ في أفقنا الهادي فيصبينَا
 الحرف في مهرجان العز مؤتلقٌ
 أضواؤه خضرة تهدي وتهدينا
 الحرف قد حمل الأصباح ناضرةً
 تستشرف الوحي إعجاباً فيُسَلِّينا
 الحرف قد أسرج الأرياح في غضبٍ
 ليسِفَ الرِّقَّ تصلاه نوادينَا
 الحرف في طرب طافت به غُرُرٌ
 من الرؤى، نديتُ تسري تلاقينا



يا نفس فانشرحي في روض رابطة الآد
 اب قد أزهرتُ فيها مراعيِنَا
 اليومَ عيدُ القوافي شعاً للأها
 تشدو مولهةً فيه قوافينا
 لاحتْ مواكبُه تترى مباركةً
 الوحيُ قائدها يحدو، فيَغْنينا
 اليومَ عيدُ فنون القول قاطبةً
 يندى ضياءً، وذاك الخيرُ يكفينَا
 وقفت أرقبُ الوحي منبلجاً
 في الفكر يزرعُه خيراً بوادينَا

٢٠٠ _____ من الشعر الإسلامي الحديث

فلست تبصرُ إلا الودَّ مزدهراً
قد أطلع الخصبَ مخضراً بناديننا
فمشت رابطة الآداب رائدة الـ
حرف الأمين، فقد غيظت أعاديننا



بطاقات للعالم الجديد*

محرمٌ نورُ السَّما المجتلى
تبرعم في غابة الغَيْهَبِ
قد انسابَ فيه هدى المصطفى
يسوقُ مواكبَ عزِّ أبي
على جُدَدِ الله سارَ الرُّكابِ
يقود المدى للسنِّ الأَطيبِ
توالتْ مشاهدٌ مجدٍ وضيءٍ
فأطلعَ فتحَ الحبيبِ النبي
وأمسى الزمانُ صَبُوحَ الرؤى
تدغدغه نشوة المطلبِ



لقد ضاء عامٌ ترفٍّ مُناهٍ
فهل نقتضي منهجَ الصِّمَدِ؟
نفئُ إلى الله مستغفرينَ
نشقُّ صقيعاً من النُّكدِ؟
نسوق إلى الخلق صباحاً وريقاً
نزفُّ له ألقَ السَّؤددِ
عهدٌ من الله تُملِّي الخلودَ
فهل التزمنا هدى أحمدِ

علامَ التَّقَاعِصُ والجَدْبُ يُرْ

سَلُ الرِّيحُ قَصْفاً من الكَمَدِ؟



تَجَرَّمْ عَامٌ طَوَاهُ الزَّمَانُ

عَلَى حُلْمٍ خَضِيلِ الزَّهْرِ

طَلَائِعِ رَبِّي هَبَّتْ تَسْوِقُ

رُكَّابِ الْعَدَالَةِ وَالظُّفْرِ

تَكْسَرُ رِقّاً طَفَى غِيهِ

فَأَنْبَتَ دَغْلًا من الوَعْرِ

وَأَيَقُنْ جَنْدَ (مَنَاةَ) بِأَنَّ الـ

هَدَى هَازِمٌ شِرَّةَ الْغَيْرِ

تَلْظَى الْمَدَى فَاصْطَلَى الظَّالِمُونَ

سَعِيرِ الْخَسَارَةِ وَالْكَدْرِ



عَلَى رَفْرِفِ الزَّمَنِ السَّنْدَسِيِّ

تَرْفُ ضِيَاءُ رُؤْيِ الْأَمَلِ

فَلَسْطِينُ بِنْتِ الْهَدَى الْأَنْوَرِ

يُشَلُّ مُضَاهَا دَجَى الْخَبَلِ

وَتَنْسِجُ فَجَرَ الْعَلَا وَرِيفاً

يَقُودُ الْخِلَاصَ من الشَّلَلِ

و(كَابُولُ) تَحْرِقُ سُفْنَ (لَيْنِينَ)

فَتَصْنَعُ مَلْحَمَةَ الْبَطْلِ

كَتَائِبُ رَبِّي بِكُلِّ الْبِقَاعِ

تَصُولُ تَرْجُ هَوَى (هُبَلِ)



محرمٌ نحنُ على العهد، نمضي
يحثُّ خطانا نداءُ العليِّ
فلن نستكينَ وصوتُ الشهاد
ة يدعو لروض الخلود النديِّ
فإمّا إلى الفتح نزرعُ نوراً
يدمرُّ كِبَرَ الهوى الجاهليِّ
وإمّا إلى الموت في الخالدين
نروي الظما في جلالٍ سخيِّ
غدا تنشدُ الأرضُ أشواقنا
وتشدو اخضرارَ المنى للشجيِّ



الأستاذ: أحمد محمد صديق

ولد الشاعر في بلدة (شفا عمرو) بالقرب من عكا بفلسطين عام ١٩٤١م، درس في المدرسة الابتدائية ببلدته التي بقي فيها مع أهله بعد وقوع النكبة عام ١٩٤٨م. وبعد انتقاله إلى المرحلة المتوسطة توجه إلى (حيفا) فدرس فيها لمدة سنتين ثم انتقل إلى بلدة (كفر ياسيف) فدرس فيها سنة واحدة. عمل مع شباب منطقته ضد الاحتلال اليهودي حتى عام ١٩٥٦م، وبعد وقوع حرب السويس خرج الشاعر يلتمس الخلاص من قيد الاحتلال والتضييق والملاحقة، ففر عبر الحدود إلى لبنان واعتقل هناك لفترة ثم أخرج من السجن وسافر إلى قطر والتحق بالمعهد الديني هناك فدرس ونال الرعاية الطيبة التي أثرت في توجهه ومستقبله، وانتقل بعدها إلى السودان فدرس الشريعة. ونال شهادة الليسانس عام ١٩٧٠م، وبرز هناك بنشاطه الشعري والأدبي، وكان لهذه الفترة أثر في حياته، لأنه أحب السودان: أحب البساطة والإخلاص والألفة فتزوج هناك، ثم عاد إلى قطر ليعمل في التدريس، وليواصل تحصيله العلمي في جامعة الأزهر حيث نال درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية. وقد اختار الإقامة الدائمة في دولة قطر. نشر عدداً من قصائده في المجلات الإسلامية المعروفة ولا سيما مجلة الحق القطرية، والوعي الإسلامي والبعث الإسلامي، والأدب الإسلامي، والشهاب، والمجتمع، والأمة وكتب عدداً من الأقاصيص، نشرت في بعض المجلات. وللشاعر عدة دواوين وهي: نداء الحق، الإيمان والتحدي، وأناشيد للصحة الإسلامية، وقصائد للفتاة المسلمة.

خولة بنت الأزور

مَنِ الْفَارِسُ الْمَغَوَّارُ... يَنْقُضُ فِي الْوَعَى
 كَمَا انْقَضَ فِي جُنْحِ الظَّلَامِ شِهَابٌ!
 يَشُدُّ عَلَى الْوَجْهِ الصَّبُوحِ لثَامَهُ
 وَمَا عَلِمُوا أَنَّ اللَّثَامَ نِقَابُ
 وَأَنَّ الَّذِي يَفْرِي الصَّفُوفَ حُسَامُهُ
 حَصَانٌ... رَزَانٌ فِي النَّسَاءِ... كَعَابُ
 تَسَامَى بِهَا الْإِسْلَامُ... فَا مَتَدَّ شَأُوهَا
 عُلُوءًا... وَفِيهَا لِلْخُلُودِ رَغَابُ
 وَهَا هِيَ فِي الْحَرْبِ الضَّرُوسِ... كَأَنَّهَا
 فِضَاءٌ تَنْزَى بَغْتَةً... وَعِقَابُ
 وَغَارَاتُهَا فِي عَسْكَرِ الرُّومِ مِثْلَمَا
 يُفَزِّعُ أَشْتَاتَ الْبُغَاثِ عُقَابُ
 وَتَصْطَلِمُ الْهَامَاتِ بِالصَّارِمِ الَّذِي
 تَطِيرُ بِحَدِيدِهِ جُذَى وَرِقَابُ
 لَئِنْ عَجِبُوا لِلْهَوْلِ يَقْذِفُ بِاللُّظَى
 فَشَأْنُكَ يَا ذَاتَ الْحِجَابِ عُجَابُ
 أَخُوكِ ضَرَارٌ... حَسْبُكَ الْيَوْمَ رِفْعَةٌ
 فَإِنَّ عُلُوجَ الْكُفْرِ مِنْهُ تُهَابُ
 وَلَيْسَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ... كَأَنَّمَا
 يُصَبُّ عَلَيْهِمْ مِنْ يَدَيْهِ عَذَابُ

وَيَغْمِسُ فِيهِمْ نَفْسَهُ... وَهُوَ حَاسِرٌ
 وَمَا لِلرَّدَى عِنْدَ الْجَسُورِ حِسَابُ
 وَإِنْ أُسِرَ اللَّيْثُ الْهَاصُورُ... فَأَسْرُهُ
 وَقَدْ مَزَّقَ الْأَعْدَاءُ... لَيْسَ يُعَابُ
 وَمِثْلُكَ مَنْ يَفْدِي الْأَسِيرَ بِرُوحِهِ
 وَفَاءً... فَصَبْرًا لَنْ يَطُولَ غِيَابُ
 فَدُونِكَ جَيْشُ الرُّومِ وَالْحَقُّ غَالِبٌ
 وَحَوْلَكَ آسَادُ الْعَرِينِ غَضَابُ
 وَمَا هِيَ إِلَّا كَرَّةٌ... ثُمَّ تَنْجَلِي
 وَيُفْتَحُ لِلْحُرِّ الْمُكَبَّلِ بَابُ
 وَيَجْهَرُ بِالتَّكْبِيرِ كُلُّ مُظْفَرٍ
 وَتُتْرَكُ دَارُ الْكُفْرِ وَهِيَ يَبَابُ



أَخْوَلَةٌ وَالْأَيَّامُ يَا أُخْتُ أَدْبَرَتْ
 وَقَدْ جَلَّ فِي الدِّينِ الْحَنِيفِ مُصَابُ
 وَنَحْنُ أُسَارَى... مَنْ يَفُكُّ قَيْودَنَا؟
 وَهَلْ بَعْدَ لَأَيِّ عَوْدَةٍ وَإِيَابُ؟
 دَعُونَا... وَنَحْنُ الْغَافِلُونَ عَنِ الْهُدَى
 وَهَلْ دَعْوَةُ الْقَلْبِ الْخَنُوعُ تُجَابُ
 إِذَا الْخَيْلُ لَمْ تَلَقِ الْكُمَاةَ... فَإِنَّهَا
 لِكُلِّ دَعِيٍّ فِي الْأَنَامِ رِكَابُ
 أَلَا لِيَتَهُمُ مِنْ نَوْرِ بَأْسِكَ أَوْقَدُوا
 قُلُوبًا... فزالت ظُلْمَةٌ وَضِيَابُ

وفي نصرة الإسلام دوى نفيهم
ولبى نداء للجهاد شباب
يبدد عار الذل عن جبهة الحمى
وترحل عن أرض الجدود ذئاب
وتروى ثراها من يد الله رحمة
وتزهر فينا سنة وكتاب

الثلاثاء ٧/٨/١٤٠٤هـ

٨/٥/١٩٨٤م



النفير

في خِصَمِ الصُّرَاعِ... كيفَ المَسِيرُ؟
 وإلى أين؟ والطَّرِيقُ عَسِيرُ
 إلى الشَّرْقِ... أمْ إلى الغَرْبِ؟ كلا
 بلْ هُوَ الحَقُّ... والصُّرَاعُ المُنِيرُ
 ضَلَّ مَنْ رَامَ غَيْرَ وَجْهَةِ رَبِّي
 كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ ظُلْمٌ وَزُورُ
 منهجُ العَدْلِ والسَّمَاخَةِ فِي النَّاسِ
 سِوَا شَرْعِ الهُدَى هُوَ الدَّسْتُورُ
 أُمَّتِي تَعْرِفُ السَّبِيلَ... وَلَكِنْ
 أينَ فِي القِمَّةِ الأَرِيبِ البَصِيرُ؟
 أين؟! والسَّيْفُ فِي الرِّقَابِ... وَيَجْرِي
 فِي ثَرَاهَا نَهْرُ الدَّمَاءِ الغَزِيرُ
 وَتَجِيشُ القُلُوبُ... تَجَارُ بِالشُّكِّ
 حَيٌّ... وَتَهْوِي تَحْتَ السَّيَاطِلِ الظُّهُورُ
 الجراحاتُ... مَا لَهَا مِنْ طَبِيبٍ
 والكِرَامَاتُ... مَاؤُهَا مَهْدُورُ
 أينَ أَمْوَالُنَا؟... تُبَدِّدُهَا الرِّبَا
 حُ... وَكَمْ جَاعٌ وَاسْتَفْغَاتٌ فَقِيرُ

أين طاقاتنا؟ يُمزّقها العَسْ
 فُ... وَيَخْبُو ضِرَامُهَا... فَتَبُورُ
 وَلَقَدْ تَرَحَّلَ الْعُقُولُ... كَمَا تَرُ
 حَلُّ عَنَا عِنْدَ الْخَرِيفِ الطَّيُورُ
 أين أَهْدَأُنَا؟ وكيفَ إليها
 يَرْتَقِي خَطُونَا؟ وكيفَ الْمَصِيرُ؟
 الْفَيَافِي عَلَى الْمَدَى مَا حِلَاتُ
 قَدْ جَفَاها الْإِصْلَاحُ وَالتَّعْمِيرُ
 وَلَكُمْ عُطِّلَتْ لَنَا ثِرَوَاتُ
 أين منها الْإِحْيَاءُ وَالتَّثْمِيرُ؟
 تِلْكَ خَيْرَاتُنَا... أَيْنَ هَبُّهَا الْعَا
 دِي... وَيَبْقَى لَنَا الْفُتَاتُ الْحَقِيرُ؟
 وَإِلَى صَدْرِنَا تَعُودُ سِلَاحاً
 حَلُّ فِيهِ التَّقْتِيلُ وَالتَّدمِيرُ؟
 وَعَلَى كُلِّ بُقْعَةٍ أَوْ صَعِيدٍ
 تَتَرَامِي خِيَامُنَا... وَالْقُبُورُ
 لَيْتَ شَعْرِي!... وَنَحْنُ شَمْلٌ شَتِيتُ
 أَنَّهُ كُنَّا سَخَائِمٌ وَشُرُورُ
 وَعَلَى هَامِشِ الْحَيَاةِ تَرَانَا
 غَابَ مِنَّا إِحْسَاسُنَا وَالشُّعُورُ
 وَغُدُونَا مَرَمَى السُّهَامِ هَوَاناً
 وَغَزَانَا الْإِلْحَادُ... وَالتَّبَشِيرُ

نَشْتَرِي مِنْهُ فِي الظُّلَامِ عُونًا
 وَهُوَ أَعْمَى بَيْنَ الْأَنَامِ ضَرِيرُ
 وَلَدَيْنَا بَصَائِرٌ وَهِدَايَا
 تٌ... وَشَمْسٌ مُضِيئَةٌ... وَيُدَوِّرُ
 عَجَبًا... نَرْتَجِي مِنَ الْخَصَمِ عُونًا
 وَلَقَدْ مَاتَ فِي الْخُصُومِ الضَّمِيرُ
 فَعَلَامَ الْأَدْوَاءِ تَنْخُرُ فِينَا
 وَالْأَمَ التَّهْوِيمُ... وَالتَّخْدِيرُ!
 تَرْجُفُ الْأَرْضُ تَحْتَنَا... وَالْمَاسِي
 تَتَوَالِي... وَكَمْ أَتَانَا النَّذِيرُ!
 فِي «فِلَسْطِينَ» يَكْبُرُ الْجَرْحُ يَوْمًا
 بَعْدَ يَوْمٍ... وَيُذْبَحُ التَّحْرِيرُ
 وَجِبَالُ «الْأَفْغَانِ» صَيْحَةٌ إِيهَا
 نِ تَدْوِي... فَأَيْنَ... أَيْنَ النَّصِيرُ؟
 فِي «أَرِيْتَرِيَا» وَفِي قَلْبِ «أَوْغَنْدِ
 دَا» وَفِي «الْهِنْدِ» نَكْبَةٌ تَسْتَجِيرُ
 وَ«الْفِلَبِّينُ» لُقْمَةٌ فِي فَمِ التَّنِّدِ
 يَنْ... تَشْكُو... كَمَا شَكَتْ «كَشْمِيرُ»
 وَالسُّوَالُ الْكَبِيرُ حَتَّى تَبْقَى
 فِي أَتُونِ الْعَذَابِ تَغْلِي الصَّدُورُ؟
 كُلُّ شَيْءٍ إِلَى مَدَى... وَقَرِيبًا
 أَوْ بَعِيدًا... سَيَذْهَبُ الدِّيَجُورُ

إِنَّ خَلْفَ الظَّلَامِ يَخْتَلِجُ الْفَجْرُ
رُ... وَيَسْرِي عَبْرَ الْفَضَاءِ النُّورُ
وَيَدُ اللَّهِ تَصْنَعُ الْغَيْبَ... وَالْأَيُّ
أَمْ حُبْلَى... وَكَنَّزُهَا مَذْخُورُ
وَعِدًا تَشْتَفِي النُّفُوسُ فَتَنْصُرُ الدَّ
هَ آتٍ... يَلُوحُ مِنْهُ الْبَشِيرُ
أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ... فَالْتَمِسُوا الدَّرَّ
بَ... هَلُمُّوا... فَقَدْ دَعَانَا النَّفِيرُ

في ٢٧/٥/١٤٠٣هـ



زمزم

عَادَتْ إِلَى الطِّفْلِ الْمُبَرَّأِ أُمُّهُ
 شَعَثَاءٌ... يُعَوِّلُ قَلْبُهَا الْمُلْتَاحُ
 يَذْوِي عَلَى وَهَجِ الرُّمَالِ صَغِيرُهَا
 ظَمَأٌ... وَيَخْبُو فِي الشُّفَاهِ صُدَاحُ
 عَبَثًا تَرُودُ الْأَفْقَ عَيْنَاهَا... فَمَا
 فِي الْأَفْقِ إِلَّا الصَّمْتُ وَالْأَشْبَاحُ
 الْمَاءُ... أَيْنَ الْمَاءُ؟ يَا وَيْحَ الصَّدَى
 أَتُرَى تُحِسُّ جَلَامِدٌ وَبِطَاحُ؟
 الْبَيْدُ تَلْفَحُ... وَالسَّرَابُ كَأَنَّهُ
 بَرَقَ الْمُنَايَا... وَاللَّهْيَبُ وَشَاحُ
 تَعْدُو هُنَا... وَهُنَاكَ... يَهْوِي رُكْنُهَا
 مُتَدَاعِيًا... وَصُرُوفُهَا تَجْتَاحُ
 وَتَلُودُ بِالرَّحْمَنِ... إِنَّ دُعَاءَهُ
 فِي النَّائِبَاتِ وَفِي الْكَرُوبِ سِلَاحُ
 «رُحْمَاكَ رَبَّ الْعَرْشِ ذَابَتْ مُهْجَتِي
 مَا عَادَ يَصْفِقُ فِي الضُّلُوعِ جَنَاحُ»
 «وَوَحِيدِي الْمِسْكِينُ جَفَّ كَبُرْعَمُ
 غَضٌ... وَأَنْتِ الْمُنْعِمُ الْفَتَّاحُ»
 «الْمَاءُ يَا رَبَّاهُ!» - دُونِكَ فَاَنْظُرِي
 وَرَنْتِ... فَيَا لَلْهَمَّ كَيْفَ يُزَاحُ!!

يا لهفة الأم الرؤوم مكبّة
تسقي الرضيع... ودمعها سحاح
أرأيت «هاجر» إن «إسماعيل» لن
يشقى... وسيماء الكريم فلاح
الله يكلؤه... وفوق جبينه
نور النبوة ساطع للاح
الله ليس بغافل... فاستبشري
برضائه... ولتطمئن جراح
ما كان «إبراهيم» يجهل إذ أتى
بكها هنا أن الغيوب فساح
كشِفَ الحجاب له... وألهم دعوة
قدسية^(١)... فإذا الجواب متاح
وإذا الأمانى الحسان كأنها
روض تَضَوّع عطره الفواح



بُشِّرَى الحِجَاز وساكنيه لقد بدا
للسعد فيه وللنهوض صباح
هي ذي القوافل عند «زمزم» تلتقي
وهناك من وعثائها ترتاح
ستشيع في الوادي الحياة نضيرة
وتقام في جنباته الأفراح

(١) إشارة إلى قوله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام:
﴿... رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ
فَاجْعَلْ أَفْتِدَاةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم: ٣٧].

وُلِدَتْ عَلَى شُطآنِهِ أُمُّ الْقُرَى
وَأَضَاءَ فِيهَا لِلْهُدَى مِصْبَاحُ



يَا طِيبَ زَمْزَمَ مَطْعَمًا أَوْ مَشْرَبًا
تَهْفُو لِيُورِدَ مَعِينَهُ الْأَرْوَاحُ
جِبْرِيلُ أَطْلَقَهُ بِهِمْ زَجَنَاحِهِ
فَإِذَا بِهِ مُسْتَرْسِلًا يَنْدَاحُ
اللَّهُ أَوْدَعَهُ عَنَاصِرَ رُكُوبَتِ
فِيهِ... يَحَارُ بِكُنْهَيْهَا الشُّرَاحُ^(١)
فَتَضَلَّعُوا مِنْ مَائِهِ... وَادَّعُوا... فَقَدْ
جَاءَتْ أَحَادِيثُ بِذَاكَ صِحَاحُ^(٢)
مَنْ قَالَ: زَمْزَمُ قُدِّسَتْ أَسْرَارُهَا
عِنْدَ الْإِلَهِ، فَمَا عَلَيْهِ جُنَاحُ
يَا مَوْطِئًا مِنْ عَهْدِ «إِبْرَاهِيمَ» لَا
يُمَحِّى... وَلَا تَعْفُو عَلَيْهِ رِيَا حُ
بِيَدَيْهِ شَادَ أَجْلٌ بَيْتٌ يُبْتَنَى
لِلَّهِ يُفْدَى نَحْوُهُ وَيُزَاحُ
تَهْوِي النُّفُوسُ إِلَيْهِ... فَهِيَ بِسَاحِهِ
لَا إِيَّاهُ يَرْهَقُهَا وَلَا أَتْرَاحُ

(١) أثبت التحليل العلمي لماء زمزم الذي أجره بعض العلماء في المختبر، أن هذا الماء يحوي من العناصر المشعة ما لا نظير له في أى نوع من المياه المعدنية.

(٢) من هذه الأحاديث ما رواه أحمد والبيهقي بسند صحيح، عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ماء زمزم لما شرب له، وهذا أشربه لِعَطَشٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثم شرب». وما رواه ابن ماجه والدارقطني والحاكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «آية ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتضلعون من زمزم». وكان ابن عباس إذا شرب من ماء زمزم قال: «اللهم إني أسألك علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، وشفاء من كل داء».

وهناك «إسماعيل» قام مُلبياً
 وكلاهما بدُعائه ملحاح
 قمران... من وحي الإله سناهما
 خُلق أبر... وعِفّة... وسماح
 «رباه... هذا البيت بيتك خالصاً
 ومَعالمُ التّوحيدِ فيه صُراحُ»
 «أرنا مناسِكنا على النّهج الذي
 يُرضيك عنا... ليس عنه براحُ»
 «وابعث رسولاً في البريّة هادياً
 يدعُو إليك... سبيلهُ الإصلاحُ^(١)»



وأطل نور محمد... في شرعه
 للدين والدنيا هدى وصلاح
 وبه أتم الله نعمته التي
 عمّ الخلائق فجرحها الوضاح
 وعلى خطاه نمت أصول حضارة
 هي للخلود وللعلا مفتاح
 لا وحي بعد محمد وكتابه
 الحق أبلغ... والشّمس وضاح
 (١٣٩٤هـ)

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ١٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١٢٩﴾ [البقرة]

توقيعات مجاهد أفغاني

وَصَلَّيْنَا صَلَاةَ الْحَرْبِ... لَمْ تَهْجَعْ لَنَا عَيْنٌ
وَنَحْنُ لِفَيْرِ وَجْهِ اللَّهِ فِي الْمِيدَانِ لَا نَعْنُو
مَرَابِضُ أَسَدِنَا فَوْقَ السُّفُوحِ يَلْفُهَا الدَّجَنُ
وَفِي الْوَادِي صَدَى الْهَجَمَاتِ... تَذْهَلُ دُونَهَا الْجِنُّ
يَدُورُ الْهَوْلُ كَالْإِعْصَارِ... يَعْلُو الضَّرْبُ وَالطَّعْنُ
هُنَا كَرٌّ... هُنَا فَرٌّ... يَعِجُّ السَّهْلُ وَالْحَزْنُ
وَنَبْلُغُ فِي صِرَاعِ الْكُفْرِ... مَا لَا يَبْلُغُ الظَّنُّ



عَلَى تِلْكَ الْجِبَالِ الشُّمُّ حَيْثُ يُدْمَدِمُ الْحَجَرُ
وَحَيْثُ تُحَلِّقُ الْأَرْوَاحُ... يَصِفُّو الْفَكْرَ وَالنَّظَرَ
عُرُوقُ الْأَرْضِ بِالْعَزَمَاتِ كَالْبَرْكَانِ تَسْتَعِرُ
وَمِنْ أَعْمَاقِنَا يَا «قَنْدَهَارُ» تَفْجَرُ الشَّرُّ
وَيَا «كَابُولُ» مُعْجِزَةُ الْجِهَادِ... يَخْطُهَا الْقَدَرُ
وَبِاسْمِ اللَّهِ... بِاسْمِ الْقَاهِرِ الْجَبَّارِ نَنْتَصِرُ
وَتُشْرِقُ فِي كُهُوفِ اللَّيْلِ مِنَّا الْآيُ وَالسُّورُ..



وَيَوْمًا جَاءَ لِي وَلَدِي... بِثُوبِ الْحَزْمِ مُشْتَمِلًا
يَقُولُ: كَبِرتُ يَا أَبَتَاهُ... لَسْتُ الْخَائِفَ الْوَجِلَا
فَدَعَنِي كَيِّ أَخَوْضَ الْحَرْبِ... أُرْوِي بِالْدَمِ الْغُلَا

وراح إلى المدى كالبرق... حتى جاوز الجبال
 يوارى نفسه... ينسل بين الصخر... منفعلاً
 يوجج غيظه المكبوت نارا... أبرقت شُعلا
 فحرق معقل الأعداء... خلف النهار... وانفتلا
 وأصبح طفلنا للناس في إقدامه مثلاً..



وصار الفاصب الملعون... لما استنفذ الحبال
 كوحش الغاب يفتال الربيع الفض والأمل
 يقاوم فجرنا المولود... يهصر عوده الخضيل
 يحيل القرية العذراء تحت جحيمه طلال
 يمزق بالحرب الحمر قلب الطفل... والرجلا
 يعيث بكل ناحية... يجوس مفريداً ثملاً
 وينقم أننا نأبى الخنوع... نذيقه الفشلا
 وأن الأعزل المجهول... أصبح مارداً بطلا



نجوع... ورُبما نغرى... نكابد مر حِرمَانِ
 وعُدَّتْنا ثبات الروح... لا نرضى بخذلانِ
 وماذا يبتغي الدُّخلاء في أرضي وأوطاني
 ومن ذا يشترى الإلحاد بعد هدى وإيمان؟
 فلا شرق... ولا غرب... ولكن نهج قرآنِ
 فإنا دنيا شهدي بالحق... أنا جند رحمانِ
 وأن الله في وجه الأعداء خير معوانِ



قريبٌ فجَرُّنا الزاهي يُبَشِّرُنَا بتمكين
 فلا الأرزاء تُطْفِئُهُ... ولا نَفْخُ الثَّعَابِينِ
 دُمُ الأبرارِ... والشُّهَدَاءِ... يَغْلِي فِي الشَّرَايِينِ
 وَيَبْعَثُ خَلْفَهُمْ جِيلاً... من الغرِّ الميامينِ
 لَهيبُ الجُرْحِ في «أفغان» ينزفُ في «فلسطين»
 وصوتُ الحَرْبِ في «هارات» يُصْدي في «الفلبيين»
 عَدُوُّ شُعُوبِنَا أبداً عَدُوُّ الله والدينِ
 لَنَا الحُسْنَى... وَلِلطَّاغِينَ عُقْبَى الخِزْيِ والهُونِ..



ورِثَ الحَقُّ والأَمْجَادُ... مَهْدَ الطُّهْرِ يا بَلَدِي..
 هُنَا الآبَاءُ والأَجْدَادُ... أَهْلُ العِلْمِ والصَّيْدِ
 خِيَالُ الفَاتِحِينَ يُطِلُّ فِي أَثْوَابِهِ الجُدُدِ
 سَنَابِكُ خَيْلِهِمْ كَالشُّهَبِ... كالأَقْدَارِ فِي صُعْدِ
 وَنَحْنُ وَرَاءَهُمْ عَنْ شِرْعَةِ التَّوْحِيدِ لَمْ نَحِدِ
 وَفِي دَرْبِ الجِهَادِ صُفُوفُنَا تَمْضِي يداً بِيَدِ
 نُرَدُّ: عِشْتَ للإِسْلَامِ... لَا لِسِوَاهُ يا بَلَدِي



الأستاذ: خالد البيطار

أديب وشاعر ولد في مدينة حمص عام ١٩٤٢م. نشأ ودرس في موطن ولادته حتى نال الشهادة الإعدادية الشرعية، ثم انتقل إلى دمشق فدرس في الثانوية الشرعية وحصل على الشهادة الثانوية الشرعية والعامة، وكذلك حصل على شهادة أهلية التعليم الابتدائي. ثم عمل في حقل التعليم في حمص. ودرس في جامعة دمشق حتى نال الإجازة (الليسانس) في الشريعة عام ١٩٦٧م، وانتقل للتدريس في المدارس الثانوية في مدينة حلب وحمص من سنة ١٩٧٢م - ١٩٨٠م. ثم اضطر لترك بلده في سنة ١٩٨٠م وانتقل إلى الأردن ليعمل فيها. له ديوان شعر بعنوان (أجل سيأتي الربيع). وله كتاب (العقوبات هل هي زواج أم جوابر) وهي رسالة لنيل شهادة الليسانس بالشريعة. ونشر عدداً من القصائد الشعرية في مختلف المجلات الإسلامية ولا سيما حضارة الإسلام، والمجتمع، والمجتمع والأمة.



أبنائنا

كَمْ كُنْتُ أَعْجَبُ بِالْهُدُوءِ... وَأَشْتَهِي
لَحَظَاتِ صَمْتٍ فِي قَرَارِ الْمُنْزِلِ
وَأَخَاصِمُ الْأَطْفَالَ حَتَّى يَسْكُتُوا
لَأَعِيشَ فِي إِطْرَاقَةِ الْمُتَأَمِّلِ
وَأَعُودَ يَوْمًا لِلصَّفَاءِ كَمَا مَضَى
وَأَنَا أَظُنُّ بِأَنَّهُ سَيَعُودُ لِي
قَدْ ضَقَّتْ مِنْ أَلْعَابِهِمْ وَضَجِيجِهِمْ
وَوَدِدْتُ عَوْدًا لِلزَّمَانِ الْأَوَّلِ



هَذَا يَصِيحُ: أَنَا الْكَبِيرُ... فَمَنْ يَفَا
لِبُنِي؟ فَيَأْتِيهِ صَغِيرُ الْجَحْفَلِ
يَتَعَارَكَانِ... فَلَا الْبَسَاطَ بِصَبْرِهِ
يَبْقَى بَسَاطًا تَحْتَ ضَغْطِ الْأَرْجُلِ
حَتَّى الْوَسَائِدُ وَالسَّتَائِرُ لَا تُطَيِّ
قُ بِأَنْ تَكُونَ عَنِ الْعِرَاكِ بِمَعْزِلِ
وَأَنَا أَنْادِي: يَا بَنِيَّ أَنْ اهْدَوْوا
وَأَقُومَ أَضْرِبُ بَعْدَ طَوْلِ تَحْمُلِ
فَإِذَا اسْتَرَاخُوا فَالْصِّيَاحُ حَدِيثُهُمْ
وَجَدَالُهُمْ أَبَدًا بِغَيْرِ تَمَهُّلِ

يأتونني وخلافهم في «قشة»
 فأعيدها للمالك المتوسل
 فيقوم صاحبه ويضرب رأسه
 بالباب... بالجدران إذ لم أعدل
 ويقول لي: أعطيتة وحرمتني
 إني له... سأميته بالفلفل
 صور مكررة مللت وجودها
 ولقد تكون حبيبة لأب خلي



أرسلتهم حتى يزوروا جدتهم
 وأريح نفسي من عناء مفضل
 وجلست وحدي والحديث يطول إن
 أرسلته في شرح ما قد عن لي
 أحسست بالصمت المخيف وبالأسى
 وحسبت أن الموت أت يبتلي
 لا حس... لا أصوات أسمعها هنا
 البيت أصبح مثل قبر ممحل
 وصبرت... لكن لم أطق صبراً به
 فنهضت أمشي مشية المتعجل
 وملتتهم ورجعت للنعمى التي
 هي من هبات النعم المتفضل



بعد السفر

أين حفظي للسُّور ودعائي في السحر؟
 أين أصحابي وأحبابي وقد كانوا زمراً
 أين محرابي فقد عشتُ به منذ الصغر
 ويميني شيدته حجراً بعد حجر
 هل تُراه أظهر الحزن لفقدي أم ستره؟



كيف حال المنبر الشامخ من بعد السفر؟
 مَنْ عَلاه بعد أن غادرته دون نُذر؟
 أتراه صار يبكي... بعد ما فاض الخبر؟
 أنا... لم أقدر على إخفاء دمعي إذ ظفرتُ
 عندما فارقتُه ليلاً وأخفيتُ الأثر
 غلب الدمعُ عيوني وعصاها وأنحدرتُ
 ضجّ لما حبستُه وتأبى وأنفجر
 إنّه ليس بكاهها إن قلبي يُعتصر



قد زرعتُ الغرسَ في الروض وفي كل ممرٍ
 ورعيتُ الغرسَ حتى أصبحَ الغرسُ شجرًا
 ثم إنني غبتُ عنه قبل أن يبدو الثمر
 كنتُ أسقيه حناني مع حبات المطر

كنتُ أحميه من الريح لئلا ينكسرُ
وليه خالص ودي وحديثي والسهَرُ
كنتُ إن غبتُ قليلاً كاد قلبي ينفطرُ
وهو مثلي حينما أشغل عنه ينكدرُ
ما الذي حل به في ذلك اليوم العسرُ؟



«مسجد الإيمان» أينَ النور ولَّى وأنحسرُ؟
أين يأوي بعد أن كنتَ له خيرَ مقرُ
أتراه غاض أم أبقى له بعض أثرُ
وابتسامُ الحيِّ للإيمان قل لي هل فترُ؟
كيف يحيا بعد ما فارقه القوم الغرُ؟
آه ما أحلاك لما صرتَ للحيِّ قمرًا!
آه ما أجمل ذاك النور لما أن غمرًا!



لي في المسجد ركن كنت فيه أستقرُ
يجلسُ الأصحابُ حولي أسرةً لا كالأسرُ
نقرأُ الآياتِ نجني من ثناياها العبرُ
ولكم كنَّ نطيلُ المكثِّ في ظلِّ السُّورِ
ولكم يحلوا لنا في روضةِ الفقه السَّمرُ
من لهذا الركن من يمسح عنه كلُّ ضررٍ!
من له من بعد أن أضحي كئيباً وافتقرُ!



مسجد الإيمان لا زال فؤادي ينتظرُ

كَلَّمَا لَاحَ شِعَاعُ النُّجُومِ أَوْ ضَوْءُ الْقَمَرِ
جَاءَنِي يَقْرَعُ صَدْرِي قَائِلًا قُمْ وَابْتَدِرْ
إِنَّ هَذَا النُّورَ رَمَزٌ لِبِدَايَاتِ الظُّفْرِ
وَهُوَ وَعْدُ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ مُقْتَدِرٌ
كانون الأول ١٩٨٣م



يا رمضان

أتعودُ والأغلال في قدمي
 والماردُ الباغي يُريق دمي
 وتعودُ والإعصار ما برحتُ
 أمواجهُ تنحط كالحمم
 أتعود والأهوالُ عاصفةُ
 تجتاحُ من حرمٍ إلى حرم
 كم زار طيفُك أعيني فأبت
 أن تفتح الأجفان للحلم
 حتى ترى الأنوار مشرقةً
 لا طيفَ للأشباح والظلم
 وترى الزحوفَ تسير حاملة
 نور الهدى والخير للأمم
 لكنها شرقتُ فما وجدتُ
 دمعاً يبلل غصة الألم



وأتيَت يا رمضانُ فانتبهت
 ومشيتُ بلا ريثٍ ولا سأم
 ترنو إليك وكلُّها أملٌ
 أن تستثير بها رؤى الشمم

ترنو إليك وكلها ثقة
 أن تجمع الأرواح بالهمم
 فيعود ركب الحق منتصراً
 ويعود أهل العدل والشيم
 وترى الربيع وزهره عبق
 يشدو وينشدنا بغير فم



أواه يا رمضان لو رويت
 هذي الجموع بخيرك القمم
 لسمت عن الأجساد وانطلقت
 تفري الحديد بسيلها العرم
 ومشت تهز الأرض باسمه
 وتكبل الطاغين في الأطم^(١)



أواه يا رمضان لو لست
 أنوار طيفك موضع السقم
 أو لامست أغوار أفئدة
 جثمت لصولة مارد نهم
 لسمعت للتكبير رجرة
 ولرفت الرايات في القمم
 لم لا... وهذا الشهر باعثها
 ومذكّر الوسنان كيف رمي

(١) الأطم: الحصون.

لم لا... وهذا الشهر مدرسة

من صام فيه وقام لم يضم

من صام فيه وكان مقترباً...

ألقاه في وادٍ من الندم

أو كان في الأحلام أيقظه

وأزاح عنه مخايل الحلم

أو كان ذا عوج تلمسه

وغدا قنوعاً صاحب النهم

أو كان ذا وجلٍ تعهده

وأقنى به يوم النزال كمي



يا حبذا الأيام لو رجعت

يا حبذا أنوار ذي سلم

يا حبذا «البيض» التي رفعت

يوم اللقاء بكل مُزْدَحَم^(١)

وجلت جيوش الكفرِ قاذرة

ورمتهم في كل مُلتَطَم

يا حبذا لو عاد حاملها

فالجرح بضَّ وعاد للورم

يا حبذا لو صال قائدها

بين الصفوف بكل مُقْتَحَم

(١) البيض: السيوف.

وأتى على الطفيان منتصرا

يا حبذا... فالقلب صار ظمي



رمضانُ يا شهر الصيام ألا

تروي العطاش بخيرك العمم

رمضانُ أنت على المدى ديمٌ

والكل محتاج إلى الديم

رمضانُ قد أيقظت أنفسنا

وجعلتنا نشواق للنَّسم

رمضانُ ما أحلاك لو رجعت

أيامُ خيرك ثرةً الكرم

وتلمَّستُ فينا عزائمنا

وشفتُ جوارحنا من الصمم



أُترى تعودُ ونحن نلمحُها

أُترى تعودُ وَصولةُ الرحم

أُترى تعودُ؟ نعم وخالقنا

ستعودُ رغم تكاثف الظلم

ويعود للإسلام عزته

فيذل أنف الشرك والصنم

رمضان ١٣٨٥ هـ

١٩٦٥/١/٢ م



لا تسلني

«رأيتُ عصفوراً عند الكعبة .. ينتقل بين المصلين

يقف على عواتقهم ويتعلق بثيابهم دونما خوف»

أنتَ جَارٌ لِلْحَرَمِ	أيُّهَا العصفور غَرْدٌ
سَبْعاً وَقَبْلُ والتَّزَمِ	طِرْ إذا شئتَ وطُفْ
من البيت الأشمِّ	واكْتَحِلْ مِنْ منبَعِ النورِ
كففاً أو قدماً...	وتنقّلْ آمناً لا تخشَ
من أروعه طهرُ الذمِّ	ها هنا الطهرُ ومـ



أحيى دون همِّ	ليتني مثلك يا عصفور
أخلو عند الملتزمِ	كلما أقبلتُ كي
شاكراً فيض النعمِ	وأناجي الله ربي
صدري واشتد الألمُ	ثارت الآهات في
هاجَ بقلبي واضطرمَّ	لا تسلني ما الذي



آثار النعميمِ	إنني ألمحُ في عينيك
تِ من العيش الكريمِ	وعلى ريشك شاراً
صوتك الحلو الرخيمِ	لكن الرعشة . تعلو
من عهدٍ قديمٍ	أتراها رافقتُ لحنك
شكَّ إنسانٌ ظلومِ	أم ترى صادق من عُـ
خوفٍ وضربٍ وكلومِ	فهى مما ذُقت من

أنت لا شك ستتنـ وأنا يملأ صدري
سسى كل ما كان يُضيمُ كلما جئتُ همومُ
لا تسلني ما الذي يسكنُ فيه ويُقيمُ



أيها العصفور لا تعجبْ إذا طال شـرودي
أو بدا الحزنُ على وجهي كأنني في القيود
أنا لما جئتُ للكعبة قلتُ اليوم عيدي
سوف أخلو من همومي وسأصحو من رقودي
وأناجي الله ربي في ركوعي وسجودي
أنا في شوقٍ لأخلو مع مـولاي الودود
غير أنني لم تطُلْ فرحة قلبي بالوعود
جاءني صـحبي وجاءوا لفؤادي بالوقود
لا تسلني فحديثُ الصـحـب عن أهلِ الشـهـيد
عن رياضٍ ملئتُ بالـشـوك من بـعدِ الـورود
عن أسارنا يـعـانـون من البأس الشديد
سلط الباغى عليهم كلُّ شـيـطان مـريد
لا تسلني أيها العصفور تعرف ما حالُ الشريد
لَمْ يَعدْ يحتملُ القلبُ عن سرِّ شـرودي
لا تسلني ما لقلبي في.... وهبهُ من حديد
الحنايا من وجود



الأستاذ : محمود مفلح

. ولد في بلدة سمخ في فلسطين عام ١٩٤٣م واضطر للنزوح إلى سوريا فعاش في مدينة درعا ودرس بها حتى نال شهادة الكفاءة المتوسطة ثم نال شهادة أهلية التعليم الابتدائي من السويداء، ثم عمل في التعليم الابتدائي حتى نال شهادة الإجازة (الليسانس) في اللغة العربية من جامعة دمشق عام ١٩٦٧م، فانتقل للتعليم الثانوي ثم سافر إلى المغرب وعمل مدرساً فيها، وبعدها سافر إلى السعودية وعمل فيها موجهاً تربوياً لمادة اللغة العربية.

- نشر عدداً من الدواوين وهي:

١- مذكرات شهيد فلسطين.

٢- المرايا.

٣- الراية.

٤- حكاية الشال الفلسطيني.

٥- شموخاً أيتها المآذن.

٦- إنها الصحوة.

- ونشر ثلاث مجموعات قصصية وهي:

١- المرفأ.

٢- القارب.

٣- إنهم لا يطرقون الأبواب.



على هامش حوار قديم

عربٌ نحنُ؟ قال لي: قلت كلا

قال: والمجدُ؟ قلت: ماضٍ توَلَّى

قال لا تنكرِ الجذورَ ولا ترشقْ

بهذي الجذورِ قِدْحاً مُعَلَى

إننا أمةٌ يليق بها المجد

أما أَرْضَعَتْهُ بِالْأَمْسِ طفلاً

وجرى إثرها ودار حوَالَيْهَا

شفوفاً عن أمه ما تَخْلَى..!



ملعباً للنجوم كانت روابينَا

وقاماتُنَا من النجم أعلى

نحن مَنْ رَصَّعَ الزمانَ شموِسماً

وأحال الصحراء ماءً وظِلاً



قلت أمسك عليك لا تجرح الحرف

فقد ملَّ أن يلاثَ وَيُطَلَى

إن للحرف عِزَّةً هي أنقى من عقيق

الحسان... بل هي أغلى!

نحن كنا.. نعم... ولكننا الآن.

وماذا أقول فالصمتُ أولى...



إن يكن أمسنا القريب هزيراً

فلقد عزّ أن يرى اليوم شبلاً

قصعةً نحن في عشاء المحاسيب

دعاءً على الوليمة يُتلى

نحن من نحن في حساب الحضارات

إذا أبحرت ذراعاً وعقلاً

نحن صِفَرٌ على الشّمال وإنا

ما وجدنا بين الشُّعوب محلاً



قطفوا كرمّة النجوم وها نحن

نخوض الطريق شوكاً ووحلاً

قال: والشعر؟ قلت: كان طليقاً

ثم ساءت أحواله فاضمحلاً

قال والفكر؟ قلت إن زمان الفكر

ولّى، وصاحب الفكر غُلاً

كيف يزهو؟ وعندنا ألف شاة

كلّ يوم من ساقِها تتدلّى

والزنازينُ بالرجالات غُصَّتْ

والمواخيرُ بالزّعامات حُبِلَى



كلَّ يوم تُملي علينا المجاعاتُ
 فصولاً نخطّها فصلَ فصلٍ
 سكرت أمة الفرَنجة بالعلم
 وبالجَهل أمة العرب تُملي!!
 قال: من أنت؟ قلتُ: بعضُ زماني
 هو يبلى، كذلك البعض يبلى
 قال أنكرتْنا ولم تُبق شيئاً
 للمساء الجديد كي نتسلّى!
 أنت في حَلْبة العقُوق إمامٌ
 ما رعى الحقوق، لم تكُ عدلاً
 دُع بقايا الشّموخ فينا فإنّا
 ما عدِمنا بين الطّحالب نَحْلاً
 وسماءً تنُتُّ بعضُ غيومٍ
 ونسوراً تهوى الذُّرا تتعلّى



إن تكن غابت السيوفُ فما يدري
 لك أن الغياب يُكسب صَقلاً؟
 ننزع الفجر من حُطام التوابيت
 ونجني من يابس الشوك فُلاً
 كم عدوٍ علا وتاه شُموخاً
 ثم مادتْ به فأصبح نعلاً
 ربما ربما تغور المسافاتُ
 وتجري إلى الموارد عَجْلى

ربما تشتهي الغيومُ رعوداً
فترى الأرض كالفراشةِ جذلي
وترى الكون قد تمخض عنهم
مثلاً تُطلق الكِنانة نَبلاً



كابول

لن يطولَ الظلامُ يا كابولُ
 الطواغيتُ كلها ستزولُ
 أنتِ بنتُ الإسلامِ والشامةُ
 زَهراءُ في خدِّه وأنتِ القبيلُ
 أنتِ بنتُ الإسلامِ والمجرمُ الوغدُ
 دُ سرابٌ على ثراكِ دخيلُ
 رايةُ الله في سمائك كالنَّسرِ
 ... وفرسانُه لديك الأصولُ
 إنها ثورة العقيدة فالأرضُ
 حنينٌ والمسلمون سُيولُ



لكأنِّي أرى هنالك عَمَرواً
 يتولَّى أمامه أرطبيلُ
 وأرى خالداً يهزُّ سراياه
 تميلُ الحتوفُ حيثُ يميلُ
 وجنودُ الرحمن من كلِّ صوبٍ
 فالأياديْن كلُّها تهليلُ



أطلقها الله أكبر حتى
يسقط الرأسُ فيهمُ والذُّيولُ
أطلقها فإنهم حطب النار
وأنت الذراع والإزميلُ
يصدحُ الطيرُ حينما يبدأ اللحنُ
ويجري إثر النخيل النخيلُ
إن يكنْ عريدَ الظلامِ فإنَّ الـ
حقُّ في جزر رأسِهِ لكفيلُ
لا تُراعي فإنَّ قدرة ربِّي
فوق ما يرسم الجناة «المُفولُ»
كم ذليل طغى وظنَّ بأنَّ
الريح تجري كما يشاء الذليلُ
هؤلاء البغاة سوف يعودو
ن خزايا وعصفُهم مأكولُ
لطَّخوا وجهك النبيل وجاؤوا
مخلبٌ حاقِدٌ ونابٌ طويلُ
لا يراعون حُرمةً أو ذِمَّاماً
ومتى تعرفُ الذِّمامَ العُجولُ



زَبَدُ البحر لن يدوم وإن عا
نيت يا أختُ منهم ما يَهولُ
هذه سنَّةُ الجهاد جراحُ
نكتوبها وقاتلٌ وقتيلُ

هكذا قدّر الإله بأنّ النّـ

صّر من عمّق جرحنا مسلولُ

يؤلّم الجرح... إنّما نشوة النـ

صّر قريباً هي الشفاء العليلُ



دربان

دربي ودربك كيف يلتقيان
 ما بيننا بحر بلا شطآن
 أنا للذُّرَا أمضي وأنت إلى الثرى
 هل يستوي النهجان في الميزان؟
 أنا في سبيل الله طارت خطوتي
 وعلى طريق الله قال لساني
 أنا رايتي حلَّمُ الشَّعوب ونبضُها
 وعقيدتي نبعٌ من الإحسان
 أنا والحضارة توأمان وإننا
 لا بُدَّ في يومٍ لُفَّتْ نِقَانِ
 كالظِّلِّ تتبعني وترصدُ خطوتي
 وإذا عثرتُ أقالني قرآني
 أنا ما سجدتُ ولا انحنيتُ بقامتي
 إلا لربِّي الواحد الديَّان
 وحملتُ ما بين الجوانح مُصْحَفِي
 وتلوُّثه في السرِّ والإعلان
 فإذا نطقتُ فللهداية مَنْطِقِي
 وإذا سكَّتُ فكي أصونَ لساني

أنا ضد أحزاب الشقاء لأنني
 أسمى من الصلصال والنيران
 أنا ضد إذعان القطيع وضد من
 باعوا القطيع بأبخس الأثمان
 أنا ضد أنصاف الحلول لأنني
 أدركت سر ملاسة الثعبان
 أنا مسلم وأقولها ملء الهوى
 رغم الدجى والسوط والقضبان



أنا مسلم والنور ينبض في دمي
 ولسان كل المكرّمات لساني
 أنا مسلم والشمس تعرف هامتي
 والسائرون بدريها إخواني
 ما قل سيف العاديات جراتي
 كلا ولا هز الأذى بُنياني
 أنا كلما سقطت عليّ قذيفة
 هطلت عليّ سحائب الرحمان
 أنا كلما قطعوا بنانا من يدي
 نبئت على كفي ألف بنان
 قدري بأن أخطو وحولي غابة
 وعلى الطريق عصائب الغريبان
 وأواجه الأوثان يزحم بعضها
 بعضاً ألا قُبِحت من أوثان!

عَصْرِي وَأَعْرِفُهُ وَأَعْرِفْ أَنَّهُ
 فِي قَبْضَةِ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ
 نَهَشُوا لَحُومَ الْخَلْقِ مَلَأَ بَطُونَهُمْ
 مَا مَسَّاهُمْ نَصَبٌ مِنَ الْإِدْمَانِ
 لَكُنَّي كَالطُّوْدِ دُونَ جُمُوعِهِمْ
 وَلَسَوْفَ يَغْمُرُ زَحْفَهُمْ طُوفَانِي
 وَلَسَوْفَ يَبْصُرُنِي الْكَفِيفُ بِدَرِّيهِ
 وَلَسَوْفَ أُرْوِي غُلَّةَ الْعَطْشَانِ



الدكتور: محمد حكمت وليد

ولد في مدينة اللاذقية في سوريا في عام ١٩٤٤م.
 ودرس في محل ولادته حتى نال الشهادة الثانوية ثم التحق بجامعة
 دمشق ودرس في كلية الطب حتى نال شهادة الدكتوراه في الطب عام
 ١٩٦٨م ثم سافر إلى بريطانيا ونال شهادة دبلوم أمراض العيون من كلية
 الجراحة الملكية في لندن عام ١٩٧٣م ثم زمالة كلية الجراحة الملكية
 الإيرلندية عام ١٩٨٠م وعمل بعدها أستاذاً مساعداً في أمراض العيون
 وجراحها بكلية الطب بجامعة الملك عبد العزيز في جدة.
 له اهتمامات أدبية كثيرة ونشر عدداً من قصائده في بعض المجلات
 الإسلامية وصدر له من الدواوين الشعرية:

- أشواق الغرياء.
- تراويل الغد الآتي.
- حكايات أروى.



يا رب

يا ربّ يا نور اليقين يا من بوحيك أستبين
أنت الهدى... والنور يا رباه... والحق المبين



يا رب يا من علا... حتى سما فوق الظنون
يا من بدت آياته... فتانة... للناظرين...
كم ذا يُماري المُدَّعون ويجحد... المتنكرون
لكنهم لو يعلمون عن الحقيقة... غافلون
وبكفرهم هم أشقياء وفي الضلالة يعمهون
لو فكروا في خلقهم يوماً لعادوا مهتدين



تلك الطبيعة حُسنها يختال في برد الفُتون
هي لوحة الفنان لكن صُنع رب العالمين
تلك النجوم الزاهرات جمالها يسبي العيون
تلك الجبال الراسيات شوامخ لا يمّحين
تلك البحار الطاميات بقلبها كنز ثمين...
فيها اللآلئ تزدري بالفيد من حور وعين



أنشأت في الأرض النبات يقول هل لي من قرين
أنا فتنة القلب الخلي... وسلوة القلب الحزين

وَأَلَنْتَ قَلْبَ الصَّخْرِ حَتَّى فُجِّرَتْ مِنْهُ الْعَيُونُ
فَسَقَيْتَنَا مَاءً زُلَالًا لَذَّةً... لِلشَّارِبِينَ...
وَبَعَثْتَ فِي الْخَلْقِ الْحَيَاةَ فَكُنْتَ خَيْرَ الْمُبْدِعِينَ
أَذْهَلْتَ بِالْخَلْقِ الْعَقُولَ وَأَنْتَ فَوْقَ الذَّاهِلِينَ



يَا رَبَّ أَنْتَ الْمُسْتَعْمَانُ وَأَنْتَ نَوْرُ التَّائِهِينَ
ظَلَمْتِ نَفُوسَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَنْ يُرَوِّي الْمُؤْمِنِينَ
يَا رَبَّ زِدْنِي مِنْ عُلُومِكَ وَاهْدِنِي سَبِيلَ الْيَقِينِ
وَأَنْسِرْ فِئَادِي بِالْهُدَى وَالْخَيْرِ وَالْحَقِّ الْمُبِينِ



يَا رَبَّ إِنْ أَشَقَيْتَنِي وَكَتَبْتَ نِيَّ فِي الْمَعْدَمِينَ...
أَلْهِمْ فِئَادِي أَنْ يَكُونَ مِنَ الْعِبَادِ الصَّابِرِينَ
يَا رَبَّ إِنْ أَغْنَيْتَنِي وَكَتَبْتَ نِيَّ فِي الْمَوْسِرِينَ
أَلْهِمْ فِئَادِي أَنْ يَكُونَ مِنَ الْعِبَادِ الشَّاكِرِينَ
يَا رَبَّ إِنْ أَبْكَيْتَنِي فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ الْحَزِينِ
لَتَكُنْ دُمُوعِي أَدْمَعُ الْمُتَضَرِّعِينَ التَّائِبِينَ



وَإِذَا رُزِقْتُ تَجَبُّراً فَعَلَى الطُّغَاةِ الظَّالِمِينَ...
وَإِذَا رُزِقْتُ تَوَاضِعاً فَلِخَلْقِكَ التَّوَاضِعِينَ...
وَإِذَا رُزِقْتُ شَهَادَةً فَلِنَصْرَةِ الدِّينِ الْأَمِينِ
وَإِذَا رُزِقْتُ مَحَبَّةً وَكُتِبَتْ بَيْنَ الْخَاشِعِينَ
فَسَنَاءُ وَجْهِكَ قَبِلْتَنِي يَا رَبَّ يَا نَوْرَ الْيَقِينِ



يا رب لو أدنيتني من عرشك الزاهي المكين
 وطلبت مني أن تحقق أمنيات لي خفين
 لسألت وجهك حاجة في هدأة الليل الحنون
 «إن تبعث الإيمان يُزهر في لوب الكافرين
 وتردهم بعد الضلالة يا إلهي مؤمنين...!»
 حتى يروا كم أنهم كانوا بهجرك خاسرين



يا رب إن نلت الرضى فرضاك زادي والمعين
 وإذا نسيت فإنني يا رب من ماء وطن



أغنية لقيس بن الملوّح

نَفَرْنَ إِلَى الْخُمَائِلِ وَالْمَغَانِي
 كَمَا نَفَرْتُ عَصَافِيرُ الْجِنَانِ
 فَفَرَدْتُ الْبِلَابِلُ شَادِيَاتٍ
 أَغَانِيهَا مَعَ الْحُورِ الْحَسَانِ
 مَشِينَا وَالرَّوَابِي حَالِمَاتٌ
 تَعَانِي مِنْ هَوَاهَا مَا تَعَانِي
 تَلَوْنَتِ الزُّهُورُ بِهَا... فَوْرْدٌ...
 مِنْ الْعَقِيَانِ فَوْقَ الْأَرْجَوَانِ...
 وَأَزْهَارٌ يَدَاعِبُهَا أَصْفَرَارٌ...
 فَتَبْدُو فِي شُحُوبِ الزَّعْفَرَانِ...
 وَفِي الْحَنَوَاتِ أَعْنَابٌ وَنَخْلٌ...
 وَأَطْيَارٌ وَأَزْهَارٌ رَوَانٍ
 يَمِيسُ الْوَرْدُ مِنْ فَرْحٍ وَتَزْهَوُ...
 بِفَتْنَتِهَا زُهُورُ الْأَقْحَوَانِ
 وَبَدْرُ اللَّيْلِ فِي غَسَقِ الدِّيَاجِي
 تَزِينُ وَجْهَهُ فَيَرْوِزَتَانِ
 يَلْفُ ضِيَاؤُهُ الدُّنْيَا فَتَبْدُو...
 كَأَنَّ دِيَارَهَا فِي مَهْرَجَانِ
 وَإِنْ نَقَلْتُ طَرْفَكَ فِي الرَّوَابِي
 تَرَى الْأَعْنَابَ سَاحِرَةَ الْجِنَانِ

يمرُّ النورُ من بين الدوالي
 فتسكِرُهُ العناقيدُ الدَّواني...
 وسرنا وسط بحر من هناء...
 وعند الأفق ترسو نجمتانِ
 جلسنا عند ساقية تغني
 لعاشقها ويا سحر الأغاني
 وشف الكون عن حلمٍ غريب
 بهيُّ النور حلو الافتتان...
 وساد الحب في الدنيا فضاغت...
 حدودُ للزمان... وللمكانِ
 فقلتُ وفي فؤادي ألفُ فجر...
 يُطل بألف لونٍ أرجواني
 وفي الأعماق أطيافٌ عذابٌ...
 كأن السحرَ في ليلي اعتراني
 بهاؤك لا يُضارعه... بهاء...
 وحسنك ماله في الحسن ثانِ
 عيونك مالها... يوماً قرارٌ...
 وهتُ سُفني وغاب الشاطئانِ
 لقد فجَّرت في قلبي ربيعاً...
 وغاباً أخضراً حلو المجاني
 وأزهاراً وغدراناً وشمساً...
 وأنهاراً تدفق بالحنانِ
 تعالي نجتلي حسن الأقاحي...
 ونجني وردنا من كل قانِ

فزهراً الحب قد ملأ الروابي
ونحن مع النسيم فراشتان
تعالى نعتلى ظهر الأمانى
ونصعد للكواكب في ثوان
نحوب القبة الزرقاء يوماً...
ونقطف من لآليها الحسان...
ونرجع للثرى ونشيد بيتاً...
من النجمات يزري بالمباني...
وبت وقد سكرنا من هوانا...
يضيء الكون حولي نيران
فبدر مشرق يحيي فؤادي
وآخر نيرٌ عبر الزمان!!



ولدي

على الأعناق تُحمل والأأيادي
 وحبك في الضلوع وفي الفؤادِ
 رعاك الله يا ابني أيُّ حلمٍ
 سرى بين الروابي والوهادِ
 وأي بشائرٍ حلت علينا
 كما حل الربيعُ على البوادي
 لك البسمات ساحرة تغني
 وتنسيني مرارات البِعادِ
 وإن ناديتَ باباً في دلال
 يهف القلب للصوت المنادي
 كأجمل ما حكته شفاه حبٍ
 وأعذب ما تُغنيهِ الشوادي



فتم ولدي بمهدك في هناء
 وداعب طيف أحلام الرقادِ
 وإن حل الظلام بجانحيه
 وأرخى ظله في كل وادٍ
 ونام الخلق في أمنٍ جميعاً
 فقلبي ساهرٌ عند المهادِ

وإن أبصرت في يومٍ ملاكاً
 يفني حبه في كل نادٍ
 ويدعو الله في سر وجهٍ
 يرق لوقعه قلبٌ... الجمادِ
 فذلك قلب أمك حين يدعو:
 حماك الله من شرِّ العوادي
 وإن هب النسيم عليك صباحاً
 يداعب طيف وجهك في اتِّنادِ
 فهذي أمنيات الأهل جاءت
 تهدد شوقها عبر البلادِ



ألا ولدي نذرتك للجهادِ
 فسر في ساحتيه باجتهادِ
 ولِدْتَ بعالم عبد الدنيا
 وعريد فيه شيطان الفسادِ
 محارب الهوى في الأرض قامت
 تباركها سياط الاضطهادِ
 هوى الإنسان في شرق وغرب
 ونور الله في الآفاق بادِ
 ترى الإسلام في الدنيا غريباً
 تدافعه الأقارب والأعداءِ
 ولو شاء الإله لكان نصرٌ
 بلمح الطرف أو قدح الزنادِ

ولكن شاء ربك أن نعانى
ويشهدَ جيلُنا شرفَ الجهادِ
ومعركة الهدى والظلم قامت
سنابك خيلها ملء الزهادِ
ونجم الصبح لَوَّاحٍ واني
أرى ناراً سرت تحت الرمادِ
وأسمع صوت تكبير المنادي
بنصر الله في ساح الجلالِ
ألا فاعلم بنيَّ بأن عُمرا
وما في العالمين إلى نفاذِ
وأن العالم اتَّضحت خطاه
صراع بين كفر واعتقادِ
لك القرآن نبراساً وهدياً
وداعية إلى سبل الرشادِ
تفياً في حماء تلقأ منا
ويهديك الهدى ربُّ العبادِ



الدكتور: أحمد البراء الأميري

ولد في بلدة قرنايل عام ١٩٤٤م.

درس المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية في مدينة حلب، ثم التحق بجامعة دمشق ودرس اللغة الإنجليزية حتى نال شهادة الليسانس عام ١٩٦٧م. ودرس الشريعة أيضاً ونال شهادة الليسانس منها عام ١٩٧٢م، ثم أتم تحصيله العالي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - معهد الدعوة فنال شهادة الماجستير عام ١٩٨٢م.

عمل في مهنة التدريس، حيث درس مادة اللغة الإنجليزية لمدة ست سنوات ثم عمل في مجال الترجمة عامين ونصفاً، ودرس في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لمدة عشر سنوات.

ثم انتقل إلى كلية التربية - قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك سعود للتدريس فيها. ثم عمل مستشاراً في وزارة المعارف / التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية.

اشترك في تأليف سلسلة من كتب تعليم اللغة العربية بالمعهد، وله كتاب (إبراهيم عليه السلام ودعوته في القرآن الكريم).

حصل على الدكتوراه من جامعة البنجاب في لاهور بباكستان وطبعت الرسالة في كتاب عنوانه (فقه دعوة الأنبياء في القرآن الكريم).

له شعر كثير، نشر قليل منه في المجلات والجرائد، ولا يزال كثير منه ينتظر الطبع.

عزة

(إلى كل مسلم حرَّ شَرِّده الظلم من وطنه)

كُنْ رفيقاً في عتابي

أنت لا تعلم ما بي

أنا طيرٌ نسي التَّغْرِيدَ من لسع الذبابِ

أنا لحنٌ عبَّ قريٌّ رجَّعه بُره المصابِ

خَنَقَتُهُ في الدياجير أعاصيرُ يبابِ

أنا روضٌ صوَّحتُ أزهاره نارُ اغترابي

أنا عطرٌ ضيَّعَتُهُ في الدجى بيدُ عذابِ

أنا ماسٌ يتلالا (دُرَّةٌ من غير عابِ)

عُدْتُ فحماً وتلاشيتُ ضباباً في ضبابِ

أنا ريُّ الظامئ الضائع في حزن السَّرابِ

مائتي العذبُ زلالٌ أدمعُ المُسزَن شرابي

غِصَّتُ في رملٍ خؤونٍ بدد الغيظُ سحابي

أنا لولا الفرية الليلاء لم تَخْلُق ثيابي

أنا لو من مازنٍ كنتُ لما هانتُ ركابي

أنا لولا الذلُّ في قومي لما أغلقتُ بابي

أنا أحرى أن أرجى للملَمَّاتِ الصَّعابِ

أنا من بيتٍ بناه المجدُّ في ركن الشَّهابِ

أنا من نسل الذي كُرم في خير كتابِ

فإذا ما اعتزَّ ناسٌ بحُطامٍ أو ترابٍ
فأنا بالله أعتزُّ ولله انتسابي
فدع العتبَ رفيقي... أنت لا تعلم ما بي

الرياض ١٤٠٣/٦/٢٤ هـ

١٩٨٣/٤/٧ م



أنياب المباح

القلبُ مثلُ العينِ دامعٌ والهَمُّ شوكٌ كالمقامعِ
صفوي يكدرُهُ الشَّجَا وجِنَانُ آمالي بلاقعِ
ومُنَايَ جَنَدَلَهَا الأسي بسيوفِهِ الحُمَرُ القواطعِ
الليلُ أعشى ناظري والسُّهْدُ يسكنُ في المدامعِ
وحدي، غريبٌ، تائهٌ والخوفُ في جنبي قابعٌ



أنكرتُ نفسي: أين ذا لك البِشْرُ والعزمُ المُطاوعِ
أين انطلاقُ الروحِ في أفاقِ آمالٍ سواطعِ؟
أين ابتساماتي التي غنّت لها بيضُ السَّواجعِ؟
أين الطرائفُ واللطائفُ طيّبت أنسَ المجامعِ؟
تنثال عفوُ خاطر المجـ لو بالفكرِ الروائعِ
تجتاز أفقَ الذُّهنِ مثل البرقِ لا يقصيه شائعِ
تمحو همومَ أحبّتي، تنسابُ من ثُغْرِ المسامعِ
ضاعتُ ببيداءِ الحياةِ وغادرتُ واليأسُ راجعِ



ربّاه هذا القلبُ تعصـ ره يدُ النُّوبِ الفواجعِ
تفتنُ آلامي بتعذبي، ولا أجِدُ المدافعِ
الرُّقَادِ حديثُ مشـ إلى دفعِ المضاجعِ
فاذا غفوتُ يهولني صـ بفضيه السُّمُ ناقعِ

ورأيت أسواراً من
وإذا صحت تروعي
وتصك سمعي، مثل قصف
الأرماح ظامئة شوارع
غبر الوجوه بلا براقع
الرعيد، أصوات المدافع



رباه مزقني التقلب
في النفس أوهاق تفل
أهفو إلى الخلد السني
والأهل فوق تصبيري
وبأمتي النكبات تترى
في كل ركن من أقا
يشفي بقتل المسلمين
فوق أيناب المباسع
خطاي عن ركب الطلائع
وعزمي المسجون خاضع
أحزانهم، سود لواسع
والخطوب لها مواقع
صي الأرض جلاّد يسارع
صدور أحقاد جوائع



ويح الطهارة شوّهت
عرض الحرائر مستباح
والقيح في الأرحام ديد
نهش الفريسة وابتغى
ذبح الشيوخ الصالحون
هذا على القرآن مال
وتنشرت أشلاء من
والرجس في الأرجاء راتع
للكور من الضفادع
ان، وهذا الكلب جائع
أخرى، وما في القوم رادع
أمام أبواب الجوامع
وذاك في المحراب راع
ذابت لفقدهم المراضع



يا أمة أمست كـ
(القرش) يفتك في السـ
والراكبون الأقرباء تـ
فقطعت منها الأصابع
فينة لكن الريان هاجع
لجمعهم المطامع

ناموا ليصحو حَتْفُهُم ودليُّهم في اليمِّ ضائعٌ
هل رجعةٌ تمحو عن الإنس إن ما الخوآن صانع؟!



رباه عبيدك يائسٌ لكنَّه بقضاك قانسٌ
هبَّ روحه برَّد الرُّضا وامنن بنصرٍ منك ناصعٌ

الرياض: ١٤٠٣/٤/٢٧ هـ ١٩٨٣/٢/١ م



الأستاذ: محمد كامل الأنبي

شاعر إسلامي معاصر ولد في بلدة راية من ناحية أنا - في الحبشة عام ١٩٤٤م، وهي تقع في شمال محافظة ولّو غرب إقليم عفر. وتلقى مبادئ العربية والفقه في بلدته راية، ثم رحل إلى السودان والتحق بمعهد أم درمان العلمي حيث نال الثانوية العامة عام ١٩٦٢م. ثم عاد إلى بلده، فحدّدت إقامته ومنع من السفر حتى عام ١٩٦٨م. وفي هذه الفترة تلقى من عمه العلامة الشيخ محمد سراج الأنبي كتب الحديث والتفسير ثم رحل إلى اليمن والتحق بجامعة صنعاء عام ١٩٧٢م، وتخرج منها عام ١٩٧٧م ونال ليسانس الشريعة والقانون. قرأ على الشيخ أحمد سلامة أمهات كتب الحديث والأصول، وعمل في اليمن بالهيئة العامة للمعاهد العلمية.

له من الدواوين:

- ١- عصارة الفؤاد (شعر).
- ٢- مشكاة الهدى (أرجوزة في السيرة).

وله بعض المؤلفات المدرسية.



أنا ذلك الشعب

سَلْ مَنْ أَنَا؟ أَنَا مَنْ رَفَعْتُ بُنُودِي
 عَبَّرَ الْقُرُونُ بِعِزَّةٍ وَصُمُودِ
 أَنَا صَفْحَةُ التَّارِيخِ سَجَّلْتُ قِصَّتِي
 بِرَوَايَةِ الْأَجْدَادِ - كُلُّ حَفِيدِ
 أَنَا مَنْ غَرَسْتُ الْمَكْرُمَاتِ حَضَارَةً
 بِسَقَاتِ بَظِلِّ وَارِفٍ مَمْدُودِ
 تُجَبِّى ثَمَارَ الْعِزِّ مِنْ غَرْسِي كَمَا
 تُجَنِّى قَطُوفُ الْمَجْدِ مِنْ عُنُقُودِي
 أَنَا مَنْ بَنَيْتُ السَّدَّ رَمَزَ سَعَادَةٍ
 بِالْجَنَّتَيْنِ يَفِيضُ فِي أُخْدُودِ
 أَنَا مَنْ يَعِيدُ بِنَاءَهُ بِعِزِّمَةٍ
 يَمْنِيَّةِ التَّصَيُّمِ وَالتَّشْيِيدِ
 أَنَا مَنْ يَشِيدُ الْيَوْمَ مِثْلَهُ شَامِخاً
 بِضُفَافِ وَادِي سَرْدَدٍ وَزَبِيدِ
 أَنَا تَوَامُ الْإِيْمَانِ صَنُّوْ عَقِيدَةٍ
 أَبْدَأُ وَمَوْطِنُ شَرْعَةِ التَّوْحِيدِ
 أَنَا قَلْعَةُ الشُّوْرِى وَمَهْدُ حَضَارَةٍ
 أَزَلّاً وَمَنْبَعُ حِكْمَةٍ وَخُلُودِ
 فَنَمَا عَلَى نَبْعِ الْعَقِيدَةِ مَنَّبَتِي
 وَاخْضَرَّ فِي ظِلِّ الشَّرِيعَةِ عُودِي

ناهيك فالأنصارُ محورُ مَحْتَدِي
والفاتحون - كما علمتَ - جدودي
أنا مرجعُ الأمجاد تشرق بِصُمَّتِي
في كلِّ مجدٍ طارفٍ وتليدِ
أنا ذلك الشعبُ المبرِّزُ شامخاً
أطوي وأنشُرُ صفحتي وبنودي



لما اعتَرَّتْني غفوةٌ وثاقلتُ
هَمَمِي وطُمَّ على البلادِ رقودي
ومضت حياتي بالظلام كئيبَةً
ما بينَ ذُلِّ قابعٍ وشرودِ
والنحسُ كالديجور طَوَّقَ موطني
إذ غاب في الآفاق نجمُ سُعودي
مستعمراً يَمصُّ ثدي مواردِي
ومضللٌ يحسُّو دماءَ وريدي
حتى تخبَّطَ مركبي عن مرفأٍ
يرسُّو به أو يستوي بالجودي
نادى المنادي والعزيمةُ شُعْلَةً
كالنور أو كالنار ذاتَ وَقودِ
كالنور يسطعُ غيرَ أنَّ ضياءَهُ
ينسابُ في أغوارنا ونجودِ
كالنار تلتهمُ العُتاةَ وقد علتْ
زفرائُهم في شهقة التَّصْعِيدِ

أيلول يشهد ثورةً فجَّرتُها

فجرَ الخميس كسرتُ فيه قيودي

أنا ذلك الشعبُ المبرِّزُ شامخاً

أمحو خُطى مستهترٍ نمرودٍ



هبتُ رياحُ الجائحاتِ فجاءةً

كادتُ تصيبُ مسيرتي بجمودٍ

أضحى ولأني في الضمير مشوَّهاً

طمستُ سناه محاضنُ التقليدِ

غربيَّةُ النَّزعاتِ في صفقاتِها

شرقيَّةُ النِّغماتِ في التفريدِ

فتعاورتُ وُجَّهاتُ نظرةٍ ساستي

ما بين وَعْدٍ بالهنا ووَعْدٍ

أشفقتُ خوفاً أن يحلَّ بساحتي

ما طمَّ في التاريخ قومَ ثمودٍ

فصدعتُ بالميثاق أبداً خُطوتي

في دربٍ نهجٍ في الحياةٍ فريدٍ

لم تُثن عَزَمِي تُرَّهاتٌ مُتَّبِطٍ

أو مِعْوَلُ التَّشكيك والتَّفنيدِ

فاستبشر اليمنُ السعيدُ بوثبةٍ

ميمونةٍ التَّوقييت والتَّحديدِ

أعلنتُ بالميثاق نهجَ مسيرتي

أمضي إلى هَدَفٍ له منشودٍ

فكتابُ ربِّي موردي ومناھلي
 أنعمَ به من منھلٍ مورودٍ
 وشريعةُ الإسلامِ مصدرُ سلطتي
 أكدتُ فيه وثائقي وعهودي
 ورسمتُ منها خُطَّتي وسياستي
 أحمي بذلك موطني ووجودي
 أحمي بها اليمنَ السعيدة أن تَرى
 فكراً دخیلاً دبَّ عبْرَ حُدودٍ
 جنَّدتُ في خطِ المسيرة قاداتي
 فقيادتي في الدربِ بعضُ جنودي
 الأمرُ شورى والحياةُ تعاونُ
 تزدانُ بالتطوير والتجديدِ
 محتِ الفوارقُ في الحياة ولم تُعدْ
 تجدي حكايةً سيِّدٍ ومسودِ
 هي شيمتي عبْرَ القرون وإنها
 دَرَبِي إلى المستقبل المنشودِ
 عاد الطَّريدُ معزراً وتحقَّقتْ
 آمالُ مُفْتَرِبٍ وحُلُمُ شريدِ
 لا أنثني حتى أُرْفَّ مسيرتي
 في روض عيشٍ بالهناء رغيدِ
 لا أنثني حتى أُكَلَّلَ خُطَّتي
 بالإنجازات وأحتفي بالعيدِ

الكونُ مُلْكُ الله أسْبُرْ غَوْرَهُ
 كخليفةٍ للواحد المعبودِ
 والفردُ عضوٌ في الجماعة بارزٌ
 يسعى وراء طمُوحه المعهودِ
 ليُشيدَ مجتمعَ التكافل طاهراً
 متماسكاً يرنو لكلِّ جديدِ
 لا الفردُ يطفئ في الوري متحكماً
 بالحُكْر في التصدير والتوريدِ
 كلا ولا زُمِرَ تحيكُ مكاييداً
 كالعنكبوت تصيدُ كلَّ مفيدِ
 كالهَرَّ ينفُش ذيله متقمّصاً
 عند اصطِياد الفأر جلدَ أسودِ
 كالكلب يلهثُ بل يسيلُ لعابه
 إذ شَمَّ من بُعدٍ شواء قديدِ
 تهذي وتعزف لحن كلِّ ملفقٍ
 وتسخرُ الغوغاء للترديدِ
 من كل مخمور الحِجَا متزلفٍ
 ينسلُّ عبر نفاقه المردودِ
 أو مارقٍ يرتاد كُلَّ وقيعَةٍ
 أو كاشح طيِّ الخصام لدودِ
 أو مصلحيٍّ لا يدينُ لمبدأ
 متأرجحاً في حبله المشدودِ
 متسلّقاً يلتفُّ حولَ بواسقٍ
 بل يعتلي الأغصانَ فوق العودِ

يبدو بوجه تارةً قسماً
 طمسٌ وحيناً فيه ألفٌ خدودِ
 والفردُ يمضي خاملاً متشائماً
 ينساقُ كالمشلول خلفاً وعودِ
 ويعيش مسلوباً الإرادة واجماً
 مستغرقاً في وهمه الموعودِ
 يحدو به الحلمُ المزخرفُ تائهاً
 متخبطاً في دربه المسدودِ
 والحُرُّ يأبى أن يعيش مسخراً
 كالآلة الصماء كالجلودِ
 أنا ذلك الشعبُ المبرزُ رافضاً
 هذيانَ واشٍ مُرجفٍ عريِّدِ



تحمي المكاسبَ فتيةً جمعتهم
 من كلِّ شهمٍ باسلٍ صنيدي
 من «قائدٍ» ملأ الحنانُ ضميره
 كالأمِّ يخفق قلبها الوليدِ
 أو عالمٍ يبني العقولَ وعاملٍ
 في مصنع التكرير والتوليدِ
 ومزارعٍ يسقي الحقولَ بجُهدِهِ
 يأتي برّيعٍ قائمٍ وحصيدِ
 أو باحثٍ في طبِّه، ومدربٍ
 بمراكز التأهيل والتجنيدِ

ومواطنٍ شادَ المداخنَ في الرّبي
وماذنَ التكبير والتمجيدِ
ومهندسٍ يُعطي عُصاةَ فكره
ففي شقّ دربٍ أو بناءٍ سدودِ
ومفكرٍ رسمَ الحياةَ وصاغها
ففي قالب التّأصيل والتّجديدِ
أو شاعرٍ صاغ المشاعر ساهرا
لبناء بيتٍ في رحاب قصيدِ
كلُّ بمهنته الشريفة مُنتجٌ
يُسدي إلى الإنماء كل مزيدِ



أُصغي لرأيٍ محنّك لكنّني
لا أقبلُ التهريج بالتّنديدِ
إيمانُ أبناء السعيدة نابعٌ
من وَحدةِ الشطرين «بالتوحيد»
ميزانُ مصلحة البلاد يسوسُ ما
بيني وبينَ مقربٍ وبعيدِ
لا سيّما بالمسلمين فعزُّهم عِزِّي
وفي إذلالِهم تهديدي
صُفّت العُروبة كي تظلّ كنانةً
لعقيدة الإسلام ضِمنَ بنودي
سجلتُ فيه بطولةً زُفّت بها
في موكب الأنوار روحُ شهيدِ

هذا قراري قد مهّرتُ حروفه
بدمٍ يؤكّدُ موقفِي وصمودي
فالقدسُ أرضُ المسلمين وعرضُهم
مهما اعتراه الهتك بالتهويدِ
ما زال يبكي أمةً أودى بها
داءُ التمزّقِ وازدراءُ يهودِ
ما أخبث الأحقاد تغزلُ خيطه
خلف الستار - دسائسُ التلمودِ
دربي إلى القدس المبجل شائكُ
لا تحسبوه مهّداً بورودِ
أنا ذلك الشعب الأبى مجدداً.
شرفَ الوفا لعقيدتي وبُنودي

١٩٨٦/٩/٢٠م



كنا لها.. لا روم ولا ساسان

خُذْهَا غَلَاباً أَيُّهَا الْإِنْسَانُ
 هَذَا الْجَوَادُ وَدُونِكَ الْمَيْدَانُ
 خُذْهَا غَلَاباً فَالْحَيَاةُ مِفَانٌ
 وَمِفَارٌ مَاجَتْ بِهَا الْأُوطَانُ
 صَالَتْ بِهَا دُولٌ وَجَالٌ رَجَالُهَا
 إِذْ طَمَّ مِنْ أَنْكَادِهَا طُوفَانُ
 مَاجَتْ بِهَا فِتْنٌ وَضَاقَ خِنَاقُهَا
 وَتَعَانَقَ التُّلْمُودُ وَالصُّلْبَانُ
 دَالَتْ عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ مَنَاقِبُ
 وَمِثَالُ ضَاقَتْ بِهَا الْأَدْيَانُ
 كَمْ سَجَّلَ التَّارِيخُ فِي صَفْحَاتِهِ
 عَبَّرَ الْقُرُونِ وَضَمَّهُ الدِّيَّوَانُ
 أَوْ مُسْتَجِدٌّ لَا يَزَالُ يَخْضُهُ
 كُرُّ اللَّيَالِي، وَالزَّمَانُ زَمَانُ
 أَفَلَتْ شَمُوسُ الرُّومِ تَحْتَ سَمَائِنَا
 لَاحَ الْهُدَى وَتَصَدَّعَ الْإِيَّوَانُ
 سَادَتْ عَلَى نَهْجِ الْهَدَايَةِ أُمَّةٌ
 نَبَوِيَّةٌ دُسَّتْ وَرُهَا الْقُرْآنُ
 خَلَصَتْ لَنَا دُنْيَا الْحَيَاةِ فَتِيَّةٌ
 كُنَّا لَهَا... لَا رُومَ لَا سَاسَانَ

وسفينة الإسلام تمخر لجة
 يحدو سورها الأمن والإيمان
 تمضي وعين الله تكأ سيرها
 ومحمد يا ابن الهدى ريان
 صاغت خلافتها السماء وأشرققت
 منها الدنيا وتحرر الإنسان
 رفع النداء بلألنا وترددت
 نبراته وأصاغت الأذان
 رقص الخنوع وظل ينشد صامداً
 أحد أحد، فليخسب الطغيان
 مَحَتِ الفوارق بينها إذ لم تعد
 تزري بها الأشكال والألوان
 هي ملة الإسلام تجمع بيننا
 حُباً وإن بعُدت بنا الأوطان
 هي دوحة كبرى تفيأ ظلها
 وتمايلت بفروعها الأفنان
 نشرت لها علما يرفرف عالياً
 والكُل تحت لوائه إخوان
 تطوي وتنشر كالسحاب جناحها
 والحب منها وابل هتان
 تسقي فيزهو القلب تحت ضيائه
 كالأقحوان، وزال عنه الرآن
 هي دعوة الإسلام تبعث ميثاقاً
 تجلوا القلوب فتشرق الأركان

والكائناتُ صحائفٌ، ودُعائُنَا
أَقْلَامُهَا ودَوَائُهَا وِبَيَانُ
نَشْرُوا الضياءَ بعِزِّهِمْ وَيَرَاعَهُمْ
لَمْ يُثْنِهِمْ مِنْ قَوْمِهِمْ شَنْآنُ
هِيَ صَحْوَةُ الْإِسْلَامِ تَوْقِظُ هَمَّةً
تُحْيِي الْفُؤَادَ فَيَنْهَضُ الْوَسْنَانُ
مِنْ ههنا عَنَتِ الْوُجُوهُ لَرِيَّهَا
وَاسْتَفْرَقَتْ فِي حَمْدِهِ الْأَكْوَانُ
الطَّيْرُ يَسْبَحُ فِي الْفَضَاءِ مُسَبِّحاً
وَالزَّاحِفَاتُ الْغُبَرُ وَالْحَيَاتَانُ
كُلُّ بِحَمْدِ اللَّهِ يُلْهِجُ مَخْتَباً
مَاذَا جَرَى بِكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ؟
بِالْأَمْسِ كُنْتَ الْقَدْ نَسَجَ حُضَارَةٌ
دَانَتْ لَهَا الْأَمْصَارُ وَالْبِلْدَانُ
عَبِقَتْ بِكَ الدُّنْيَا وَكُنْتَ ضِيَاءَهَا
بَلْ أَنْتَ فِي فَقَرَاتِهَا عُنْوَانُ
إِذْ كُنْتَ نَجْماً تَسْتَضِيءُ بِنُورِهِ
فَلَكَ الْحَيَاةُ وَتَهْتَدِي الرُّكْبَانُ
حَتَّى فَشَا الثَّأْلُوثُ يَنْخُرُ فِي الْحِجَا
كَأْسٌ، وَلَحْنٌ صَاخِبٌ، وَقِيَانُ
رَجَعْتَ بِكَ الدُّنْيَا وَعُدْتَ وَرَاءَهَا
فَتَقَهَّقَرْتَ، وَكَمَا تَدِينُ تُدَانُ
مَا أَحْقَرَ الْإِنْسَانَ حِينَ يَمْجُوهُ
مَوْجُ الْهَوَىٰ إِنْ الْهَوَىٰ لَهَوَانُ

بات الغضنفرُ في العرينِ مكبلاً
تمضى وترقُّلُ حوْلَهُ الجِرْدَانُ
وإذا البلايلُ أُلْجِمتُ في أيِّكها
نَعِقتُ على أوتارها غِرْبَانُ



مالي أرى الأحداقَ يملؤها الأسى
واغرورقتُ بدموعها الأجفانُ
والقلبُ بالآهاتِ يقطرُ حسرةً
والعقلُ مِنَّا واله حيرانُ
إن يذكُرِ القدسَ المبجلَ لوعةً
أضفى على أحزانه لُبنانُ
أو يذكُرِ الأفغانَ في شهادته
أسفاً، وما أدراك ما الأفغانُ
ما الدمعُ يُجدي القدسَ وهو مكبلٌ
يختالُ في محرابه شيطانُ
كلًّا ولا يُجدي الشهيدَ، وإنما
بذلُّ يساندُ أهله وضمانُ
حرب الخليج فما أشدَّ بلاءها
كادت تشيبُ لهولها الولدانُ
فشلتُ جهودُ المصلحينَ وأخفقتُ
في لمِّ شَمْلِ الجانبينِ لجبانُ
وماذا تؤمِّلُ والعقولُ هزيلةٌ
والخطبُ حولك فادحٌ فتانُ

حُرِّقَ الْفُؤَادُ إِذَا تَنَهَّدَ شَهَقَةً
 زَفَرَاتُهَا تَأْوُهُ وَدُخَانُ
 فَمَتَى يَعُودُ الْحُبُّ بَيْنَ أَحَبَّتِي
 فَيَضُمُّنِي بِغَدَادٍ أَوْ طَهْرَانُ



قُلْ لِلزَّعِيمِ الْفَذُّ رَمَزُ قِيَادَةٍ
 شَهِدَتْ لَهَا الْأَعْدَاءُ وَالْخِلَآنُ
 قُدَّهَا مَبَارَكَةٌ فَحَوْلَكَ أُمَّةٌ
 يَمْنِيَةٌ شَارَاتُهَا الْإِيمَانُ
 أَوْلَتْكَ عَهْدًا أَنْ تَظْلَ وَفِيَّةٌ
 دَوْمًا، وَفِي مِيثَاقِهَا بُرْهَانُ
 وَالْعِلْمُ وَالْخَلْقُ الْكَرِيمُ كِلَاهُمَا
 يَا ابْنَ السَّعِيدَةِ فِي الْبِنَا صِنَوَانُ
 مِنْكَ الْأَوَامِرُ مَا أَطَعْتَ كِتَابِنَا
 مَنَّا لَكَ الْإِجْلَالُ وَالْإِذْعَانُ
 إِنْ تَبَتَّغِي تَاجًا يَكْلُلُ هَامَةً
 خُذْ مَا تَرَى فَقُلُوبُنَا تِيْجَانُ
 مَا دُمْتَ تَنْهَجُ بِالشَّرِيعَةِ قَائِمًا
 قُلْ مَا تَشَاءُ فَإِنَّكَ السُّلْطَانُ
 الْأَمْرُ شُورَى وَالْحَيَاةُ تَعَاوُنُ

فَاهِنًا فَأَنْتَ الْبَاذِلُ الْمَعَاوُنُ



عاد الربيع

بأي لفظ أصوغ الدر والذهبَا
 شعراً وأسبك من آياته عجبَا
 شعراً يضاهي الدراري يعتلي أفقَا
 حتى يسامر بدرًا كان محتجبَا
 أصوغه روضة غناء وارفة
 تجني العباقر من أزهارها الأدبَا
 تزهو بجد ولها الرقراق منعرجَا
 يحكي اللجين إذا وافاك منسكبا
 أو أنسج البردة الغراء من أمل
 تكسو فؤاداً غدا بالهم مكتئبَا
 وكيف لا وربيع النور قد رجعت
 أيامه تهتك الأستار والحجبَا
 عادت لتفحص أرقاماً وترصدها
 حقائقاً وتغري الزيف والكذبَا
 عاد الربيع وفي أذياله نذر
 حذار أن يرجع الإسلام مفتربَا
 حذار أن يمسخ الإنسان فطرته
 فيستسيغ ضلالات وينقلبَا
 وكيف يرجع دين الله مفتربَا
 والكل في رحبه ما زال منتسبَا

أم كيف ينتكس الإنسان وهو على
 نور يُضيء له درباً إذا دأبنا
 بل كيف تغرب شمسٌ وهي طالعةٌ
 شرقاً وهل خلت نوراً ههنا غرباً؟
 أجل لقد غرق الإنسان في حمأٍ
 حتى تحول طيناً بالهوى لزيّاً
 أضاع مجدّاً تليداً كان مؤتلقاً
 وعاد يلهث خلف الوهم مضطرباً
 خاض المتاهة في يمّ السراب ولم
 يجد له طرفاً كلا ولا سريراً
 وظل ينسج من أوهامه سَمَلاً
 حتى تبرقع وضماً وارتدى وصباً
 عادت به نجدة الإسلام ثانيةً
 وقد تقطّع من آلامه إرباً
 عادت إلى قلبه الأنوار مشرقةً
 فراح يمسح عنه الرآن والرهباً
 مضى يفتش عن أهل وعن وطنٍ
 عن الخلافة عن آبائه النجباء
 رأى هياكل قد زالت ملامحها
 وموطناً قد أضاع الاسم واللقباً
 فعاد يرثي حياة لا ظلال لها
 يبكي بها رهباً يأسى لها رغباً
 وأمة كفثاء السيل جائيةً
 ذلاً، وفرّقها الأعداء أيدٍ سباً

مُسْتَفْهِمًا فِي سَوَالٍ عَنْ هَوِيَّتِهِ
 يَا قَوْمُ مَنْ نَحْنُ؟! أَفْتُونِي فَأَنْتَسِبَا
 مِنْ نَحْنِ وَالْمَجْدُ يَبْكِي أُمَةً جَهَلَتْ
 أَدْوَارَهَا، وَبَكَاهَا الْقُدْسُ مَنْتَحِبَا
 كَانَتْ تَسَابِقُ أَطْيَافًا فَهَا هِيَ ذِي
 تَكْبُو هُنَا كَجَوَادٍ فِي السَّبَاقِ كَبَا
 صَارَتْ شِرَازِمُ شَتَّى لَا سِرَاقَةَ لَهَا
 دَبَّ الشَّقَاقُ وَسَاءَ الْوَضْعُ مَنَقَلِبَا
 مَا إِنْ تَرَى الْبَعْضَ مِنْهَا يَصْطَلِي كَمَدًا
 أَلْفَيْتَ بَعْضًا يَعِيشُ اللَّهُوَ وَالطَّرِيَا
 وَالْحَرْبُ تَحْصِدُ مِنْ أَبْنَائِهَا زُمَرًا
 سُدَىً وَتَوْسَعُهَا الْأَحْزَانُ وَالْكَرْبَا
 وَكَلِمَا أَوْقَدُوهَا فِي الرِّبَى اشْتَعَلَتْ
 لَظَى يُؤَجِّجُهَا الشَّيْطَانُ مَرْتَقِبَا
 وَكَيْفَ تَخْمَدُ نَارٌ حَوْلَكَ اتَّقَدَّتْ
 إِنْ كُنْتَ تَرْمِي عَلَيْهَا الْفَارَ وَالْحَطْبَا
 مَاذَا تَوْمَلُ فِي شَرْقٍ عَنَاكِبُهُ
 تَصْطَادُ كُلَّ هَزِيلٍ هَامٍ وَانْجَذِبَا
 أَوْ هَلْ تَوْمَلُ فِي غَرْبٍ مَخَالِبُهُ
 تَفْرِي الْوَتِينَ، وَهَلْ وَافَاكَ مِنْهُ نَبَا؟
 فَالشَّرْقُ وَالْغَرْبُ إِنْ جَادَا بِمَكْرَمَةٍ
 يَوْمًا عَلَيْكَ بِجُزْءٍ مِنْكَ قَدْ سَلِبَا
 لَا يَتْرُكَانِكَ حُرًّا دُونَ مَهْزَلَةٍ
 بَلْ يَسْلِبَانِكَ أَضْعَافَ الَّذِي وَهَبَا

كالليث يفتك بالأنعام مفترساً
 فمن كَلَيْثٍ يُجِيدُ الْفَتْكَ إِن وَثِبَا
 أما ترى أمماً عاشت مشردةً
 حول الخيام تُسَامُ الذُّلَّ وَالسُّفْبَا
 هذا يلوك على آلامه ضجراً
 وذاك يقذف من أحشائه لهباً
 والهرج يملأ رعباً كل زاوية
 ووضعتنا لا يميزُ الجِدَّ واللَّعِبَا



هذا ربيع الهدى مرعى بمقدمه
 أهلاً به وبمن وافاه مصطحباً
 ربيعُ نورٍ أضاء الكائناتِ هدى
 زان الحياةَ فلا همماً ولا نصيباً
 سل عنه أم القرى في يوم طلعت
 يُجَبِّك في طيبة الغراء حيُّ قبا
 زالت أباطيل عهدٍ بعد ما انهزمت
 والحق سادَ وحاز النصرَ والغلبا
 صارت به أمةُ الإسلامِ واحدةً
 وقرَّت العينُ لما أَبْصَرَتْ عَجَبَا
 زاهت ولم تُعَدِ الأنسابُ مفخرةً
 وإنما دينها أضحى لها نسباً
 رعداً يجلجل إن هاجت مبرة
 عزماء يذلل فيها كل ما صعباً

الله أكبرُ إن نادى على ملاً
أُصدى ليَهْزَمَ جيشاً في الوغى لجباً
الله أكبرُ إن دَوَّى بمُعْتَرِك
هَبَّتْ على لَحْنِهِ الميمون رِيحُ صبا



يا سيدي يا رسول الله معذرةً
إن قلتُ فيكَ قصيداً جاء مقتضياً
ماذا أقول لَغَيْثٍ أنتَ وابلُهُ
سوى مقالِي فاض الغيثُ وانسكبا



هل عودةٌ يا بني الإسلام صادقةٌ
تعالج الداءَ فينا، تدفع العطبا
تسري وتبعث في أرواحنا همماً
علياء تجعلنا في الغرس نبتَ ربي
نبتاً تأصل في أعماق منبته
وفرعُه ينطح الأجواء والسُّحبا
يُسقى بأيٍّ من الذكر الحكيم وقد
آن الأوانُ فهياً هيئوا السببا
هيا بنا ورحابُ الله واسعةٌ

لكل من آبَ في الدنيا ومن ذهباً

١٢/٣/١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٧ م



الأستاذ: عبد الله عيسى السلامة

أديب وشاعر إسلامي معاصر - ولد في عام ١٩٤٤م في بلدة الحديدي من محافظة حلب في سورية. ودرس حتى حصل على شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها من جامعة دمشق في عام ١٩٦٨ م. عمل مدرساً لمادة اللغة العربية في ثانويات مدينة حلب (سوريا) وفي كلية المجتمع الإسلامي في مدينة الزرقاء بالأردن. نشر عدداً من قصائده في المجلات الإسلامية المختلفة ولا سيما في (مجلة حضارة الإسلام، المجتمع، والأمة). فاز بالجائزة الثانية عن قصيدته في (محمد الدرة) من مؤسسة البابطين للإبداع الشعري ضمن الديوان الذي أصدرته المؤسسة عن محمد الدرة.

ونشر المجموعات الشعرية التالية:

- ١- الظل والحرور.
 - ٢- واحة في التيه.
 - ٣- ثآليل في جبهة السامري.
- وصدر له في الرواية (الثعابيني) و(سر الشارد). والمجموعة القصصية (دموع ضرغام). وله عدد من الدراسات والروايات المخطوطة.



مع التراب

ثوى فيك الأحبة يا حبيبُ
 وقد يؤذي النَّواءُ وقد يطيبُ
 ثوى فيك الأحبة واستراحوا
 ونحنُ لَقىَّ تقاذفه الدروبُ
 أتعرفُ كيف تحترق المآقي
 وتطفُرُ من مخابئها القلوبُ؟
 أتعرفُ كيف تنتحرُ المعاني
 ويخنقُ زهره الروضُ الخصيبُ؟
 أتعرفُ يا حبيبُ ديار سعدى
 ألم تاكلُ بشاشتها الندوبُ؟
 أتعرفُ فتيةً في الضوء ذابوا
 وفي نار الجوى كبدي تذوبُ؟
 أتعرفُ؟ ما بكيتُ، ولست أبكي
 بلى أبكي، ويغلبني النحيبُ؟
 بلى أبكي، لعلَّ الدمع يروي
 رفاتهم، فمنزلهم جديبُ
 بلى أبكي بكاء أخٍ غريبِ
 ينشدهُ أخوه فلا يجيبُ
 وجوهٌ ما زجتْ قلبي وغابتْ
 لديك، فأين عن قلبي تغيبُ؟

فَلُمْنِي يَا تَرَابَ، فَإِنْ تَلُمَّنِي
 نُصِيبُ، وَإِذَا ارْعَوَيْتُ فَلَا أُصِيبُ
 أَمِنُّنِي أَنْتَ؟ أَمْ أَنَا مِنْكَ؟ كُلُّ
 لَهُ مِنْ طَبَعِ صَاحِبِهِ نَصِيبُ
 غَرِيباً كُنْتُ عَنْكَ، وَكَانَ أَنْسِي
 لَدَيَّ، فَضَاعَ فَيْكَ، فَهَلْ يَوْوَبُ؟
 شَمُوسٌ فِي الظَّهِيرَةِ أَطْفَأَتْهَا
 يَدُ سَكْرَى، وَلَأَمَّهَا الْغُرُوبُ
 أَوْغِلْ خَلْفَهَا؟ غُسلَتْ بِنُورِ
 وَقَلْبِي بَعْدَ تَغْمِرَةِ الذُّنُوبِ
 وَمَا سَيْفِي إِذَا بَرَزُوا حُسَامُ
 وَلَا مُهْرِي إِذَا رَكِبُوا نَجِيبُ
 وَمُتَكَّنِّي مِنَ التَّسْوِيفِ بِالِ
 وَدَاءِ الْقَلْبِ يَعْرِفُهُ الطَّبِيبُ



ابتسم عني

قال: ابتسم، فهمتُ أن أبتسماً
 فتسَعَّرتُ كبدي فأطبقتُ الفما
 ما دهى كبدي؟ وماذا في فمي؟
 لا شيء... لستُ أطيعُ أن أتكلّما
 قال: ابتسم، وأعادها... وأجادها
 فتحفّزتُ شفّتي... فقلّصتها الظما
 ملحٌ دمي، ومطامحي ملحٌ، وفي
 عيني ملحٌ مجّتاؤه... وما همى
 قال: ابتسم، فسرتُ بقلبي بسمةً
 ثم اختفتُ لما تذكرتُ الحمى
 قلت: الحياة مريرة، قال: أنسها
 فنسيتهَا، فنسيتُ أن أبتسماً
 قال: ارتشفْ شهد الحياة هينةً
 فرشفتُ... لكنني رشفتُ العلقما
 قال: اطرحْ عنك التّألم إنّه
 سرُّ الضنى... فحذار أن تتألماً
 قلت: انتزعْ لبيّ إذن وحُشاشتي
 واستلّ أعصابي ودُقّ الأعظما

يا ناصحي، لو كان قلبي صخرةً
لتحطمت... أعجبت أن يتحطما
هَبَنِي رَسَمْتُ عَلَى شِفَاهِي بِسْمَةٍ
أَيَكُونُ قَلْبِي مَسْرَحاً أَوْ مَرْسَماً



يا ناصحي، أَرَأَيْتَ أَرْضَكَ مَرَّةً
بَعْدَ الْفَخَارِ، لَدَى عَدُوِّكَ مَغْنَمًا؟
أَرَأَيْتَهُ يَخْتَالُ فِي جَنْبَاتِهَا
تِيهًا، وَشَعْبُكَ يَنْحَنِي مُسْتَسْلِمًا؟
أَوْ مَا شَعَرْتَ بِأَنَّ قَلْبَكَ مُضْفَةٌ
لِلْقَهْرِ، وَالْأَحْدَاقُ يَسْحَقُهَا الْعَمَى؟
فَمِنْ الْحِمَايَةِ لِلْحَمَى يُدْعَى حِمَىً
فَإِذَا اسْتُبِيحَ فَتْلُكَ ذِلَّةٌ مِنْ حَمَى
وَقَدْ اسْتُبِيحَتْ كُلُّ ذَرَّةٍ نَخْوَةً
فِي أَرْضِهِ، فَبَكَتْ عَلَى الْأَرْضِ السَّمَاءُ



قال: ابْتَسِمْ، فَالْأَرْضُ وَاسِعَةٌ الْمَدَى
حَسْبِي وَحَسْبُكَ أَنْ نَفِرَّ فَنَسْلَمَا
قلت: ابْتَسِمْ عَنِّي وَغِبْ عَن نَاضِرِي
إِنْ كُنْتَ قَدْ أَقْسَمْتَ أَلَّا تَفْهَمَا
لَوْ كُنْتُ مِثْلَكَ سَادراً فَرِيماً
وَلَرِيماً لَوْ كُنْتُ مِثْلَكَ أَعْجَمًا
وَلَرِيماً لَوْ كُنْتُ مَدْمَنٌ ذِلَّةً
وَلَرِيماً لَوْ كُنْتُ أَعْمَى أَبْكَمًا

ولربّما لو لم يكن لي عزّة
شماؤ... تحلم أن تجوز الأنجما
ولربّما لو لم يُرقّ دم مسلم
غدرأ... ولا سحق الشقاء المسلما
قال: (التجلّد)!. قلت: ليس بأن تُرى
متبطّراً، ويجود غيرك بالدمّا
إن التبسّم والحرائر تُستبى
عار، وشرُّ العار أن تتنعمّا
(الصبر) في ظلّ الخميّة خسة
إن كان غيرك للأسنة مطعما



إيه ذكرى

إيه ذكرى الإسراء والمعراج
 كيف أقبلت نحونا في الدياجي
 أيّ درب سلكت في ظلمة اليأس
 وجند الظلام ملء الفجاج
 كل شبر من التراب عليه
 قُرْمُطِيٌّ يَتِيه بالكرباج
 أيّ قفر عبرت؟ كل قفار العر
 ب سُدَّتْ بالقفل والمزلاج
 هل تنزلت من سماء البطولات؟
 على مَنْ؟ على فحول الدجاج



إيه ذكرى، يا أَلَفَ «أَهْلًا وَسَهْلًا»
 يا سنا فاض من أعز سراج
 اعذرينا، فنحن شكوى ونجوى
 والتشاكي في القهر أشهى تناج
 اعذرينا، مُحاصرون حيارى
 بل أسارى ما بين ألف رتاج
 كل ما حولنا حصار، وذكرى
 لحصار، ولفحة من عجاج

كلُّ ما حولنا مُدَى وذئابٌ

فاسألني الذئبَ رحمةً للنعاج!

كل ما حولنا... وتختنقُ الخيلُ،

وتبقى السُّروجُ للسُّرَّاجِ



إيه ذكري، يا نبضةً من إباءٍ

أُفلتتُ من برائن الحَجَّاجِ

هل تأملت عِزَّةَ القدس ماذا

سيَّج العُربُ حولها من سياجٍ

حصَّنها بألف قلعةٍ شجبٍ

وحَمَّوها بألف حصن احتجاجٍ

وبساحاتها بيادرُ تنديد، أكد

سداسُ ضجَّةٍ ولججٍ

وعلى مدخل المدينة أكوامُ

صراخ... للمعابر المحتاجِ



إيه ذكري، يا نخوةً وطُموحاً

هَلْ لولهان مُدَنَّفٍ من علاجٍ

مَنْ لشعبٍ مُمزَّقٍ مستباحٍ

راجٍ فيه الضلالُ أيَّ رواجٍ

فِكْرُهُ في تخبُّطٍ، وهواهُ

في اضطرابٍ، ودربُهُ في اعوجاجٍ

دبَّ حُبُّ الأوثان فيه، وأشقـ

لاه دبيبُ الفسادِ في المنهاجِ

يرفع الصوتَ في «مَزَادِ النضالات»

فإنَّ خَابَ أُمَّ «سُوقَ الحَرَّاجِ»



إيه ذكري، يا نسمةً من عبير

هل تُداوى القلوبُ بالمسَّاجِ؟

كيف يُشفى من كان يزهدُ بالعذِّ

بِ ويحسو كؤوس ملحٍ أُجَاجِ

ينبذُ الليثَ في الوغى ويغني

لسِخالٍ من فوخة الأودا

عالجوه بالسِّمِّ، ثم رمَوْه

وسَطَ بحرٍ من زئبقٍ رَجَاجِ

شوَّهوا وجَّهَهُ، ودَقُّوا المسا

حِيق، وقالوا: عليك بـ «المكياج»



إيه ذكري، يا موجةً من ضياءٍ

لا تمرِّي كسائر الأمواجِ

لا تمرِّي، فشمسُنا، يا ابنةَ الشم

سِ توارتْ، والصَّبْحُ أغبرُ داجِ

في متاهاتنا بقايا شموعٍ

في ذبالاتها بقايا اختلاجِ

حاصرَتْها أفواجُ ريحٍ وليلٍ

وهي تأبى الخضوعَ للأفواجِ

فإذا كنتِ ومُضَّةً في دِمَاحِها

كان في نُورِها رجاءٌ لراجِ



الأستاذ : عبد الرحمن طيب بعلل

ولد بمدينة حيس سنة ١٣٦٤هـ، درس بمدينة حيس ثم بمدينة زبيد ثم في صنعاء قبل الثورة، ولم يكن آنذاك شهادات محددة. له إسهامات عديدة ولا سيما في الصحف والمجلات اليمنية. ويحفظ كتاب الله.

له من الكتب:

- ملامح اليمن والضمانات المطلوبة.
- المجاهد الشهيد محمد محمود الزبيري.
- شيخ الإسلام محمد علي الشوكاني.
- ديوان أجراس.
- مصلح اليمن محمد بن إسماعيل الأمير.

وهناك كتب مخطوطة وهي:

- كواكب يمنية في سماء الإسلام.
- في بلاط صاحبة الجلالة اللغة العربية.
- لمحات من القرآن وصفحات من الحياة.
- ديوان أنفاس.

تسبيحة شكر

بحمد الله أكملت حفظ القرآن الكريم بعد جهد ثلاث سنوات.

كتابك حين تطعمني ثماره
وتذكّي في دجى قلبي مناره
يُعيد ولادتي خلقاً جديداً
ويمنح عمري الغافي نهارة
بأيّ سمائه ارتاد أفقاً
من الإشراق دفاق الطهارة
وأيّ كنوزه وبكل حُرْفٍ
سمو أو وعيد أو بشاره
ترى الأزل القديم به سديماً
وأمر الكون ينتظر الإشارة
وفي التكوير لوحة ذي جلال
تريك الكون إذ يلقي احتضاره
وما قبل الحياة وما وراها
وما فيها فخاراً أو حقاره
حواء الذكر في إعجاز معنى
وأسلوب وفي أوفى عباره
هو الشمس المضيئة للمعاني
وأسرار المجرة والمحارة^(١)

(١) المجرة القريبة هنا هي ما يسميه علماء الفلك بدرب التبان، والمحارة هي الغلاف الذي يتكون فيه النذر.

تعالى أن يكونَ كتابَ جيلٍ
 وعصرٍ أو يكونَ كتابَ قاره
 ولم يحفلْ بِعِرْقٍ أو بلونٍ
 ولم يُعنى بقومٍ أو حضارة
 ولكنْ كانَ كَوْنًا في كتابٍ
 جَلا أسرارَهُ وحوى مَسارَهُ
 رمانى الطيشُ عنه في مَتِيهِ
 بهيميَّ النَّوازِعِ والإثارة
 أَرَقَّتْ به الشَّيْبَةُ في مَوَاتٍ
 وعدتْ تَتَوَدُّ كاهلي الخسارة
 وكانت ومضةً من ذي جلالٍ
 تولَّتْ جَذْبَ مَنْ أَقصى مَزارَهُ
 وصار الشَّوْطُ ممتدًّا ثلاثًا
 من السَّنواتِ رابحةً التجارة
 وتمَّ بَعونِ رَحْمَنِ رَحِيمٍ
 بلوغُ النَّبْعِ فضلاً لا جَدارة
 فحمدًا للذي أَوْلَى وأعطى
 وأجرى العَذْبَ في صُمِّ الحجارة
 وتمجيداً لوجهك يا قديراً
 مجالي الكونِ تعلينُ إقْتِدَارَهُ
 فيما مَنْ لا سِوَاهُ يرى عذابِي
 من السرَّانِ المثبَّطِ والمرارة
 وبما من لا سِوَاهُ يَفُكُّ ما بي
 وقد عانيتُ أعواماً إِسارَهُ

ويا نورَ الوجودِ وكُلُّ نورٍ
فَعَنكَ ومنك يَلْتَمِسُ الإنارةُ
إليك رجاءَ قلبٍ أثْقَلَتْهُ
عِثَارٌ أن تُقِيلَ له عِثَارَهُ
دَعْوَتِكَ يا عَفْوَ فُجْدٍ بَعَفْوَ
وتوفيقٍ وِجْدٍ لي الزَّيَارَهُ



أما فطن القطيع

نشيدك أيها الزجل الصدوح
 وغيتك أيها الغدق السموح
 ففي ترجيعك المرنان روح
 وفي تسكابك المِدرار روح
 إليك فررتُ من دنيا شقاءٍ
 وقد نزلتُ بأضلعي الجروح
 وفيك وجدتُ كفَّ الله تأسو
 فتلتئم المواجه والقروح
 فعادوني الرضا من بعد ضيق
 بدنيا شاقني عنها النُزوح
 رضيتُ خصاصةً منها وخُصاً
 تزمجرُ أو تُدندنُ فيه ريحُ
 أغادرُ بابَ ذي الملكوتِ فجراً
 وفي رحباتِ رحمته أروحُ
 نقي القلب لا يُقْذيه^(١) ذنبُ
 ولا يُؤذي غضارته فحريحُ
 على ألا أرى ديناً قوياً
 بمجزرة هو الحمل الذبيحُ

(١) يقْذيه: من القذى وهو الوسخ.

على ألا أرى فكراً مُنيراً
يطاردُه الدجى العاتي القبيحُ
وقطعماناً على أرزاءٍ جيلٍ
مضتْ والدربُ مُريدٌ يصيحُ
قناديلُ من الشهداء حَفَّتْ
حنايا الدرب هاديةٌ تلوحُ
فما بالُ القطيعِ ورا ذئابٍ
أما فَطِنَ القطيعُ مِنَ النَّصوحِ؟

عودة إلى الإسلام

أغامرُ بالكتابة عن وجُودي
 عن الوطن المخدَّرِ بالوعودِ
 عن العُربِ الألى بالدين كانوا
 وجوداً للفضيلة في الوجودِ
 فعادوا بعد أن طرحوه أرضاً
 رُكاماً من عُفونات العهودِ
 وبعدَ الفتحِ للدنيا تواروا
 خفافسَ تحت (ميراج) اليهودِ
 وأذايلاً لشرقٍ أو لغربِ
 تذكُّرنا بأخلاق العبيدِ
 وأعلمُ أنها ستظلُّ رَدْحاً
 بكهف الصمت في قفصِ حديدي
 لأنَّ القومَ حُكاماً وشعباً
 عباقرة الحواجز والسُّدودِ



ولكنِّي سأتركُها خطاباً
 لإبنِّي حينَ يأتي أو حفيدي
 ليعلمَ أننا والحقُّ مُرٌّ
 نُجيدُ السَّبَحَ في بحرِ القصيدِ

ونبعث في الأثير إذا غضبنا
صواعق من وعيد أو نشيد
وتسلب أرضنا ونقول عاشت
عروبتنا الأبيّة في صعود
عروبتنا تُقاد بمنخريّها
وما زلنا نفاخر بالصمود
وفي أعناقنا للعلاج غلّ
ونشمخ رغم ذلك بالجدود
ونقطف من جنان الوهم شوكةً
ونزعّم أنه شوكة الورود



ونهرب من حقيقةتنا فراراً
لتقليد الثعالب والقروود
هنالك في المراقص والملاهي
بقيّة قصة الغزو الجديد
يبيع الجيل آخر ما لديه
ليصبح نسخة من (هوليوود)^(١)
ويفقد حاضراً وغداً وأمساً
ويكفر بالطّريف وبالتّليد
وللبُلهاء في المأساة قسطٌ
بأنّ وصّموا التدين بالجمود

(١) هي مدينة السينما في أمريكا، واليهود هم المسيطرون عليها حيث يفسدون العالم بالأفلام الإباحية.

ولو جعلوه تطبيقاً وثيقاً
 وبعثاً للجهود وللحدود
 وإحياءً لشورى الحكم كيما
 يُنَاطَ الحُكْمُ بالرجل الرُّشيدِ
 لعادَ الدينُ وضَّاحَ المُحيَا
 يباركُ رحلةَ الركب السَّعيدِ
 وأينَ الدينُ والأحكامُ تُبنى
 على قانونٍ (هِرْطِيقٍ) عتيدِ؟
 وأينَ الدينُ؟ والتعليمُ ينحو
 مناحيَ للمروق وللجحودِ؟
 وأينَ الدينَ والزكوات تُجَبى
 لتُصَرَّفَ غيرَ مصرفها السديدِ؟
 ملايينُ تعيشُ العُمَرَ كدحاً
 ليسعدَ مُتَّخِمُونَ بلا حدودِ
 ثراءً من مُراباةٍ وغِشٍّ
 وكسبٍ جاء من سَلَخِ الجلودِ
 ويسُحِّقُ قومَهُمُ سَغَبٌ وسُقْمٌ
 وغايَتُهُمُ مضاعفةُ الرُّصيدِ
 أتأحوا للشيوخِ عيينَ باباً
 لإشعالِ الشَّرارةِ في الوقودِ
 وأعطوا الحاقدينَ مجالَ إِفْكِ
 لتسميمِ البراعمِ والزنودِ^(١)



(١) البراعم والزنود: رمز للطلاب والعمال.

وعن (حواء) من هتكوا حِماها
 كما زعم لتحطيم القيود
 تطالب بالحقوق وأيُّ قاضٍ
 سينصفُها سوى الدين الحميد
 فهل في بيعِها أطباقَ لحمٍ
 بتعرية الروادف والنُّهود
 بأسواقِ المراقص والملاهي
 وماخورِ القمامة والصِّديد
 أذلك ما أرادوه احتفاءً
 بها وبدورها الفذُّ الفريد
 لعمرك تلك محنةٌ كل بيتٍ
 ومأساةُ الأسيرة والمُهود
 ولإنصاف نذكر ما جئنا
 عليها من تزمُّتنا البليد
 فلم نجعل لها التعليم نوراً
 لتعرف شرعَ ذي العرش المجيد
 ولم نجعل لها الإحصان حصناً
 لنعصمها من الزَّلل الأكيد
 ولكنَّا جعلناها مَزاداً
 يُصقَّد كلُّ يومٍ للمزيد



فيا لله هل يُجدي قصيدٌ
 وموعظةٌ لإيقاظ الرُّقود

وكيف وفيهم (النوران) صاراً
 كمنفيين في قفر بعيد
 توارثنا الجمودَ فصار نُسكاً
 وأدمننا مُلازمة الركودِ
 وأنصار الضلالة قد تباروا
 لنشر ضلالهم بدم الوريدِ
 ومقياسُ التقدم في أناسٍ
 مدى التعليم والعزم الوطيدِ
 واقبحُ من جهالتنا انهيارُ
 بعزمتنا تطاول في الكُنودِ



وأقسم لو عَقَدْنَا العزمَ حقاً
 لتعبئة المواهب والجهودِ
 وعُدْنَا للهدى فعلاً وقولاً
 لأبدعنا فراديس الخلودِ
 فهل في الحيّ من يَهْدِي خُطَاهُ
 وينقذه من الشلل المبيدِ
 فدَحْرُ الإفك يسألنا فداءً
 ونصرُ الحق يبحثُ عن شهيدِ



الأستاذ: عبد القادر أحمد الحداد

(رحمه الله)

شاعر من الشعراء الإسلاميين المعاصرين، ولد في مدينة حماة في سورية عام ١٩٤٥م وحصل على شهادة الليسانس أدب اللغة العربية من جامعة دمشق عام ١٩٦٩م، وعلى دبلوم الدراسات الإسلامية من معهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة عام ١٩٨٤م، عمل مدرساً لطلاب المرحلة الثانوية ومعهد المعلمين - في سورية - وفي المملكة العربية السعودية، ثم انتقل ليعمل مدرساً في مدارس دور القرآن في الكويت.

بدأ ينشر قصائده وبعض مقالاته في الصحف والمجلات من عام ١٩٦٢م. وله عدد من المجموعات الشعرية وهي:

١ - ملحمة بدر.

٢ - من وحي المولد.

٣ - بستان الأناشيد للبراعم.

إضافة إلى مجموعة من القصائد الشعرية المنشورة في مجلة حضارة الإسلام من عام ١٩٦٩م إلى ١٩٧٩م وفي غيرها من المجلات الإسلامية. وله (رسالة مختصرة في تسهيل الصرف العربي).

- انتقل إلى رحمة الله في ٢٠ محرم ١٤٠٩هـ الموافق ١٩٨٨/٨/٢٥م

بمدينة عمان بالأردن.



أبو عبد الله الصغير ما يزال يسلم مفاتيح غرناطة

في بحر الشفق الوردي.
على الأفق الغربي الغارق في حُلَمِ الأَمْسِ الزاهر،
كانت غرناطة تتجلى في زينتها الأُحلى^(١)
يتراقص في عينيها فرحٌ طفلي
يوقظ فيه أحلامَ طفولتها... الأولى!
وعلى الأسوار يهيم شعاعٌ خمري اللون، فيلتهب القصرُ
ببعض الرغبات... الخجلي!!
والحارسُ - يالغرابته - مشغولٌ بهوايته الفضلى.
... يحلم بالحلِّ الأمثلِ للكلماتِ المتقاطعةِ المنشورةِ في
الزاوية السفلى!!
وعلى الأبهاءِ الخلفيةِ
كان أبو «عبد الله»^(٢)، المتخاذلُ آخرُ مملوكٍ
في مملكة الأندلسِ المسيبية،
ينحِرُ بتأنيته الباكي:
قدسَ طهارةِ غُرناطة!
(ابكِ مثلَ النساءِ مُلكاً مُضاعاً

(١) غرناطة: آخر معقل للمسلمين في الأندلس يسقط بيد الأفرنج.

(٢) أبو عبد الله الصغير: آخر ملوك بني الأحمر الذي سلم مفاتيح غرناطة للفرنجية.

لم تحافظ عليه مثل الرجال!
 عجباً!!! إن نساء الإفرنج تقاتل في الصف الأول!
 كانت (إيزابيلا) ترفع يديها وب...!!! مجداً حريباً؟
 يضحك من مرآها ضحكته الملكية (فرديناندو)^(١) الزوج الهمجي
 فتبرق في فكّيه الأضراس الذهبية!
 وأبو عبد الله الغافل يسترخي مبهوراً في البهو الخامل
 تذهله حركات مهرّجه الأفاق وإطراء المرتزقة!!
 والقصر يحاصره المد الهمجي، يحاصر مد همجي آخر
 أجساد الغرثي!
 أجراس الموت الماساوي تضحج، وترتفع على أعلى الأسوار
 المنكوبة راية قشتالة^(٢)!
 تعلن - بوقاحتها المزهوة - ... سقطت غرناطة!!!
 كانت غرناطة حلماً
 أطرى من همس عرائسها المزروعة
 بين خمائلها!
 كانت أملاً... عذباً، أحلاماً، رؤياً!
 صارت - ياللهول - خرائب، أوهاماً، سجنأ... آه...
 دنيا!!
 كانت غرناطة... حبي!
 والطير - الهائم في فلوات الدرب الموحش
 في الليل حوآليها - قلبي!!

(١) إيزابيلا، وفرديناندو: الملكان الزوجان اللذان قادا الهجوم الصليبي ضد المسلمين في الأندلس.

(٢) قشتالة: هي مملكة فرديناند والتي قاد تحت رايتها الهجوم.

بين روضتين

(البون شاسع بين روضة... خلقها الله بالحب،

وبين أخرى يصنعها الإنسان بالقهر)

والخفي المكنون من أسرارِي؟
... بل حديثاً بمنتدى السُّمَّارِ
ر، ونجوى الأطيَّار للأزهارِ
في الهجير العتي من أفكاري
ن، فجاءت على منى الأقدارِ
جئتها ملقياً لديها إساري
عندها ما يضح في أغواري
ما ألقى به من أذى الأقدارِ
بعدما لفَّها الفناء الضاري
ها فأمست رهينة بانكسارِ
بعد زهو إلى هشيمٍ بوارِ
ضربتني فحرت: كيف أداري؟
أين أبدي مَخْبِآت قراري؟

سألتني النجوم عن أخباري
ليس سرّاً مخبّأ ما أعاني
قصّتي همسة النسائم في الفج
كان لي روضة أحن إليها
أبدعتها الأقدار من رقة الحسد
كلما ضيّقت بالأسى إذ عراني
يحتويني الأمان فيها فأبدي
وهي تحنو عليّ أمّاً فأنسى
وطواها الردى! فأقفر قلبي
عصفت عصفه الرياح حوالى
واستحالت حدائق الورد فيها
وأنا بعدها حليف شجُونِ
أين أمضي إذا اعترتني همومي



رى؛ تقيني تلون الأخطارِ
بعدها غير نشوة التذكارِ
أنتقي خير ما أرى في القفارِ

وقطعت الأيام أبحث عن آخر
صرت في قبضة الزمان وما لي
قلت: أمضي إلى القفار بنفسي

مُجْتَلَى، غَيْرَهَا أَنْفَضُ فِيهِ
 مَسْرَحاً لِلْجَمَالِ أَنْثُرَ فِيهِ
 وَعَلَى مَدْرَجِ الرَّؤْيِ بَرَزْتَ لِي
 فَوَضَعْتُ الرَّحَالَ فِي أَرْضِهَا الْبَكَ
 صُنْتُهَا عَنْ مَرَادٍ كُلِّ مُرِيدٍ
 وَأَحَاطَ السِّيَاحُ سَبْعاً حَوَالِي
 وَتَرَكْتُ الْأَنْسَامَ تَلْعَبُ فِيهَا
 بَسْتُ أَرْعَى نَمُوَّهَا وَأَدَارِي
 تَعْصِفُ الرِّيحُ حَوْلَهَا وَهِيَ فِي الْأَمْرِ
 وَأَنَا بَانِتِظَارٍ مُوسِمِهَا الْبَكَ
 أَمَلٌ ضَاحِكٌ: سَتُنْسِيكَ هَذِي
 أَتَفَدِّي عَلَى أَطَايِبِ أَمَّا
 وَتَمُرُّ الْأَيَّامُ... وَالْأَرْضُ تَحْيَا
 وَأَرَاهَا تَطُولُ فِي عَيْنِ قَلْبِي
 ثُمَّ يَا طَوَّلَ دَهْشَتِي! أَيُّ سِرٍّ؟
 ضَرَبْتَ مَا بَنَيْتَ مِنْ أَمَلٍ عِندَ
 نَضَبِ الْمَاءِ، عِنْدَهَا يَبْسُ الزَّرُّ
 وَهِيَ تَذْوِي كَمَا يَذُوبُ شِعَاعٌ
 أَتُرَانِي نَسِيتُ شَيْئاً؟ وَهَلْ أَنْقَصَ
 وَنَشَدْتُ الْعِزَّاءَ فِي كِتَابِ الْعِلْدِ
 ثُمَّ فَاضَ الْجَوَابُ كَاللَّمْعِ فِي الْإِبِ
 أَنْتِ أَعْطَيْتَهَا الْحَيَاةَ وَلَكِنْ
 أَتَظُنُّ الْحَيَاةَ تَصِفُوهُ مَعَ الْكُرِّ
 إِنْ يَوْمَآ يَمُرُّ مِنْ غَيْرِ حُبٍّ

مَا اعْتَرَانِي مِنَ الْأَسَى الْمَوَارِ
 مَا حَبَانِي بِهِ الْكَرِيمُ الْبَارِي
 كَافْتَرَارِ الْأَمَانِ بَعْدَ تَوَارِ
 رٍ، وَأَرْسِي عَلَى مَدَاهَا اخْتِيَارِي
 فَهِيَ فِي مَأْمَنِ مِنَ الزَّوَارِ
 هَا كَمَا حَيْطَ مَعْصَمٍ بِسَوَارِ
 يَلْتَقِي شِدْوُهَا مَعَ الْأَطْيَارِ
 جَذَرُهَا الْغَضُّ عَنْ يَدِ التِّيَارِ
 نِ... لَقَدْ صُنْتُهَا عَنْ الْإِعْصَارِ
 ر تَرْفُ الْأَمَالُ فَوْقَ انْتِظَارِي
 مَا تَلَقَّيْتُ قَبْلَهَا مِنْ خَسَارِ
 لِي وَأَحْيَا عَلَى رُؤْيٍ كَالنُّضَارِ
 بَا زِدْهَا عَلَى نَدْيٍ اخْضَارِ
 فَأَقِيسِ الْأَشْبَارَ بِالْأَمْتَارِ!!
 أَيُّ كَفٍّ عَجِيبَةٍ؟ أَيُّ نَارٍ؟
 ب وَمَا شَدَّتْهُ بِهَا مِنْ فَخَارِ
 عُ وَغَاضَ الْبَهَاءُ فِي الْأَزْهَارِ
 مِنْ نَدَى الْفَجْرِ فِي تَلْظِي النَّهَارِ
 تُ وَزْنَأ؟ أَمْ زِدْتُ فِي الْمِقْدَارِ؟
 م سَأَلْتُ الْخَبِيرَ ذَا الْأَخْبَارِ
 دَاعٍ كَاللَّمْعِ فِي الشُّهَابِ النَّارِ
 لَمْ تَذُقْهَا حَرِيَّةَ الْاِخْتِيَارِ!!
 هِ؟ أَيَحْلُو الزَّمَانُ بِالْإِجْبَارِ؟
 سَاقِطٌ مِنْ حَصِيلَةِ الْأَعْمَارِ!!

الأستاذ: أحمد عصام الدين الغزالي

ولد في المنصورة عام ١٩٤٥م. ودرس في مدارسها حتى نال الشهادة الثانوية ثم التحق بجامعة القاهرة - كلية الهندسة ثم تخرج عام ١٩٧٢م مهندساً ميكانيكياً.

عمل في مجال تخصصه بالملكة العربية السعودية من عام ١٣٩٣هـ وأثناء ذلك درس في كلية أصول الدين وتخرج عام ١٣٩٨هـ والده عالم أزهري فاضل وأستاذ جامعي قديم (الغزالي خليل عيد) رحمه الله. تأثر في شعره بأمه وأبيه - وقال عن أمه: إنها شاعرة لا تكتب الشعر. حفظ عدداً من سور القرآن الكريم (سورة يوسف والشعراء، ومريم). قال الشعر مبكراً، ونشر له عدد من القصائد في الصحف والمجلات العربية منذ مطلع شبابه.

أصدر ديوانه الأول (الإنسان والحرمان) عام ١٩٦٩م وأصدر ديوانه الثاني (لو نقرأ أحداق الناس) عام ١٩٧٧م وعنده ديوانان جاهزان للطبع (دمع في رمال) و(أهددكم بالسكوت). أعجب بشوقي وعلي محمود طه من الشعراء المعاصرين وبالأعشى والمتنبي وجريز من القدماء. لا يُعدُّ الكلام الخالي من الوزن والقافية شعراً، ويرى أن شعر التفعيلة وهو الشعر الحديث هو جنس من الشعر جديد من حقه أن يعيش ومن واجبه ألا يهاجم شعر البحور.



الحروف

هَيْئٌ يَرَاكَ وَاشْحَذِ	واسمع قصيدي واحتذِ
أَفْدِيكَ إِنَّ جَادَتِ عَلَيَّ	كَ يَدُ الْقَصِيدِ بِمَأْخِذِ
إِنْ كَانَ ثَمَّةَ شَاعِرٍ	فَوْقَ اللَّحَاقِ، أَنَا الَّذِي
وَأَنَا الَّذِي جَبَّتِ الْبَحْوُ	رَقْلَاعِي الْكَلِمُ الشَّذِي
وَمَدَدَتْ مَائِدَةَ الْجَمَا	لِ تَضُمُ كُلَّ مُحِبِّ ذِي
وَدَخَلَتْ وَجَدَانِ الْأَحِبِّ	بَةِ، وَالْمَسَاعُ مَنْفَذِي
كُلَّ الْحُرُوفِ عَشِيقُنِي	فَطِعِمْتُ قَبْلَةَ ذِي وَذِي
وَهَصَرْتُ قَافِيَةَ أَبْتِ	ثَنِي الْعَنَانَ لَجْهَبِ ذِي
صَادَقْتُ شَيْطَانَ الْخِيَا	لِ وَمَا هَمَسْتَ تَعَوِّذِي
يَا أَحْرَفًا خَافَ الرُّوْيُ	وَفَرَّ مِنْكَ لَتَنْبِيْذِي
مَسَالِي غَرِيمِ يَا حُرُوفِ	أَلَا اعْشِقِي وَتَتَلَمَّذِي



النار تحت العنكبوت

خَطَبُوكِ فِي لَيْلٍ قَتِيلِ النِّجْمِ... قِيلَ لَكَ: ارْغَمِي
كَذِبْتَ عَلَيْكَ ظَنُونُهُمْ، فَخِمْارُ طُهُرِكَ مَرِيْمِي
وخطاكِ تنقُشُ في الترابِ أهْلَةً فتُحرِّمي
عذراءُ أنتِ، فإن أحاط بك الذئابُ تجهَّمي
قولي: أبيتُ فلن ألينَ وبالمذلةِ أحتمي
وسوارُ حبي ليس قيِّدَ الظلمِ يخلق معصمي



عذراءُ أنتِ، وحرَّةٌ حسناء راقيةُ الدَّمِ
أو زوجوكِ ابنُ الإمامِ فقدموكِ لمأتم؟
صوني دموعك، فالسُّياطُ على البساطِ سترتني
وسيسقط الوجهُ القبيحُ، ولات ساعة مندم
فالسَّيلُ قد بلغَ الزبي، والماءُ يطلبُ ظمي



دمعُ الأميرة في خدودكِ، قال: لن تتيتَّمي
وستترتمي جيفُ الذين تعقَّبوكِ لتُهزمني
فالليلُ قد يُمسي لثامَ الوجهِ غيرَ ملئم
لكن يُمزقُه هجومُ الفجرِ مقلبُ ضيفم
والفصاصيون تلفَّعوا بدجى سيرحلُ، فاسلمي
لا تفزعِي منهم، أولئك هم وقودُ جهنَّم

والنورُ إن عَـرَاهُمُ دوسي... ولا تتـرحـمي
وكذاك أخـذُ الله إن أخـذَ الطـفـاةَ بمأثم
وكذاك لم يـفـضـل فتاكِ عن الجناة وما عـمي



لا تحسبني أني سكتُ، فكم تَكُنُّمُ مُفـم
أنا ما سكتُ، وما رضيتُ، ولا سئمتُ فتسأمي
إني أُعَبِّئُ من دخان الصبر فحّة منجمي
أنا ما سكتُ، وما سكتُ وأنت لم تتكلمي
عيناكِ نافذتا أسى، ولماكِ بسمة علقم
ونهود صدركِ بالشهيق كمن يترجم معجمي
وأنا وأنتِ وبيننا ذئبٌ وعندك بلسامي
ولديّ خاتمكِ الثمينُ، ولا أقول: تقدّمي
وأنا وأنتِ صراخنا للصمتِ أصبحَ ينتمي
صرخت عيونكِ في عيوني... صحت: لا تتألمي
وصرختُ، لكن ما يزالُ العنكبوتُ على فمي
والعنكبوتُ على المآذن، فامسحي وتيممي
يا قدسُ لم تصبح سراباً بعدُ شربة زمزم

١٣٩٩/٦/٣هـ

١٩٧٩/٤/٢٩م



ولكن أغني

شريدٌ جناحي يُعاني رحيلاً
ولكن أغني اللحنَ الجميلَ
ولا عُشٌّ آوي إلى الدفءِ فيه
وإن كنت دقّأتُ سمعَ الخميلَ
فقيرٌ إلى الله، لكن غنيٌ
قنوعٌ بأمنيةٍ مستحيلَ



وكم شوكةٍ لوّنت وردهً من
دمي باحمرارٍ أبّت أن تُزيلَ
تخطّيت همّي وأطلقت لحنِي
في الانفعالات قلبي البديلَ
جراحٌ تُغنّي، ووهمٌ يُمنّي
وحلمٌ تأبّت عليه الوسيلَ
ونهرٌ من الحبِّ ما لوّنته المد
آسي ولا سدّ طينٌ مَسِيلَ
وشوقٌ إلى مرفأٍ يحتوي وح
دتي في ليالي الشتاء الطويلَ
وإن هبّت الريحُ غرّدتُ فيها
فنقيتها من فحيح الرذيلَ

عَذَابُ التَّسَامِي وَرَاءَ ابْتِسَامِي
 وَذَكَرِي حِكَايَاتِ عَشْقٍ قَلِيلَةٍ!
 وَقَدْ تَدَّعِي الْأَيْكَ أَنِّي ضَائِلٌ
 وَلَكِنهَا دُونَ شَدْوِي ضَائِلَةٌ!
 وَقَدْ تَلْفَحُ الشَّمْسُ جُلْدِي فَأُلْقِي
 عَلَى النَّاسِ وَاحَاتٍ حُبٍّ ظَلِيلَةٍ
 وَقَدْ يَعْرِفُ الْحَزْنَ أَنِّي... وَلَكِنْ
 وَهَلْ لِي إِلَى فَرَحَةِ الْقَلْبِ حِيلَةٌ؟
 فَلَا تَسْأَلُونِي لِمَاذَا أَغْنِي؟
 وَلَا كَيْفَ تَرَجَمْتُ حِسَّ الْقَبِيلَةِ؟
 وَلَا كَيْفَ أَجْلُو حُرُوفِي شَهُوداً
 عَلَى الْعَصْرِ، لَا كَالْحُرُوفِ الذَّلِيلَةِ؟
 وَلَا كَيْفَ حَوَّلْتُ حَبَّاتِ دَمْعِي
 عَقُوداً مِنَ اللُّؤْلُؤَاتِ النَّبِيلَةِ
 وَلَا بَعْدَ كَمْ قَفْزَةٍ فَوْقَ غُصْنٍ
 يَرَى اللَّحْنَ مِنِّي إِلَيْكُمْ سَبِيلَةً؟
 أَهْمِيَّةُ اللَّحْنِ أَنْ تَسْمَعُوهُ
 وَتَسْتَمْتَعُوا، فَارْشَفُوا سَلْسَبِيلَةً
 وَلَا تَبْحَثُوا فِي تَفَاصِيلِ عَمْرِي
 وَلَكِنْ خَذُوا مِنْهُ أَغْلَى حَصِيلَةٍ
 خَذُوا مِنْهُ دِيْوَانَ شَعْرِ تَرَامَتِ
 صَدَاهُ النَّوَاحِي وَيَجْتَازُ جِيلَةً
 شَرِيدٌ جَنَاحِي وَلَكِنْ أُغْنِي
 وَتَسْخُو بِفَنِّي الْحَيَاةُ الْبَخِيلَةُ؟

الأستاذ: يحيى بشير حلاج يحيى

شاعر من الشعراء الإسلاميين في سورية.
ولد في بلدة جسر الشغور عام ١٩٤٥م.
وحصل على شهادة الإجازة في اللغة العربية من جامعة حلب عام ١٩٧٠م.
فاز بالجائزة الثالثة في مسابقة أدب الأطفال التي أجرتها الرابطة في الشعر.
له سلسلة أناشيد الطفولة - أربعة أجزاء.
قصص للأطفال - خمسة أجزاء.
في ظلال المصطفى - مجموعة شعرية.
تراثيل على أسوار تدمر - ملحمة شعرية.
نقوش على محاريب حماة - ملحمة شعرية.
تغريد البلابل - شعر للأطفال من إصدارات الرابطة.
وله مشاركات كثيرة في عدد من المجلات الإسلامية.



صغيرتي

تُنَادِينِي الصَّغِيرَةُ فِي الصَّبَاحِ
أَبِي! نَادِي الْمَنَادِي لَلْفَلَاحِ
فَتَفْرِيدُ الْبَلَابِلَ فِي نِدَاهَا
وَفِي لَمَسَاتِهَا خَفَضُ الْجَنَاحِ
تُودِّعُنِي صَبَاحاً حِينَ أَغْدُو
وَتَرْقُبُنِي بِشَوْقٍ فِي الرِّوَاكِ
وَأَنْعُمُ حِينَ أَغْذُوهَا حَلَالاً
وَأَنْسَى مَا أَلَاقِي فِي كَفَاحِي
وَتَمْحُو بِابْتِسَامَاتٍ عَنَائِي
وَتَأْسُو فِي مَوَدَّتِهَا جِرَاحِي
يَسُرُّ فُؤَادِي الْمُضْنَى ابْتِسَامُ
وَأَلْقَاهَا فَيَلْقَانِي ارْتِيَاكِ
تُذَكِّرُنِي بِلَهْوِ فَجَرِ عُمْرِي
وَيُسَمِّدُنِي بِهِ طُهْرُ الْمِرَاحِ
إِذَا مَا الضُّرُّ مَسَّ لَهَا بَنَاناً
وَنَغَصَّ عَيْشَهَا بَعْدَ انْشِرَاحِ
سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ أَلْقَى أَسَاهَا
وَلَا أَبْقَى سَلِيماً فِي الصَّحَاحِ
وَلَوْ وَرَدَّ يُجَرِّحُهَا بِشَوْكِ
حَسِبْتُ صَفَارَهُ وَخَزَ الرَّمَّاحِ

أَحَقُّ النَّاسِ بِالرَّحِمَاتِ بِنْتُ
وَأُولَى بِالْمَوَدَةِ وَالسَّامِحِ
بِهَا وَصَّى الرَّسُولُ، وَكَمْ وَصَاةٍ
لَهُ كَانَتْ سَبِيلًا لِلنَّجَاحِ



أقول غابت

طرقتُ بابك، لا حسٌ ولا خَبَرُ
 ولا حبيبٌ على الأشواق ينتظرُ
 ولا عيونٌ لطول البُعد أرقها
 سُهْدٌ، ولوَحٌ في أحداقها السَّهَرُ
 قد كان صوتك يأتيني، فالثَّمه
 لثَمَ البراعيم ظمأى شاقها المَطَرُ
 ما زلتُ بالباب - يا أمي - أدفعه
 ولم يزل فيه من أشواقنا أثرُ
 طفلٌ أنا، لم تزل عيناه دامعةً
 ولم يزل قلبه للحزن ينقَطِرُ
 فالذكرياتُ، وإن ناءتْ - تُورِّقُنِي
 وتستثيرُ الجوى في روعي الذُّكْرُ
 في كل زاويةٍ ألقى لها أثراً
 في كلِّ أشياءها تبدو وتستترُ
 في عتبة الباب في أحجار قنطرةٍ
 في الياسمين، وفي الحناء يزدهرُ
 في ساحة الدار في ليمونة عبقَّتْ
 بزهرها الأبيض الفواح ينتشرُ
 في مصعد المنزل المهجور من زَمَنٍ
 وهاتف صامت يُصغي، وينتظرُ

وفي الرُّكيعات عند الفجر المُلحها
فصوتُ إبريقها يصحو كما الفجرُ
وفي زخارف ثوبٍ عند مشجِبِها
وفي رفوفٍ أوانٍ زانها الصُّورُ
أمي نشيدي، وأمي نبضُ قافيتي
يضمُّها الشوقُ في قلبي فيستعرُ
أقول: غابت، ستأتي مثلما وعدتُ
كم ذا تغيَّبُ إذن؟ إنِّي لمنتظرُ
أمي! أتيتُ، أليس - اليوم - موعِدُنَا
أم أن موعِدُنَا - يا أُمِّي - الحَشَرُ



أم في القيود

أطرُقني الحوادثُ في مشيبي
 وقد أفل الشبابُ، ولان عودي؟
 وما أدري! أينجدني قصيدي؟
 وبعضُ الهم يُجلى بالقصيدِ
 لعمرُك، من يعيش - يجد الليالي
 تحزُّ من الوريد إلى الوريدِ
 وكنيت إذا رُميت بمُدلهم
 من الأحداث أهرعُ للسجودِ
 فأذكر أن لي رباً رحيماً
 فما أنا بالقنوط، ولا الجحودِ
 فآه، كم أبِ أمسى شريداً
 ومن يقوى على عيشِ الشريد؟
 وكم أخت من الأغلال ناءت
 وكم أم تسرُّل بالحديد!!
 ينوء القلبُ من نوح التُّكالي
 ومن عبراتِ أحزانِ الوليدِ
 ويسألني صغيرك أن تعودِي
 فقد ملَّ الصغيرُ من الوعودِ
 أقولُ له: غداً تأتيك «ماما»
 بألعاب وبالثوب الجديدِ

فيرمقني صغيرك ثم يمضي
 بدمعات تسيل على الخدود
 ويُقسِم لا يكلمني ثلاثاً
 وكم ألقى لديه من الصدود!
 فأسترضي البراءة بالعهود
 وأستجدي البشاشة بالنقود
 وأرجو أن أصدق كل وعد
 بذلتُ له، فآه من وعودي
 وطفلتك الصغيرة بنت خمسٍ
 يلوح بصدرها زرق العقود
 ولم تُضفّر جدائلها بزهر
 ولا لعبت بأطواق الورود
 ولم تدر الصغيرة، وهي غفلٌ
 بأنك . يا أخية . في القيود
 فليت حياتنا كانت شقاءً
 ويا ليت الطفولة في سعود
 وأرجو لو بقيتُ العمر طفلاً
 بقلب غافلٍ غير ودود
 ومن يُقصي عن الأطفال أماً
 سوى ذي اللؤم والطبع الحقود!
 بُنيَ لئن حُرمتَ العطف ظلماً
 فما للظلم من عمر مديد
 غداً تأتيك أمك بالهدايا
 ويأتي الفتح بالنصر الأكيد

دم الشهداء لن يمضي هباء
ففجرُ النصر بعد دم الشهيدِ
وللتوحيد ألويةٌ تعالت
فنبضُ القلب من خفق البنودِ



الدكتور: محمد بك حمادة

أديب وشاعر إسلامي معاصر ولد بمدينة وجدة بالمغرب عام ١٩٤٥م. ونشأ وتربى في جو ديني، وتابع دراسته الابتدائية والثانوية والعالية بمدينة وجدة حتى حصل على الإجازة (الليسانس) في الآداب من جامعة محمد الأول بوجدة عام ١٩٨٣م، وعلى شهادة استكمال الدروس العليا من جامعة محمد بن عبد الله في فاس سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

له عدة دواوين شعرية وأبحاث أدبية وهي:

- ١- الشمس والبحر والأحزان (شعر).
- ٢- العشق الأزرق (شعر).
- ٣- عناقيد وادي الصمت (شعر).
- ٤- نشيد الغرباء (شعر).
- ٥- مملكة الروح (شعر).

وله من الأبحاث:

- ١- الاتجاه الإسلامي في الشعر المغربي المعاصر (بحث لنيل شهادة الإجازة).
- ٢- المعادل الموضوعي في ديوان (الإبحار في الذاكرة) بحث لنيل شهادة الماجستير.



سجل أني إسلامي

١. مدخل:

غَرْدِي....
وَلْيَبْتَدِئْ زَمَنُ الْحَصَارِ
إِنَّ الَّذِي يَأْتِي مَعَ الرِّيحِ نَمًا..
شَقَّ صَدْرِي..
كَانَ جُرْحًا وَنُقُوشًا فِي الْجِدَارِ
كَانَ وَشْمًا يَحْفَرُ الْآلَامَ فِي كَفِّ النَّهَارِ



٢. وَجْهكَ إسلاميُّ يا بيروتُ

ذَبْحُوكِ وَقَالُوا: قَدْ مَاتَتْ
مَجْدُولَةٌ شَعْرٍ مِنْ ذَهَبٍ
لِمَدَاكِ رِيَّاحٌ غَاضِبَةٌ
وَأَنْيُنُكَ نَارٌ مِنْ لَهَبٍ
الآنَ صَنَوْبُوكِ الْعَاتِي
أَضْحَى أَعْوَادًا مِنْ قَصَبٍ
نَخَرَتْهَا أَمْرَاضُ الْإِلَ
حَادٍ أَتَتْ كَالسُّلِّ وَكَالْجُرْبِ
سَجَّلْ: إِنِّي إِسْلَامِيٌّ
لَا أَنْكُرُ أَنْسَابَ الْعَرَبِ



يا رائحةَ الْبَحْرِ الْبَاكِ
فِي لَيْلٍ يَفْزُو بِبَيْرُوتِ

وَالْقَتْلُ يَطُوفُ شَوَارِعَهَا
 نَجْلَاءُ تُعَانِقُ طَاغُوتُ
 إِلَيْهِ الْحَاضِرُ يَمْلِكُهُ
 وَيَهْدُ مَلَامِحَهُ الْجَبَرُوتُ
 وَالْقَوْمُ الشَّمُّ قَوَافِلُهُمْ
 أَضْحَتْ فِي السَّاحَةِ نِسْوَانَا
 مَنْ طَالِبَ حُكْمِ كِتَابِ الدِّ
 نِ يَمُوتُ وَيُجْلَدُ عُرْيَانَا
 الرَّعْبُ يَطُوفُ شَوَارِعَهُمْ
 عَسَسَاءُ، وَعَسَاكِرُ شُجْعَانَا
 وَأَمَامَ مَعَارِكِ عَصَرِهِمْ
 يَهْتَزُّ الْفَيْلُ حَيْرَانَا
 هُزِمُوا لَكِنْ قَالُوا: نَصَرُ
 وَالْمُنْشِدُ غَرَّدَ نَشْوَانَا
 وَمُذِيعُ النَّشْرَةِ قَالَ لَنَا:
 إِنَّا قَدْ نَفْتَحُ بُلْدَانَا
 بِالْأَمْسِ تَضِيْعُ فِلِسْطِينَ
 وَالْيَوْمَ نَضِيْعُ لُبْنَانَ



لِلَّهِ نَعْبُدُ إِذَا شَأَوْوَا
 أَوْ نُصْبِحُ شُعْبًا نَسِيَانَا
 لَا غَدَا يَا سَادَةَ أَغْصُرْنَا
 إِنْ لَمْ يَكْ عَصْرًا قُرْآنَا
 دَمْنَا عَرَبِيًّا لَكِنَّا
 بِالدِّينِ نُشِيدُ أَوْطَانَا
 وَنَحَقُّ وَحَدَّثْنَا الْكُبْرَى
 وَنَعِيشُ الْوَحْدَةَ وَجَدَانَا

سَجَلْ: إني إسلاميٌّ
أَخْتَارُ طريقي إيماناً
٣. بيروتُ الأمُّ إلى أجلٍ



إيه صلاح! لقد فشَلُوا
واختاروا الرِّدَّةَ عُنْواناً
فَمَشَوْا قُطْعَاناً تَهْزِمُهُمْ
دُنْيَا تَفْتِنُ عُمَيَّانَا
إني أتذكّرُ فيك سَنِيَّ
إِذْ كُنْتَ تُقَاتِلُ جَوْعَانَا
وَتُقَاتِلُ صَفًّا مُلْتَحِماً
وَتُبَايِعُ رِيّاً رَحْمَانَا
وتبيت تناجي خالقنا
وتبيت تُسَبِّحُ إيماناً
بَيَّـرُوتُ الأمُّ إلى أجلٍ
سَيَعُودُ صلاحٌ كَمَا كَانَا
سَيَعُودُ يُرَتِّلُ آيَتَهُ
وَيُعِيدُ إِلَيْكَ الْإِنْسَانَا



أناشيد عائشة الأفغانستانية

- ١ -

يأتون على متن الخيل
ممالكهم تخضر إلى أن تصبح خطوات نحو الله
... يا لله عرفتك أخيراً
والركب يقلع باسمك
وسيوف الفتح إذن ترسم، ما بين الصبح ووجه الليل
الحد فواصل وفواصل وفواصل
ومن الفاصلة الأولى ينطلق جواد الأرقم
من بيت الأرقم
يهدم أصنام الليل

- ٢ -

يأتون بينهم الغناء رصاصه
فيطل بين خيامهم وجه غريق
مثقل بالذكريات تمددت قسماته
«أفغان» تتشرب راية التوحيد
يا رفيقي بعد ما أوصى الحبيب
وفرقتنا في البلاد مسافة ومسافة
هيا اعتصم في كل مؤذنه
دمائي أصبحت أصبحت ملكاً لوجه الله

- ٣ -

بين عاشقين

أورقُ الصبحُ، وغنى أيك الدَّوحِ

عصفورٌ طليقٌ

كان طائرٌ، كابولٍ، عنيداً...

وعنيداً كان سربُ الطير في تحليقه

- ٤ -

وزعتِ أمطاراً وإعصاراً وقتلى

في محطّتك الأخيرة عند ما كانت يداك

تعانقُ السرَّ الجميل

وفوق وجهِ العُروَةِ الوثقى

زرعتِ النَّخلَ والرايةَ

- ٥ -

أسماءُ ناوليني عنفواني

فالغدُ الأخضرُ يسكنني

كالكتابة، والمحبة، والعدالة

كابولُ تمتشقُ السيوفَ وتجمعُ القتلى

وتغلقُ الأبوابَ في وجه «المغول»

... رصاصةٌ تأتي محملةً بماء الورد

بين الرصاصة والورود فواصلُ الشهداء

هذي الرصاصة طائشةٌ

- ٦ -

أوقفني هذا الروسي الأشقرُ عند مداخل «كابول»

وفتّشني

. أتحمل ممنوعات؟..

. أشهرتُ كتاب الحق فأفزعته

وتوجه نحو خديجة ثم تذرّع بالرشاش

وهاج كثُور

أطلق ناراً

أطلقنا إعصاراً

- ٧ -

بين الطلقة والطلقة

فقد «الأمبريالي» الأشقرُ خطط توسُّعه

وبيادقُه... وينادقُه

رفيقي يحمل رايةَ طفلٍ قرشيٍّ

يصحو فينا الآن

- ٨ -

في كابول وكان الليلُ قتيلاً

فتح الصبح نوافذه

يا أيتها المستيقظة أمام ضفاف الغربية

يرتعث اللحنُ الثوريُّ

الممتدُّ من الهجرة والغزوة وصلاة الجمعة

- ٩ -

يا سيدي ونبيي

بلادي ممزقةٌ كقميص المحارب

حين يضمُّ جرحاً

وأهلي - وأخجلُ يا سيدي أن أقول -

يحاربك الحاكمون،،

وأهلي طوائفُ

يقتسمون غنائمَ هذا الزمان الرماد .

- ١٠ -

أحبينا امرأة كالقات

تدلت في ليلة جوع جنسي

من شجرة هذا الوطن المنفي .

خطاك ومنفاي التقيا .

- ١١ -

والذي يأتي ولا يعلن الدين الخصوبه

ويغني بعد فصل الروح عن جسد العروبة

بالعروبة

والعصا يمسكها وسطاً

أو يميناً أو شمالاً

ويعيد اللعبة الملقاة

جهلاً وافتعلاً



الدكتور: صابر عبد الدايم يونس

- ولد في مدينة الزقازيق في مصر العربية عام ١٩٤٨م.
- حفظ القرآن الكريم وهو صغير، ودرس في معهد الزقازيق الديني حتى انتهى من المرحلة الثانوية ثم التحق بكلية اللغة العربية في جامعة الأزهر فحصل على الليسانس عام ١٩٧٢م ثم الماجستير عام ١٩٧٥م والدكتوراه عام ١٩٨١م.
- مارس التدريس في المرحلة الثانوية، ثم في جامعة الأزهر ثم في جامعة أم القرى بمكة المكرمة.
- من دواوينه الشعرية:
 - ديوان (مدائن الفجر) في إصدارات الرابطة.
 - فاز بعدد من جوائز الشعر في مصر.
 - وله عدد من الأبحاث هي:
 - محمود إسماعيل بين الأصالة والمعاصرة.
 - مقالات وبحوث في الأدب المعاصر.
 - القيم الإسلامية في الأدب العربي.
 - الشعر الأموي في ظل السياسة والعقيدة.
 - وله عدد كبير من المقالات في الجرائد والمجلات العربية.



قافلة الغرباء

أَحْمَلُ فِي شِرْيَانِي الْحَبَّ... أَجِيءُ إِلَيْكَ عَلَى اسْتِحْيَاءٍ
 يَا مَنْ أَشْرَقَتْ عَلَيْنَا بِشَرِيعَتِكَ الْغُرَاءُ
 أَهْوََاكَ... فَأَنْتَ سَقَيْتَ كِيَانِي مَعْنَى الْبُوحِ وَسِرُّ الْإِفْضَاءِ
 أَلْهَمْنِي سِرَّ الْوَجْدِ فَأَنْتَ بَأَرْضِ الْعِشَاقِ سَمَاءُ
 وَأَرَاكَ أَتَيْتَ إِلَى الْعَالَمِ فِي قَافِلَةِ الْغُرَبَاءِ
 وَلَأَنَّكَ أَدْرَكْتَ الْجَوْهَرَ فِي عُمُقِ الْأَشْيَاءِ
 وَتَسَاقَيْتَ رَحِيقَ الْحَقِّ مِنَ الْعُلْيَاءِ
 صَارَتْ خَطَوَاتِكَ فَوْقَ الْأَرْضِ ضِيَاءُ
 صَارَتْ كَلِمَاتِكَ آفَاقاً تَبْزُغُ مِنْهَا أَحْلَامُ الشُّرَفَاءِ
 وَإِذَا أَبْوَابُ الْجَنَّةِ - أَبْوَابُكَ تَفْتَحُ لِلْفُقَرَاءِ
 وَالْعَالَمُ سَيِّقُ إِلَيْهَا زُمْراً تَغْمُرُهُ الْآلَاءُ
 لَمْ تُوصِدْ أَبْوَابُكَ إِلَّا فِي وَجْهِ الشُّعْرَاءِ
 فَالشُّعْرَاءُ تَرَامَوْا بِنِبَالِ الْحَرْفِ الْعَمِيَاءِ
 وَاقْتَتَلُوا فِي سَاحَاتِ الْكَلِمَاتِ الْجَوْفَاءِ
 «يَلْقَوْنَ السَّمْعَ وَأَكْثَرَهُمْ» مَدَّاحٌ هَجَاءُ!!!
 وَتَهَاوَوْا... كُلُّ مَغْرُوسٍ فِي عَيْنِيهِ سَهَامُ رِيَاءٍ
 وَعَلَى الْأَرْضِ قَوَافِيهِمْ بَرَزَتْ كَالْأَحْشَاءِ!!!
 مَا وَهَبْتَ لِلْعَالَمِ كُلِّ بَحُورِهِمْ قَطْرَةَ مَاءٍ!!!
 وَسَفَائِنُهُمْ فِي الزَّيْفِ تَجْدُفُ فَالْدِينَارُ هُوَ الْمِينَاءُ

«ما يأتيهم من ذكرٍ من ربهم» وضأء...
«إلا استمعوه وهم» والصخر سواء



وجواد الشعر يسابق ظل الريح بقلب البیداء
ولكن يكبو ويخر غريقاً في كأس الندماء
تشرب من دمه الأسماع فتغدو أحجاراً صماء!!
وتحدق في أطلال بقاياها الأعين وهي حروف بكماء
فالشاعر تصنعه في عالمنا رغبات بلهاء
والشاعر إذ يصدق تقتله كلمات السفهاء!!
والشاعر إذ يشرق تخنقه ظلمات الجهلاء!!
والشاعر إذ يسبح تبلعه حيتان البلهاء!!
والشاعر إذ يتمرد يسجن في قافية الجبناء!!



والشاعر عندك... يا من جئت بملتك السمحاء!!
حطاب يحمل فأساً في الصخراء
يجري فيها الأنهار... وينسج للعريان كساء
والشاعر سلطان

يحمل فوق الظهر إلى الأطفال غذاء
سيف مسلول في وجه الأعداء
قلب بأذان الحق خفوق يورق بالأمل الوضأ
لا يحرقه الجمر الملقى فوق الأنداء
والشاعر صديق...

ينزع سيف الردة من ظل الأعداء

يجعل مُلْكَ المتبّي في طُوفان الريح هَبَاءً
ويطارِد جيّش مسيلمة الكذاب بكل الأجواءِ
من فوّهة الموتِ يجيء... يُشيدُ مَلْحَمَةَ الشهداءِ
ويقيم من الجثث العابرة زَمَانَ الوهمِ جُسُورَ بقاءِ
يَصْرَعُ جيل الباطل يجعله سَفْحاً مِنْ أَشْلاءِ
يَمْسُخُ شيطان النّعمة... يجعله بَعْضَ دماءِ
والشاعر كنزُ نبوءاتٍ لا يدركها إلا من يقتحم الأَرْجاءِ
هل يفهم هذا الشعراء؟
هل يفهم هذا الشعراء؟



الجبيل

أنتى أسير يضُمُّني الجبيلُ
من كل زاوية ملامحُه
فكأنه عينُ الوجود إلى
حمل العصور الشمَّ كاهله
متجهمٌ... جرداء قمته
مُدَّت إلى الغيمات راحتُه
وإذا العوالم من بحيرته
قدم الرضيع تهزُّ جبهته
وإذا بعين الحب مشرقة
وإذا الطيور على مباسمها
وإذا الوجود الطفل تحضنه
أنشودة التوحيد منطقه
وحراء نبعٌ في تماوجه
صخر ومنه تفجَّرت شهبٌ
إقرأ «تعالى الله قائلها»
وكأن زمزم منه قد سُقيت
فهي الأمان لأمة غرقت
والأمة الحيرى ممزقةٌ
لم تصفُ أنهار الحياة بها
ما شاده الأمجاد قد وأدت
فكأنني في الصخر أرتحلُ
تبدو... وفي الأجواء تنتقلُ
قلب الخفايا لمُحها يصلُ
وهو الفتى وليس يكتهلُ
لكنه بالخير يشتعلُ
فإذا بجرح الكون يندملُ
يسقون فيض العز إذ نهلوا
فإذا به للطفل يمتثلُ
والأمُّ يهجر قلبها الوجلُ
تضوي الأغاني وهي ترتجلُ
أم القرى فيكبرُ الجبيلُ
وعليه من لألائها حللُ
الأرض بالعلياء تتصلُ
ولها بكل منارة شعلُ
فإذا الجبال الصمُّ تبتهلُ
والعالمون لسرُّها ارتحلوا
ولكل من ضاقت به السبلُ
تسعى... ولكن سعيها فشلُ
فحقولها ينمو بها الكللُ
وبدت كأن جديدها طلل

جبالان تسعى الدهر بينهما
 والأمنيات إلى منى سبقت
 فهنا الجبال تخلفت شرراً
 هل يرحمون الإثم في زمن؟
 أم يرحمون الكفر في زمن؟
 أم يرحمون الخلف بينهم؟
 صاروا قبائل ما رعت نسبا
 هذي «حدودهم» قد اشتعلت
 هل يرحمون الجوع في غدهم؟
 أم يرحمون الحق بينهم؟
 أم يرحمون الجذب في زمن؟
 لم يقطفوا الأسرار إذ بزغت
 عرفات عرفهم مسالكهم
 رحم الوجود هنا قد ائتلفت
 وهنا خطأ المختار قد خطرت
 وهج الوداع حروفه ألق
 من كل فج أقبلت زمر
 لبّت نداء الحق ضارعة
 وجدوا بظل البيت أمنهم
 وإذا الوجود الطفل تحضنه
 أنشودة التوحيد منطقته

لم تدر كيف السعى والعمل
 والقلب تسبق نبضه المقل
 فهل الرماة لبغيهم قتلوا؟
 الأثمون به... هم المثل
 الكافرون لسيفهم صقلوا
 وقلوبهم تغلي وتقتتل
 بدم الشهيد تظل تفتسل
 والنار شيطان له حيل
 والسارقون لكنزهم وصلوا
 والحاقدون بذاتهم دخلوا
 المجدبون هم؟ وقد كسلوا
 توحى إليهم أنهم رجل
 فالكل قلب صارم وجل
 والرحمة الكبرى هنا جبل
 فاخضر في أرواحنا الأمل
 أحيا الوجود فما به علل
 وقلوبها لله تمتثل
 فسمت وعنها قد نأى الزلل
 فسقته من أشواقهم قبل
 أم القرى... ويكبر الجبل
 وعليه من لألائها حلل



الدكتور: محمد علي الرباوي

أديب وشاعر إسلامي معاصر ولد في قرية تتجداد في جنوب المغرب،
عام ١٩٤٩م.

درس حتى حصل على الإجازة في اللغة العربية وآدابها ثم على شهادة
الدراسات الجامعية العليا باللغة العربية عام ١٩٨٤م.
وهو يعمل أستاذاً مساعداً في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة
محمد الأول وجدة - المغرب.

وعمل منذ فترة مبكرة في التعليم بمدارس الرباط أيضاً، وبدأ كتابة
الشعر مبكراً ونشر عدداً من قصائده في المجلات والجرائد العربية مثل:
جريدة المعلم المغربية، ومجلة الشهاب البيروتية، ومجلات الهلال،
والثقافة، والزهور، والجديد في مصر، ومجلة الفكر في تونس، والأدب
والأديب في بيروت ومجلة البيان الكويتية.
له عدة دواوين شعرية وهي:

- ١- البريد يصل غداً (مجموعة شعرية الاشتراك مع الشعاعين المغربيين
حسن الأمراني والطاهر دحاني).
- ٢- الكهف والظل (شعر).
- ٣- هل تتكلم لغة فلسطين (شعر).
- ٤- الطائر والحلم الأبيض (مجموعة شعرية بالاشتراك مع الشاعر
السوري مصطفى النجار).
- ٥- الأعشاب البرية (شعر).



الأسوار

سفن تتسكع في أرصفة الميناء
لفظت من فمها المجنون رجالاً
في لون الصحراء
رزما، رزما تركتهم في أرض الغربة
هي أرض
يحترق الظل الهادئ في ثديها،
يحترق الحب الدافئ في كفيها الواسعتين
وفي عينيها يحترق الماء،
لكن، سمحت لأنوفهم المنقوشة
أن تتشم من تربتها الصلبة
رائحة الأحباب
ورائحة الأمطار العذبة.



أنا لم أقطع بحراً،
لم أركب برأ،
لكني في فاس تغريت
وفي إسفلة شوارعها
كالكأس تحطمت
وداست أرجل كل الرجل زجاجة ذاتي.

فلم أعثر فيك على رائحة الأحباب،

ولا رائحة الأعشاب،

ولا رائحة الأمطار.

ما أطول أسوارك يا فاس!

وما أكثر أبوابك يا فاس!

لماذا حولي تتزاحم هذي الأسوار،

وتغلق في وجهي هذي الأبواب،

وتفتح من خلفي

وتلين لغيري الأسوار؟

لماذا؟

آه لماذا؟

يا سفنا تتسكع في أرصفة الميناء

بالله عليك بنفط الصحراء

لا تفتسلي

أخشى أن تشتعلي.



يا سفن الفقراء

أعيدي السفر العُقرَ إلى

قلب البطحاء،

فريما فيهم زمر تحمل عني

هذا الهم القاتل

أو تحمل هذا الهم القتال معي.

هل أحد يا فاس بكى وتوجع من ألم؟

ضميني

حتى أشعر أن ضلوعي

تتكسر ضلعا ضلعا،

إني في عينيك تغربت تساءلت مراراً:

ماذا يفصل وجدة عن

ربواتك يا فاس المغلقة المفتوحة؟

بينكما جبل من مسد

لا يتعدى إذ يمتد مدى الآه،

فلماذا هذا البلب،

لما يلقي بين ذراعيك،

كطفل يحلم بالوقد،

لا يتشمم عطر الحب،

ولا يلمح في أدغالك أوراق الورد

ولا يسمع في شارعك الواسع

سفسقة الغيم،

ولا قهقهة الرعد؟!

فضميني...

ضميني حتى أشعر أن ضلوعي

تتكسر ضلعا ضلعا

إني، منذ دخلت سراديبك يا فاس

أذنت لأنفي أن يسرح

في كل شوارعك المورقة الأشجار

لا تشتعلي

وأعيدي السَّفَر العُفْرَ إلى فاس
لعل شوارعها تتأجج حبا،
ولعل عيون المارة بين الفينة والأخرى
تتحول أما وأبا.



يا سفن الفقراء انتفضي
وأعيدي السفر ولا تشتعلي.

فاس: ١٦/١١/١٩٨٢



أجلّي حبك

لماذا اقتحمت عليّ حصوني
 وكان الصدى يتمدد في داخلي
 قبل أن تضربي - ذات يوم - خيامك فيها؟
 لماذا مراراً أموتُ أنا
 حين أشعرُ أن قُوداكِ يَمُخِرُ
 أمواج حبك المُكثَّف؟
 هذا الشعور يُعَذِّبُنِي،
 يكبلُ خطّوي،
 يمزّق ذاتي
 فيُصَبِّحُ بحراً عميقاً، عميقاً،
 وهل زورقي يستطيع عبور المحيط؟



داهمني حبك
 بينا كنتُ أعدُّ الزّاد لأدْخُلَ دائرة النارِ
 عسى جسدي يتحوّلُ جَمَراً يُحيي ويميتُ
 لقد داهمني
 وأنا أخرجُ من جسدِ امرأةٍ متبرجةٍ
 من يَلْقُ بِنَفْسِهِ
 في بحري عَيْنَيْهَا

يَفْقِدُ مَجْدَافَهُ...

هذا الحبُّ الناعمُ،

هذا الفتاكُ

أجاء ليُخْرِجَنِي منها

أَمْ جاء ليُدْخِلَنِي مُدْخَلَ فُحْشٍ سَافِرٍ؟



أَجْلِي حُبُّكَ حَتَّى مَوْعِدٍ آخِرٍ، أَوْ عَنِّي اكْتُمِيهِ.

إِنَّ فِي غَابَةِ ذَاتِي عَشَّشَتْ نَفْسٌ حَوَاشِيَهَا رَقِيقَهُ.

هِيَ كَمْ تَأْمُرُ أَنْ أُفْتَنَ بِالْمَالِ وَبِالْأَطْفَالِ

هَلْ أَقْدِرُ أَنْ أَعْصِيَ أَمْرًا

وَأَنَا ظِمَانٌ لِلْمَالِ وَلِلْأَطْفَالِ؟

هَلْ أَقْدِرُ أَنْ أَعْصِيَ أَمْرًا

وَيَدُ الْفِتْنَةِ تَمْتَدُّ إِلَى عَقْرِ فُؤَادِي؟

أَجْلِي حُبُّكَ آهٍ حَرَّرَنِي مِنْهُ لَحْظَهُ.

حَرَّرَنِي، أَنَا مَدْعُوٌّ إِلَى مَادُبَةِ الْفَجْرِ الْجَدِيدِ

حَرَّرَنِي أَنْتِ، أَخْشَى حُبُّكَ الْقَاتِلَ أَنْ يَشْغُلَنِي عَنْ سَفَرِي

أَجْلِي حُبُّكَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ.



إِنِّي الْيَوْمَ - كَمَا النَّهْرُ، كَمَا الْعُمُرُ - عَلَى سَفَرٍ

أَتَحَرَّكُ بِاسْتِمْرَارٍ

لِتُزَلْزَلَ أَرْجَاءُ الْأَرْضِ صَلَاتِي الْمُسْتَعْلَى

لَأُعَزِّزَ مَحْبُوبِي

لَأُوقِّرَ مَحْبُوبِي

صُبْحاً وَأَصِيلاً.

فَمُرِّي قَلْبِكَ أَنْ يَكْتُمَ عَنْ عَيْنِي هَوَاهُ الْمَرْصُوصَ

أَوْ زُفِينِي أَنْتِ إِلَى رَوْضِ الْمَحْبُوبِ عَرِيساً

زُفِينِي، هَذَا ثُوبُ الْعُرْسِ عَلَى رَاحِلَتِي

وَأَنَا سَفَرٌ لَا أَدْرِي يَا قَاتِلَةَ الْقَلْبِ

بَأَيِّ بِلَادٍ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ أَلْقَى مَحْبُوبِي.

وجدة: ١٩٨٤/٧/٢٤



عام الحزن

عامك هذا عامُ الحُزْنِ فلا تحزنْ.
 هذا الأرقمُ يخرقُ الأسوارَ
 ويكتسحُ الأنهارَ
 ويرسُمُ وجهاً في شَكْلِ القوسِ الغاضبِ
 يدعوكَ أن اركبَ متنَ حصانك
 جردُ إيمانك في وجهِ الأدغالِ الحمراء،
 الصفراءِ السوداء، البيضاء ولا تحزنْ



خُذْ رُمَحَكَ وَاثْلُ عَلَيْنَا سِفْراً
 من آياتِ القَصْوَاءِ على الصَّحراءِ
 هي الآنَ تجوبُ البحرَ مُحِيطاً وخليجاً
 خُذْ رُمَحَكَ هَدْيً أَعْصَابَكَ
 تشتعلُ الأرضُ أمامك
 فاشتعلِ الآنَ لتَحْيَا اشتعلِ الآنَ ولا تسكن
 إنَّ الماءَ الشَّجَّاجَ رهيبٌ لا يتعفنُ



لا تُلْقِ دِثَارَ الخَوْفِ على وَجْهِكَ.
 وَجْهِكَ يَعْرِفُهُ الحَاضِرُ والآتي
 وَجْهِكَ يَعْرِفُهُ الحَمَأُ المَسْنُونُ ويعرفُهُ المارج

تعرفهُ الجدرانُ الصُّلْبَةُ
 يَعْرِفُهُ «الطَّبَشُورُ» الأَبْيَضُ.
 وَجْهَكَ أَمْسَى مرسومًا في كُلِّ ملفاتهمُ بالأَحْمَرِ.
 وَجْهَكَ... أَهْ يَمُرُّ الآنَ أَمَامَهُمْ؟
 يُسْحَبُ دَاخِلَ حِجَرَاتِ التَّدْجِينِ وَلَكِنَّ الْوَجْهَ تَوَحَّشَ
 كَثُرَ عَنْ غَضَبٍ لَا يُقْهَرُ
 لَا تَلْقَ بَعَيْنَيْكَ إِلَى طِفْلَتِكَ الْمَحْبُوبَةِ.
 لَا تَلْقَ بَعَيْنَيْكَ إِلَيْهَا.
 هِيَ تَضْحَكُ... تَلْعَبُ... تَجْرِي...
 تَتَّبِعُ صَوْتَكَ، خَطَوَاتِكَ فِي أُنْحَاءِ الْبَيْتِ،
 تَدَاعِبُ أَوْرَاقَكَ
 لَا تَلْقَ بَعَيْنَيْكَ إِلَيْهَا
 أَخْشَى أَنْ يَهْزِمَكَ الْحُبُّ
 فَيَنْقَلِبَ الْبَصَرُ الْأَبْوِيُّ إِلَيْكَ حَسِيرًا.
 لَا تَلْقَ بَعَيْنَيْكَ إِلَيْهَا
 بَشْرَهَا بِالْحُزْنِ وَلَا تَحْزَنْ.
 هَذَا عَامُ الْحُزْنِ فَلَا تَحْزَنْ.
 هَذَا عَامُ الْحُزْنِ فَلَا تَحْزَنْ.



الدكتور وليد إبراهيم قصاب

ولد في مدينة دمشق عام ١٩٤٩م، ودرس فيها حتى نال الشهادة الثانوية ثم الإجازة في الآداب - قسم اللغة العربية من جامعة دمشق، ثم التحق بجامعة القاهرة حتى نال شهادة الماجستير عام ١٩٧٣م والدكتوراه في الآداب عام ١٩٧٦م.

عمل في تدريس الأدب العربي بجامعة الملك سعود (الرياض)، ثم في جامعة الإمارات العربية المتحدة، ثم في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي، ثم في جامعة الشارقة، ثم في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

وله من المؤلفات:

- ١- ثمانية دواوين شعرية، منها: فارس الأحلام، يوميات من رحلة بحار، صور من بلادي، أشعار من زمن القهر..
- ٢- أربع مجموعات قصصية، منها: هدية العيد، الخيط الضائع، البوح..
- ٣- قضية عمود الشعر في النقد العربي.
- ٤- دراسات في النقد الأدبي.
- ٥- التراث البلاغي والنقدي للمعتزلة.
- ٦- الطرماح بن حكيم (شاعر الخوارج).
- ٧- قضية إعجاز القرآن عند الجاحظ.
- ٨- ديوان عبد الله بن رواح ودراسة في مسيرته وشعره.
- ٩- المباحث النقدية في كتاب الموشح للمرزباني.
- ١٠- تحقيق كتاب الأوائل للعسكري (مجلدان).
- ١١- تحقيق كتاب الأفضليات.

بلادنا

من سوسنٍ وعنبرٍ	بلادنا حديقةٌ
عصارةٌ من كوثر	وجدولٌ مرقرقٌ
عجيبَةُ التَّصَوُّرِ	بلادنا قصيدةٌ
بحبِّها المؤثِّرِ	يصوِّغُها متيِّمٌ
دنيا الهوى والسُّمَرِ	فتنتشي بسحرها
رُّ من عطاءٍ مُثْمَرِ	مدينتي نبعٌ غزير
على المدى والأعصرِ	وحقلٌ خيرٍ وارِفِ



لُّ شاعرٌ مُتَيِّمٌ	مدينتي يا عشقَ كـ
بحبِّك لم تُنظَمِ	كم صاغَ فيك غُنْوَةٌ
بحبِّك المُستَلْهَمِ	وكم شدا في مجلسٍ
مِنَ العِنا مُحَطَّمِ	يا دفءَ كلِّ مُجْهَدٍ
يا حُلَمَ مَنْ لم يحلَمِ	يا صدر كلِّ مُتَعَبٍ،
لثغرٍ مَنْ لم يبسمِ	يا ضحكةً نديَّةً
ه طفلنا المُرنَّمِ	وغُنْوَةٌ على شفا



تجيشٌ في خواطري	شامٌ يا أنشودةٌ
مثلُ الصباحِ الغامرِ	يا ذكرياتٍ لم تزلْ
صدىٌ للمجدِ والمآثرِ	في مسمعي ألف
علياءٍ والمفاخرِ	وقصةٍ للحقِّ والـ

شادتُ علىِ درِبِ الخلوِ دِ جَنَّةٍ لِلْحائِرِ
يا حُلُمَ كلِّ شاردٍ في الأرضِ أمْ مُهاجرِ
وواحةٌ في درِبِ كـ لُ متعبٍ مسافرِ



مدينتي، إني على هواكِ لَمْ أَبْدَلِ
ما زلت ذاك العاشق الـ مفتونَ منذ الأزلِ
ما زلت صبباً لا يرى سواكِ من مُؤَمِّلِ
يسري حنينٌ في دمي ملتهبٌ كالشُعْلِ
لكل كَفٍ من ثرى فِرْدَوْسِكَ المخضوضِ
روحي إذا قدَّمَتها رخيصةً لَمْ أَبْذُلِ
فمنْ يَكُنْ متيماً في حُبِّهِ لا يَبْخُلِ

٢٠ ربيع الثاني ١٤٠١هـ

٢٤/٤/١٩٨١م



الموعد الأكبر

مغيبُ الشمسِ يا أمي بجانبِ تلِّنا الأخضرِ
أنا واعدتُ أصحابي هناك الموعدُ الأكبرُ
سنسقي حُلْمَ فرحتنا ونزرعُ درينا عنبرُ



تواعدنا لكي نمضي لقد عَفَنا الذي كُنَّا
كرهنا الواقعَ المخزي أنفنا أننا عشنا
على الحرمانِ نمضُفهُ بلا حولٍ ويطحنُنَّا
على الذكرى كحدُّ السيِّفِ فِ تفشانا فتذبِحنا



فندعوا ربنا الأكبر دعاءَ مُعَذِّبٍ يَجْأَرُ
بأنَّ يُنْهِيَ بمعجزةٍ جحيمَ شقائنا الأحمرِ
وأنَّ يَجْتَاحَ ذلَّتْنا ويكسرَ طَوْقَها المنكرِ



تواعدونا سنمضي نحن ورحلتنا ولكن نُضْجَرُ
لنكسر بابَ غربتنا فيُشرقَ صبحُنا الأنورُ
يسابق زحفنا أملٌ كمثُلَ ربيعنا أزهَرُ
بأنَّ الحقَّ يرجعه زنادُ غاضِبٍ يزأَرُ
كتبنا ألفَ أغنيةٍ بكلِّ فصاحةٍ تُؤثرُ
بكلِّ بلاغةٍ صيغت كلاماً فاتناً أشقرُ

فظل كلامنا عبثاً حديث الحي إذ يسمر

وكم قلنا، وكم قلنا طبلنا ثم زمّرنا
ملأنا الكون غطرسة بماضٍ لم يعد منا
وأيام أضفناها فما عادت وما عدنا
نبشّنا جعبة التاريخ عن أمسٍ لنا اندفنا
عن الأمجاد شادتها لنا أجدادنا زمنا
فقلنا: كان عنترة يدك السهل والحزنا
ويُدمي غيمة في الجـ ووموغة لتمطرنا
وكان كليب عملاقاً يثور مفجراً مدنا
جبابة تضيّع ذكره ثم عبقاً هنا وهنا

كتبنا ألفاً ملحمة تُقشّر جلد من يسمع
وتوقظ كل رعيدي يلد الدفء والمضجع
ليشهد فجر إشراق فلا يعنو ولا يخضع

فما اهتزت مشاعرنا ولا اختلجت عواطفنا
ظلمنا قيد أصفاد من الحرمان تُثقلنا
وتملأ قلبنا غصصاً نفأسفها وتؤلنا
ويبقى شعرنا المرنا ن مثل السوط يجلدنا

فقد نامت على الحـ نه الدنيا فلا تسمع
وصار كلامنا هذراً فلا يجدي ولا ينفع

فمن زمنٍ رأيتُ الناسَ يبلُغُهمُ صدى المدفعِ
تَبَلَّدَ فيهمُ الإحسا سُ بالمسكين والموجعِ
ومن يطوي على ألمٍ كلذع النار أو أوقعِ



مغيبَ الشمس يا أُمي متى ليلُ السُرى يُولدُ
سألقى جمعَ أصحابي رفاقِ كفاحنا المُجهدُ
وبين ذراعنا الرشا شُ قد أرغى وقد أزيدُ
لنزرعَ دريئنا المحزو ن أثواباً من العسجدُ
ونمحو بؤسَ تاريخٍ تَلَفَّعَ بالأسى الأسودُ



توعَّدنا، ونحن اليو م غيرُ الأمس ما كُنَّا
فما عادتُ رؤى الكلما تِ والأقوال تُقْنِئنا
وما عادتُ رواةُ الشع رِ والأخبار تُسَكِّتُنا
صحونا من جهالتنا وذاك طريقنا اخترنا
سنمضي نحو رحلتنا خيولُ الروع تسبقنا
وصوتُ رفاقنا يحدو (سنُفني اليوم أو نَفَنِي)



كفى خُطبٍ منمَّقةً مقالاتٌ على أسطرٍ
خطاباتٌ مذكوقةً وبابُ السجن لم يكسرِ
أنا واعدتُ أصحابي سنُلقي الطُّرس والدفتِرِ
ونكتبُ حُلُمَ قريرتنا بحبرِ لونه أحمرُ
ووهج النارِ مضرمةً وحدُ الرمح والخنجرِ
سنكسرُ ريشةَ الأشعا رِ والأقوال والمنبرِ

ونكتبُ ألفَ ملحمةٍ بسيفٍ قاطعٍ أبترُ
فليسَ اليومَ من لغةٍ تسودُ زماننا الأسقرُ
سوى الصَّمصامِ ثرثاراً وعصفِ الموتِ إن زمجرُ

دمشق: ١٩٧٠م



كرة القدم

أَمْضَى الْجَسُورِ إِلَى الْعُلَا بَزْمَانِنَا كُرَةَ الْقَدَمِ
تَحْتَلُّ صَدْرَ حَيَاتِنَا وَحَدِيثَهَا فِي كُلِّ فَمٍ
وَهِيَ الطَّرِيقُ لِمَنْ يُرِيدُ دُخْمِيلَةً فَوْقَ الْقِمَمِ
أَرَأَيْتَ أَشْهَرَ عِنْدَنَا مَنْ لَاعَبِي كُرَةَ الْقَدَمِ؟
أَهْمُ أَشَدُّ تَوْهَجًا أَمْ نَارُ بَرْقٍ فِي عِلْمِ؟
مَا قِيمَةُ الْعِلْمِ الْغَزِيءِ بِرِوَاْنِ تَكُونَ أَخَا حِكْمِ
وَتَظَلُّ لَيْلَكَ سَاهِرًا تَقْضِيهِ فِي هَمٍّ وَغَمٍ
فَتُتْرَى وَلَمْ يَبْقَ الضَّنَا لِحِمَاً عَلَيْكَ وَلَا شَحْمِ
مَا دَامَ أَصْحَابُ الْمَعَا لِي عِنْدَنَا أَهْلُ الْقَدَمِ؟



لَهُمُ الْجَبَايَةُ وَالْعَطَا ءُ . بِلا حُدُودٍ . وَالْكَرَمِ
لَهُمُ الْمَزَايَا وَالْهَبَا تُ ، وَمَا تَجُودُ بِهِ الْهِمَمِ
وَلْعَالِمٍ سَهَرِ اللَّيَا لِي عَاكِفًا فَوْقَ الْقَلَمِ
وَلِزَارِعِ أَحْيَا الْمَوَا تَ ، فَأَنْبَتَتْ شَتَى النُّعَمِ
وَمَقَاتِلِ حُرْمِ السُّهَا دَ ، وَلَمْ يَزَلْ رَهْنَ الْحَمَمِ
بِعُضِّ الْفُتَاتِ لَكِي تَعِي شَ عَلِيَّةً كُرَةَ الْقَدَمِ
فَبِفَضْلِهَا سَيَكُونُ هـ ذَا الْجَيْلِ مِنْ خَيْرِ الْأَمَمِ
وَبِفَضْلِهَا يَأْتِي الصَّبَا حُ وَيَنْتَهِي لَيْلُ الظُّلَمِ
وَتُرَدُّ صَهْيُونَ التِّي مَا رَدَّهَا عِلْمٌ وَفَهَمٌ



كرة القدم

الناسُ تسهرُ عندها
لتُشاهد الفرسانَ يعبون
يعلو الهتافُ وتملاً
هذا يشجّع لاعباً
اللاعبون أسودُ غابٍ
فيُعانقون، يُطوّقون
وإذا دعا داعي الجها
هيئاً إلى ردِّ العد
غطَّ الجميعُ بنومهم
فوزُ الفريق هو السَّبي
إلى اعتلاءِ العابِرا
والعلمُ من لَغْوِ الحدي

مبهورة حتى الصباح
تركون في ساحِ الكفاح
الآفاق أصواتُ الصياح
هذا جناح، ذا جناح
يمسحون لظى الجراح
نَ الوردَ أو زهرَ الأقاح
د، وقال: حيَّ على الفلاح
والمُسْتَكِينُ على البِطاح
فوزُ الفريق هو الفلاح
لُ على الحضارة والصلاح
ت، وإلى الفضا فوق الرياح
س، ودربُهُ وخَزُّ الجراح



كرة القدم

صارت أجلاً
ما عاد يشغلنا سوا
أكلت عقولَ شبابنا
وعويلَ أطفالٍ يتامى
كم مسلمٍ فقد الرعا
كم جائعٍ، والمالُ يهـ
للاعب المقدام تصـ
وتردُّ عنه العاديا
الخير يُسْفَحُ في النوا

أمورنا هذا الزمن
ها في الخفاء وفي العلن
ويهود تجتاحُ المدين
جرعوا كأسَ الحزن
ية والحماية والسكن
در، لا حساب ولا ثمن
نُع رجُلُه مجد الوطن
ت إذا دجا ليلُ الفتن
دي كالسحاب إذا هتن

والمسلمون البائسو نَ تَنُوشُهُمْ كَفُّ الْمِحْنِ

عَجَباً لآلاف الشبا بِ وإِنَّهم أهلُ الشَّمَمِ
أُسْدُ العزيمةِ والمرو ةِ إِنَّ دَجَالَ لَيْلُ الأَلَمِ
يَلْقَوْنَ وَجْهَ الحادِثا تِ وَإِنْ تَلَبَّدَ وادْلَهُمِ
صُرفُوا إلى الكرةِ الحقيـ نرة، فاستُبيحَ لهم غنمِ
دخل العدوُّ بلادهم وضَجيجها زَرَعَ الصَّمَمِ
هُتكت بيوتُ الآمنـ نَ، ودُنِّستْ لهم حُرَمِ
ذُبِحتْ أُلُوفُ الأبريا ءِ، وأُهرِقتْ أنهارُ دمِ
دخلَ اليهودُ إلى الحمى داسوا علينا بالقَدَمِ
وجهادُنا - والله يَنْصُرُ جُنْدَهُ - كرةُ القَدَمِ

ناشَدْتُكُمْ باللهِ والـ قُرْآنِ يا جيلَ الكُرةِ
أَعْلَمْتُكُمْ أَنَّ اليهو دَ على الديارِ مُعَسْكَرةِ
تجتاحُ أرضَ الأنبيا ءِ بَغِيَّةً مُسْتَكْبِرَةً
تختالُ فوقَ دمائنا عِريدةً مُتَجَبِّرَةً
داستُ على مجدِ السَّنيـ نَ، وأقبلت متبخِترَةً
في كلِّ يومٍ نكبَةً وبكلِّ أرضٍ مجزرةً
أسمعتُ نهرَ الدما ءِ بكلِّ فجٍّ قد جرى
وعظامُ أجسادِ لنا حيثُ اتَّجَهِتْ مبعثرةً
أيسجُلُ التاريخُ أنَّـ لنا أمةٌ مستهترَةً
شهدتْ سقوطَ بلادها وعيونُها فوقَ الكرةِ

العين: ١٤٠٤/٢/٦هـ

١٩٨٣/١١/١٠م



الدكتور: مأمون فرز جراد

أديب وشاعر إسلامي معاصر ولد في قرية صانور في فلسطين عام ١٩٤٩م ودرس في الجامعة الأردنية بعمان حتى حصل على ليسانس في اللغة العربية عام ١٩٧١م وعلى دبلوم في التربية في عام ١٩٧٣م وعلى ماجستير في اللغة العربية عام ١٩٨٠م. ثم حصل على دكتوراه في الأدب العربي من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. رئيس المكتب الإقليمي للرابطة في الأردن، وعضو مجلس الأمناء.

له عدة دراسات ودواوين شعرية وهي:

- ١- القدس تصرخ (مجموعة شعرية).
- ٢- قصائد للفجر الآتي (مجموعة شعرية).
- ٣- مشاهد من عالم القهر (مجموعة شعرية).
- ٤- أصداء الغزو المغولي في الشعر الإسلامي (دراسة).
- ٥- الغزو المغولي أحداث وأشعار (دراسة).
- ٦- الاتجاه الإسلامي في الشعر الفلسطيني الحديث.
- ٧- خصائص القصة الإسلامية.



ذكرى المولد والأخبار

قد عدت يا ذكرى النبي محمد
والكونُ ينفحُنا بعطر المولد
أنوار وجهك ما تزال جليّة
أشهى لعيني من لذيذ المورد
أنت الهدى للتائهين ومُنقذ
للهاكين من المصير الأسود

- هل تسمع شيئاً في الأخبار؟

- أصوات المنشد في ذكرى الميلاد

ومدائح وجد غزليّة

- أو تسمع شيئاً آخر؟

- القدس....

- دموعك فاضت... ما للقدس؟

- لو يعلم ذاك المنشد ما في القدس

لاشتعلت كل حروف الشعر

ناراً أزليّة

وتفجّر ذاك الصمت قنابل ذريّه

- وصلاح الدين؟

- آه من هذا الخدر القاتل

يا عين الحالم لا تُفريه بطول الحلم

غوصي في هذا الليل لعلَّ القلبُ يُضيق
يتوهجُ قنديلاً ... ناراً ... أو غُصناً من زيتونٍ
. وصلاًح الدين؟

. نَمْنَا في حُضْنِ الماضي حتَّى ملَّ الماضي هذا النومُ
وحملْنَا أمجادَ الآباء وملءَ يَدَيْنَا وهَمَّ
أيارُ ملأنَاهُ بالعارِ

وتهاوتَ فيه الرّايات السبعُ العجفاء
وتهدَّم نصفُ البيتِ
والنصفُ الآخرُ مالٌ

في شهر حزينٍ المظلومِ
لم نترك يوماً أو شهراً من غير جراح
أو مسحةٍ حُزنٍ

وجلسنا في ظلِّ التاريخ
ونعسنا من دِفءِ التاريخ
وهتفنا فليحيِ التاريخ.

وهتفنا يا نعسِ التاريخ.

هل تذكرُ شيئاً من ذاك التاريخ؟
... الأولُ ذكّرني بالفتح وباليرموك..
... والثاني قال:

هل تعلم شيئاً عن صِفِّين
... والثالثُ قال:

الكوفةُ مهدٌ للأحزان

... والرابع غنى مجدَ صلاح الدين

... وأنا أذكر كل هزائم قومي في القرن العشرين
 - هذا صوتُ المنشد يعلو فاسمع:
 يا سيدي يا رسول الله معذرةً
 مسراك في قبضة الأعداء مُرتَهَنُ
 ونحنُ في حيرةٍ والقدسُ باكيةٌ
 والشعب في فلكِ الأحزان مُمتَحَنُ
 - الشكوى والصوتُ المخنوقُ
 ودعاءُ القاعد لا يُجدي
 والحائرُ لا يعرفُ دربا
 الحائرُ لا يملكُ لبّا
 يا هذا المنشد قلبك مات
 لو أدرك قلبك نورَ المولد لا تُقَدَّتْ فيه المشكاةُ
 بين يدينا نورُ الله... فكيف تغشانا الظُّلُماتُ
 من يغمضُ عينيه لا يبصرُ وهَجَ النُّورِ
 - ماذا أيضاً في الأخبار؟
 - حطت فوق القمر «أبولو»
 - أتصدقُ هذا الوهم؟
 شيخٌ في القرية قال:
 كَذِبٌ كلُّ أحاديث الأخبار
 من قال بأن القمرَ صخورٌ فهو من الكفار
 وحفيد الشيخ يقهقه... يهمس:
 إن الإنسان لجبار!
 - العقلُ النائم لا يدرك شيئاً

والعقل الشارد لا يُمسِكُ شيئاً
لا يسأل عن شيء إلا عن نبض حياة
القمر يئنُّ من الخطوات الأمريكية، يلعنُ كل الأمريكيان
ويطلُّ على طفل مصروع في فيتنام
ويهتف من أجل الإنسان
هل تعلم أن الموت
جسرٌ من هذا الشجن إلى الكون المفتوح؟
بابٌ للجنة تعشق أن تأتيه الروحُ
يا ذاك المنشدُ في فكِّك تموتُ الكلماتُ
ويضيع المولد في هذي الأخبارُ
المولد نارٌ
ونفوسٌ تعشق معنى الموت وتأبى أن تغرق في العارُ
ومواكب نور طالعة في وجه نهارُ
وحياةٌ زاخرة التَّيارُ
يا شمسَ المولد هُزي هذا الراقدُ
خَلَّى الأرضَ يزلزلُها إعصارُ
وَلَيْخَفَتْ صوتُ المنشدِ
وَلِتُسَمَّعَ طَلَقَاتُ النَّارِ



شكوى من الشعر

يا منبت الشعر ما للشعر يجفوني
 أسعى إليه ولكن لا يواتيني
 كم ليلة بت فيها حائراً قلقاً
 أستمطر الشعر أبياتاً فيعصيني
 كأنني عاشق بانث حبيبته
 أو حيل بينهما من بعد تأمين
 فحاله قلق، وليله أرق
 وعيشه نزع يفضي إلى هون
 كأنني لم أكن والشعر في قرن
 أسقيه من ذوب أفكاره ويسقيني
 ففي الصباح صبح من منابعه
 وفي المساء غبوق منه يرويني
 عامان يا نجد قد مرّ وقد صمتت
 أوتار عودي عن عزفٍ وتلحين
 فلا الصبا فيك من موتي يحركني
 ولا الحنين إلى الأحباب يشجيني
 كأنني هاتفٌ ماتت حرارته
 فليست أسمع أصواتاً تناديني

وسائل عن جديد الشعر قلت له
 حسبي من الشعر أن الشعر يجفوني
 فلا رثاء لموتى في مرابعنا
 عيونهم لحياض الموت تدعوني
 ولا بكاء على صرعى الجفاف نرى
 أشباحهم في عذابٍ غير ممنونٍ
 ولا مديح لفجر المجد يصنعه
 مجاهدون لتبقى راية الدين
 عجبت يا صاح من شعر يطاوعني
 يوم الرخاء، وحين اليأس يعصيني



في يوم صبرا وشاتيلا بكيت على
 أهلي وقد ذبحوا من بعد تمكين
 غاب الأسود فعاشت في مخيمهم
 ثعالب البقي من أحلاف صهيون
 على العجائز والأطفال، سطوهم
 على بيوت من الأخشاب والطين
 فكم قتيل قضى في أرض غربته
 موله القلب في لقيا فلسطين
 أمضى الحياة غريباً بين إخوته
 إذ عيروه بتشريد وتهجين
 ربّي على العزّ أطفالا فكلّهم
 أخو سلاح له عزّ السلاطين

مضوا إلى غربة من بعد صدهم
 عن أرض بيروت أحلاف الشياطين
 قضى وحسرتة في القلب نامية
 فالأرض والشعب قد شُداً إلى الهون



في يوم صبرا وشاتيلا بكيت ولم
 يسعف قصيد ولم تشفع دواويني
 وكلّ يوم دواعي الشعر تحفزني
 وكل يوم نداء الأرض يدعوني
 في كل يوم لنا في الأرض ملحمة
 نخطها بحجار أو سكاكين
 نفسي الفداء لأطفال لو أنّهم
 حازوا السلاح أعادوا مجد حطين
 يرون أرضهم تسبى وحقهم يُشرى
 وشعبهم في أسر شارون
 فيهزؤون وقد لاح الردى لهم
 في وجه مستوطن بالشرّ مسكون
 عيناه نار فلو يستطيع أحرقهم
 غداً وأمساً وأفناهم بطاعون
 كم رُوعوا في ليالٍ بعدما هجعوا
 وجرّعوا الرعب من حين إلى حين
 وجاءهم نذر من حاكم شرس
 بنزع أرض وقطع اللوز والتّين

نفسى الفداء لأطفال لهم أمل
 فى أمة تركتهم للشعابين
 علاقة النصر لم تبرح أكفهم
 ومولد الفجر حق غير مظنون



يا شعر كيف يكون الصمت فى زمن
 يعلو به كل أفاق ومأفون
 أف من الصمت ما أقسى ثوانيه
 تظل تنشر آلامى وتطوينى
 ها هم بنو وطنى قد أصبحوا تبعاً
 لكل جاف لدين الله مفتون
 يا قومنا لن يرد القدس سيدة
 وسجد القدس إلا إخوة الدين
 قال النبى مقالاً غير ذى عوج
 نبوءة فى حديث غير مطعون
 تقاتلون يهودا فى مخابئهم
 من بعد عزّ لهم فيها وتحصين
 فينطق الله أحجاراً بحتفهم
 يا عابد الله الوغد يؤذيني



يا شعر لا يثق فى قلبى مواجهه
 فى المواجه حدّ جدّ مسنون
 يا شعر هل سنى فجراً فينسينا
 يا من لقلب شديد الهمم محزون!!



مشاهد من عالم القهر

(١)

أشرق في عتمة هذا الليل المظلم
واهتف: إني مسلم
أشرق في هذا الزمن المتخيم بالأحزان
والموت المجاني وأغلال السجان
والمسخ الإجباري لتكوين الإنسان
زمن الإحصاء لطيف الفكر ووسوسة الشيطان
زمن الجاسوس اللاهث في كل مكان
أشرق في عتمة هذا الليل المظلم
واهتف: إني مسلم

(٢)

الجو كئيبٌ هذا اليوم!
الشمس هي الشمس ولكن... في نفسي بعض الغيم!!
هذا شرطي يقبل نحوي...
يسحقني هذا الشرطي بهاتين العينين
«بالقايش»^(١)... «البسطار»^(٢) المستورد
بالكلمات السوقية
بالحق الصاعد من عينيه كلفح شيطاني

(١) القايش: تعني الخزام، وتستعمل بهذا المدلول في الأردن وفلسطين، وهي كلمة تركية.

(٢) البسطار: الخذاء العسكري ذو العنق.

بالذل الكامل في عينيه يُطلُّ عليّ...

. من أنت؟

. أنا؟

. من أنت؟

. لم يخطر قطُّ ببالي... أن أسأل نفسي!

هات المرأة... أنا؟

تتغيرُ كلُّ ملامح وجهي!!

أنكرُ نفسي...!!

وأحسُّ بصَفْعٍ... رَكْلٍ... سَيْلٍ

من تلك الألفاظ السوقية

ويطلُّ عليّ شعار الحرية

مرفوعاً فوق بيوت الأمن السرية!!

وأنا بين اليقظة والغيوبة

أسمعُ صوت هديرٍ من عمق الأعماق

يتنامى الصوت... يطلُّ الموت..

يعمُّ الرعب... يلوح الغيبُ

يتفجرُ من بين الانقراض البشرية

إنسانٌ مكتملُ القسمات

يتحصنُ باسم الله... يُنادي في الآفاق:

يا مسلم! هذا العصرُ زمانُك

فاحملْ أكفانَكَ

وأطلِّ على هذا البشر المقهور

الفارق في ليل الديجور

أشرقُ في عتمة هذا الليل المظلم

واهتف: إنِّي مسلم

(٣)

أتأمل خارطة الوطن العربي
مشوهةٌ هذي الخارطة العربية
مكتوبٌ بحروف سوداء
لا يُسمح بالتجوال عليها ... إلا للغرباء!
وأمرٌ بكفي في حذرٍ
فوق الخارطة العربية
وأحسُّ دمايلَ حقدٍ في كلِّ الأرجاء
وأرى أصناماً بشرية
وشعوباً يقتلها الإغبياء!

(٤)

وأمرٌ بكفي فوق القدس
ما زال المنبرُ مشتعلًا
ما زال دخانُ المسجد ممتدًا
عبرَ الآفاق العربية
وهتافُ فتاةٍ قدسية:
- وا معتصمًا!
- وا إسلامًا!
سيبُحُ الصوتُ الهاتفُ
فالآذانُ العربية
ملأتها أوحالُ الأحقاد الشخصية
وحدثُ الأرض المحتلة
ما عاد يثيرُ شجونَ القلب
ولا يجتثُّ رؤانا الوردية

(٥)

عفو الأطفال المحترفين تحدي القهر
 عُرأة الصدر
 إلا بعصي وحجارة
 عفو الرواد المحترقين
 في نار المعتقلات
 المنتظرين شروق الفجر
 ويوم النصر

(٦)

أتجولُ عبرَ أزقة بيت المقدس
 أبصر فوق البيت ملاكاً محزوناً
 أتتبع آثار الفاروق على صفحات الصخر
 وأشمُ ترابَ صلاح الدين
 يبصرني جنديٌ عبريٌ
 ويصوبُ نحوي مدفعه الهمجي
 . وا إسلاماه... وا إسلاماه
 يتدافعُ صوتٌ في الآفاق
 يساقطُ ناراً فوق وجوه الدجالين
 ويمدُّ الجسرُ ليعبرَ جيشُ المهوورين
 ... وسمعتُ نداءً دم الشهداء
 أشرقُ في عتمة هذا الليل المظلم
 واهتف: إني مسلمٌ



الدكتور حسنة الأمري

- ولد في مدينة وجدة المغربية عام ١٩٤٩م.
- نال شهادة الدراسة الابتدائية والثانوية من مدينة وجدة، ونال الإجازة في الأدب العربي ودبلوم الدراسات العليا من مدينة فاس. والماجستير. ثم الدكتوراه عام ١٩٨٨م. وشهادة في اللغة الفرنسية في باريس.
- وكانت رسالته في الماجستير (دراسة لشعر قيس بن الخطيم) وموضوع رسالته في الدكتوراه: (الاستشراق الفرنسي والمتبني).
- نشر عدداً من البحوث والدواوين منها:
(الحزن يزهر مرتين، البريد يصل غداً، مزامير، القصائد السبع، مملكة الرماد - الزمان الجديد، أشجان النيل الأزرق، سآتيك بالسيف والأقحوان).
- وله مقالات وقصائد منشورة في عدد من الصحف والمجلات العربية.
- أصدر مجلة المشكاة ، وهي فصلية تعنى بالأدب الإسلامي وصدر منها اثنان وأربعون عدداً حتى الآن، وهو رئيس تحريرها
- رئيس المكتب الإقليمي للرابطة في المغرب، وأمين عام مجلس أمناء الرابطة منذ الدورة الحادية عشرة للمجلس عام ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.



الرسالة الأزلية

هذا قياماً، ما خفرت ذماماً
 منذ أسلمتكَ المكرماتُ ذماماً
 ومذ اعتليت ذُرَى ببيعَتِكَ التي
 عانقتَ فيها المجدَ والإسلاماً
 الشَّمْسُ تاجُكَ والنُّجُومُ قلائدُ
 لو كنتَ ترجو بالجهادِ وساماً
 لكنَّ بَدَتَ لك في الجنانِ محلَّةٌ
 يغدو إليها السابقونَ كراماً
 تبكي دماً، شوقاً إليها، كُلَّما
 تالَ تَلا الأعرافَ والأنعاماً
 فزهَدتَ فيما دونَها من غايةٍ
 ورأيتَ مُلْكَ العالمينَ حُطاماً
 طرقتَ آمالَ فمن لك بالتي
 تُضحي بها المُستأمنَ القَوَّاماً
 حتَّامَ يجعلُكَ التَّواني مُلجماً
 والمجدُ يدعو والعلی حَتَّاماً؟
 والامَ أنتَ تَعِفُّ عن حَوْضِ الرِّدى
 والمُتَرَفونَ استَحَقُّوا الآثاماً؟
 لا تعتذرُ بالبَطْشِ ينزلُهُ على
 هامِ الرِّجالِ السَّائرونَ نياماً

لا تعتذر بالرجفين تتابعوا
 يستدرجون إلى الهوى الحكاما
 ما كان قلبك في جناحي طائر
 واربأ بنفسك أن تكون نعاما
 اربأ بنفسك أن تنوء بذلة
 يا من غدا للمتقين إماما
 من يعط في الدين الدنية هالك
 ولو أنه صلى وصام وقاما
 حملت مألكة إليك رمت بها
 كف القضاء فأحسن الأحكاما
 تجلو بها صدأ القلوب وتنجلي
 أنوارها فتبدد الأوهاما
 هي في الوجود رسالة أزلية
 لا تعرف الإخلاف والإحجاما
 السيف والحرث المبارك عندها
 إلفان ما ذاقا نوى وخصاما
 فاشحذ بهمتك الزمان وقل له:
 أنا ما أزال السيد المقداما
 ما سطوة الأيام؟ ما طعناتها؟
 إني علوت بهمتي الأياما
 نار القرى أنا للألى قد أدلجوا
 يسترفدون محبة وسلاما
 أنا واحة المستضعفين وأمنهم
 أنا ناشر نور الهدى أعلاما

(وَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنَّ ظَلَمِي بِاسِلٌ)*

حَتَّى أَقْوَمُ مِنْ يُصَعِّرُ هَامَا

هِيَ جَذْوَةُ الْإِيمَانِ تَسْرِي فِي دَمِي

وَتُحِيلُنِي بِيَدِ الزَّمَانِ حُسَامَا

باريس: ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م



أوراق مهربة من زمن الحصار

الورقة الأولى: من ديوان أبي الطيب

أنتَ طولَ الحياة للروم غازٍ
فمتى الوعدُ أن يكون القُفولُ
وسوى الروم خلفَ ظهركَ رومٌ
فعلى أيِّ جانبِكَ تميلُ
ما الذي عنده تُدارُ المنايا
كالذي عنده تُدارُ الشُّمولُ

الورقة الثانية:

يَتَطاوَلُ الليلُ المسروقُ في القلوبِ وفي العيونُ
ويؤزُّنا أزا كُنا الدَّمع في الأحداقُ
أو كاشتعال الشَّوقِ في الأعماقُ
وحبالُ رحلتنا تطولُ كأنما الصَّبْرُ الخَوُونُ
سيفٌ بكفِّ الجُنْدِ يشربُ دَمًّا المَسْنُونُ
(دَمُونُ إِنَّا مَعشَرٌ...)
لا نُسَلِّمُ الأصحابَ في النُّعمى وحينَ البأسِ يا دَمُونُ
لا نرفعُ الراياتَ غَدْرًا للأحبةَ
ضاقتُ بنا الأرضُ الفسيحةُ أو بدتْ كالأفقِ رَحْبَةً
لا نسلمُ الأحبابَ للبيداءِ
ولو أنَّهم جلبوا بخيلهم ورجلهم علينا

ولو أننا من نار أعينهم جرحنا واكتوينا
 إنا على حد السيوف تسيل أنفسنا
 فآه ثم آه يا سيوف الإخوة الأعداء
 الورقة الثالثة:

هل ناصروك وأزروك كما تردده الإذاعة والجريدة
 أم حاصروك وأسلموا للروم قلعتك العتيدة
 قد غيبوك وغيبوا الأنصار في (أنصار)
 يا أيها الفارس الموسوم بالإيمان يا حلماً فلسطيني
 علمتهم كيف امتشاق السيوف...
 كيف يكون لون الموت أخضر...
 في سبيل الأرض والشعب المطارد والعقيدة
 كيف اجتراح الصبح، كيف سموهم عن وهدة الطين
 لكنهم عند انبلاج الفجر ولّوا بعدما شرعوا الحراب
 وأضرّموا في راحتك النار

الورقة الرابعة:

حذار، حذار لا تسلم سلاحك
 ولا تسكن. إذا انتشرت. رياحك
 طريقك؟ مرهقات الغدر فيها
 تود، تود لو قعصت رماحك
 فكن فرساً جموحاً ثمت اجعل
 جميل الصبر في الهيجا وشاحك
 كن السيف انتضي، وجناح نسر
 إذا نزلت بغاث الطير ساحك

الورقة الخامسة:

(أَمِنْ أَرْذِيَارُكَ فِي الدُّجَى الرُّقْبَاءُ)
 إِذْ مِثْلَمَا قُدَّامَكَ الْأَعْدَاءُ
 مِنْ خَلْفِكَ الْأَعْدَاءُ
 وَعَلَى الْمُتَوَقِّزِ بْنِ مُحَمَّدٍ
 يُزْجِي الصَّفُوفَ مُطَالِبًا بَدَمَ الْحُسَيْنِ جَهَارَةً
 وَيُرَاسِلُ الْأَعْدَاءَ فِي جُنْحِ الظَّلَامِ
 (الطَّالِبُونَ دَمَ الْحُسَيْنِ
 ذَبَحُوا الْحُسَيْنِ!)
 يَا أَيُّهَا السَّيْفُ النَّزَارِيُّ الْمُرْصَعُ بِالْكَرَامَةِ
 جَالِدٌ وَقُلٌّ: فِي هَذِهِ الْأَرْضِ الْقِيَامَةُ
 مَيِّزٌ عَدُوَّكَ أَيُّهَا السَّيْفُ الْمُرَابِطُ فِي الْهَجِيرِ مِنَ الصَّدِيقِ
 يَا أَيُّهَا السَّيْفُ الْمَجْرَدُ
 فِي كَفِّ شَعْبِكَ، أَيُّهَا السَّيْفُ الْمُسَرَّدُ
 كَالنَّسْرِ مِنْ مَنْفَى إِلَى مَنْفَى
 وَمِنْ بَحْرِ إِلَى بَحْرٍ
 (الْبَحْرُ مَنْفَى. وَالْمَنْفَى شُعْلَةٌ تَهْدِي إِلَى النَّصْرِ)
 لَا تَبْرَحِ الْأَرْضَ الَّتِي قَدْ أَرْضَعَتْكَ لِبَانَهَا... لَا تَرْتَحِلْ
 وَأَقُولُ: يَا سَيْفِي النَّزَارِيُّ اشْتَغَلْ
 هَذِي مَآذِنُنَا تَقَاتِلْ
 فَيَقُولُ لِي: لَوْلَا الصِّغَارُ
 لَوْلَا اشْتَغَالَ الْجُلُنَارُ
 لَوْلَا الْبِلَابِلُ

لولا الخُزامى والسَّنبُلُ
لولا عَجُوزُ أَبْصَرَتْ فِي ابْنِهَا المَأسُورَ فِي بَرِّ الشَّامِ
وأنا بَصُرْتُ بِصَوْتِهَا خَلَلَ البِلادِ مُجَلَجِلًا: ولدي الحبيبُ!
لولا نَوَارُ

تلك التي فَقَدَتْ أَخاها فِي الجَنُوبِ
ووحيدَها فِي التَّلِّ إِذْ هَجَمَ «التَّتار»

.....

.....

لكنَّ لي فِي كُلِّ عامٍ رَحْلَةً وَتَشَرُّداً
وكأَنِّي جَوَّابُ أودِيَةٍ وَأَفَاقٍ
ولي فِي كلِّ عامٍ غَربَةٌ، متَأَبِّطاً سِيفِي
ودَمِي عَلَى كَفِّي!!

الورقة السادسة:

هَبَّتِ النَّارُ عَلَى الأَحْرَفِ فَالأَحْرَفُ نَارٌ
يَسْقُطُ الآنَ الحِصَارُ
لا تَقُلْ: نَحْنُ انْتَهَيْنَا

إِنَّا نَبْتَدِئُ الآنَ، وَفوقَ الجِرحِ نَوَارٌ وَغَارٌ
إِنَّا نَفْتَحُ بَوَابَ تَارِيخِ فِلَسْطِينَ المَجِيدِ
إِنَّا نَرْفَعُ بِاسْمِ اللَّهِ فوقَ السُّورِ والصَّخَرَةِ

والقُبَّةِ والقُدْسِ العَتِيدِ

راية التَّوْحِيدِ والعَوْدَةِ...

فاقْرَأْ (سُورَةَ الفَتْحِ) لَقَدْ حُمِّ القَرَارُ.



قلوب على بركان

بِدْمِي الْعَيُونَ تُشِيعُ بِالْإِيمَانِ
وَتَرِفُ فِي الْأَعْمَاقِ فَيَضُ حَنَانِ
بِدْمِي الْعَيُونَ الْمُورِقَاتُ قَصَائِدَا
خَضِرَاءَ تَسْبِحُ فِي دُنَى الْقُرْآنِ
وَهَجٌّ أَطْلُ كَأَنَّهُ قَبَسٌ بَدَا
مِنْ نَارِ مُوسَى رَائِعَ الْخُفْقَانِ
زَلَّتْ بِنَا قَدَمٌ وَضَلَّتْ أَنْفُسُ
لَوْلَاكَ يَا قَبَساً مِنَ الرَّحْمَنِ
مَنْ لِي بِقَافِيَةٍ أَبْتُ مُوَاجِدِي
فِيهَا وَأَسْكَبُ مُضْمَرِ الْأَشْجَانِ



(يا صاحبي تَقْضِيَا نَظْرِيكُمَا)
تَرِيَا قُلُوباً فِي الصُّدُورِ تُعَانِي
تَرِيَا قُلُوباً مَا فَتِنُنْ رَوَاجِفَا
وَوَقْفُنْ . وَاعْجَبَا . عَلَى بَرْكَانِ
مُرَّاكَشُ اشْتَعَلَتْ وَكُنْتُ بِبَابِهَا
وَتَرَا يَقْصُ فَجِيْعَةُ الْإِنْسَانِ
مُرَّاكَشُ اشْتَعَلَتْ لِتَوْرِقَ غَابِتَا
نَخْلٍ وَبَانٍ فِي ذُرَى الْأَفْفَانِ

جُرْحَانِ فِي الْأَعْمَاقِ نَفَّارَانِ
 جُرْحَانِ مُلْتَقِيَانِ مُفْتَرِقَانِ
 أَدَمِي إِذْنِ ذَاكَ الْمُطَارِدِ فِي رُبَى
 مِصْرٍ، وَفِي بَيْرُوتَ، وَالْجَوْلَانِ؟
 أَدَمِي الَّذِي يُنْعَى عَلَى جَسَدِ الْخَلِيجِ
 (م) مُفَاضِباً وَيَفُورُ حِينَ يِرَانِي؟
 أَمْ أَنَّهُ وَجْهِي الْقَدِيمُ تَلْفُوهُ
 وَسَطَ الرِّصَاصِ بِرُودَةِ الْأَوْثَانِ؟
 يَا طَائِرَ الْفَيْنِيقِ ذَاكَ رِمَادُنَا
 قَدْ سَيَّطَ مِنْ عَبَسٍ وَمِنْ ذُبْيَانِ
 وَحَوَافِرُ الْغَبَرَاءِ مَا زَالَتْ تَدُقُّ
 (م) جَمَاجِمَ الضُّعْفَاءِ وَالصَّبِيَّانِ
 هِيَ أُمَّةٌ لَفْظَتْ فَتَاهَا بَفْتَةً
 فَمَضَى يُسَائِلُ أَيْنَ؟ أَيْنَ مَكَانِي؟
 وَلَوْ أَنَّمَا أَبْغَى حُطَاماً نَلْتُهُ
 وَلَوْ ابْتَفَيْتُ بِهَارِجِ السُّلْطَانِ...
 لَكُنَّيْ أَسْعَى لِأَمْرِ دُونَهُ
 طَعَنُ السِّنَانِ وَشُعْلَةُ الْمُرَّانِ
 وَأَنَا - بِحَمْدِ اللَّهِ فَرْدٌ صَارِمٌ
 ذَكَرٌ وَإِنْ ظَنُّوهُ غَيْرَ يَمَانِ
 فَعِلَامٌ يَبْشُمُ ثَعْلَبٌ مِمَّا يَشَا
 وَنَحُلُّ نَحْنُ مَنَازِلَ الْأَقْنَانِ؟
 أَطْفَالُنَا خَدَمٌ وَتِلْكَ نِسَاؤُنَا
 دُونَ الْمَقَامِيعِ يَا لَهْنٍ عَوَانِ

قيل: اتُّبِدًا قلتُ: اتَّأدَّتْ فلم أجِدْ
 غَيْرَ الْقُلُوبِ الْغُلْبِ وَالْأَذَانِ
 حَتَّى غَدَا حِلْمِي اسْتِكَانَةً رَاهِبٍ
 يَمْشِي بِثُوبِ الصَّمْتِ وَالْإِذْعَانِ
 وَإِذَا انْتَفَضْتُ وَرَحْتُ أُعْلِنُ قَوْمَتِي
 مِنْ بَعْدِ مَوْتِي، قَالَ كُلُّ لِسَانٍ:
 أَتَطْرُفُ؟ إِنَّ الْحَيَاةَ تَطْرُفُ
 مَا دَمْتُ مِنْ جَوْرِ الْبُغَاةِ أُعَانِي!
 وَيَقَالُ: عَصْفُورٌ نَقُصُّ جَنَاحَهُ
 هِيَ هَاتِ أَنْ يَقْوَى عَلَى الطَّيْرَانِ
 لَا تَعْجَبُوا أَنِّي انْتَفَضْتُ كِمَارِدٍ
 مِنْ بَعْدِ مَا رَقَّشْتُمْ أَكْفَانِي
 هِيَ شَعْلَةُ الْإِيمَانِ تَسْطَعُ فِي دَمِي
 أَبَدًا وَتَسْرِي فِي نَسِيجِ كِيَانِي
 أَنَا فِي مَدَارِ الشَّمْسِ رَغْمَ سَيَاطِكُمْ
 رَغْمَ الْحَدِيدِ الْمُرِّ وَالْقُضْبَانِ
 إِنِّي أَنَا الْفَرْدُ الْحُسَامُ إِذَا بَدَا
 جَيْشُ الظُّلَامِ مُدَجَّجَ الْأَرْكَانِ
 وَمِنَ السُّيُوفِ حَدَائِدُ مَفْلُولَةٍ
 وَمِنَ السُّيُوفِ مَهَنَدٌ وَيَمَانِ
 وَتَرُّ أَنَا تُحْيِي النُّفُوسَ لِحُونَهُ
 وَمِنَ الْجِرَاحِ تَفْجَّرَتْ أَلْحَانِي
 إِنِّي أَنَا السَّفَرُ الَّذِي كَلِمَاتُهُ
 هَدْيٌ وَمِنْ كَلِمِ السَّمَاءِ بَيَانِي

وأنا أنا البحرُ الخِضَمُ... أنا الذي
 جاشت غواربُه بكل مكانٍ
 يُزجي إلى المستضعفين سحائباً
 ولقد يهدُّ قواعدَ الطغيانِ
 يا معشرَ الكُبراءِ هذا يومُكمُ
 فتحصَّنوا بالنارِ والأبدانِ^(١)
 بالأبلقِ الفَرْدِ الذي أحجارُه
 قامت على رملٍ وخطِ دُخانٍ
 يا معشرَ المستضعفين تحصَّنوا
 بـ (الفتح) و(الأنفال) و(الرحمن)
 وإذا المالكُ أقفرت من عدلها
 أمسى هواءٌ شامخُ البنيانِ
 هذا دمي متوهجاً يا أمّتي
 فتزيّني بدم الشَّهيد تحاني
 شيئاً من الغضب المقدّس إنه
 سيهدُّ صرّح السّجن والسّجانِ



الأستاذ : محمد أمية أبو بكر

ولد في دمشق عام ١٩٥٠م، ودرس فيها حتى نال الشهادة الثانوية، ثم نال شهادة (ليسانس) في اللغة العربية من جامعة بيروت العربية وعمل مدرساً في سوريا ثم السعودية. نشر عدداً من المقطوعات والقصائد الشعرية في المجالات العربية والإسلامية...



ارجع إلى التاريخ

قرآننا فخر العقول وتاجها
جعل الكفيف على الزمان بصيرا
جعل الرعاة كواكبا لا تختفي
صاغوا الضياء ومزقوا الديجورا
بالعلم بالأخلاق بالمثل العلا
جابوا رحاب الخافقين نسورا
فلنجعل التوحيد نبراسا لنا
لتعود أشباح الغياهب نورا
ونرد تاريخ الهداية شامخا
ونعود بين النيرات صقورا
نأتي إلى الدنيا برحمة أمسنا
ونعيد تاريخ الحنان منيرا
في طاعة لرحمن أطياب الشذا
تحيي القلوب وتجبر المكسور
نجنّي السعادة ههنا في ظلها
ونمد منها للنعيم جسورا
وبشرعة القرآن صاغ هداتنا
صلد الجنادل دوحه ونميرا
أشبالنا فيما مضى ركبوا العلا
وأضاء نورهم البلاد دهورا

كانوا يرون الفخر في نشر الهدى
 ويرون في درب العطاء سرورا
 من أشبعوا كل البطاح بطولة
 من بددوا حجب الظلام عصورا
 داسوا جباه الكفر وانسابوا هدى
 يحمي الضعيف ويلجم المغرورا
 وعلا بناء الحق حين تسابقوا
 فغدت صروح الكافرين «سديرا»
 من هذه الصحراء ثار لهيبنا
 يصلي طفاة الخافقين سعيرا
 منها جنود الحق ساروا جحفا
 حمل الكتاب إلى الورى دستورا
 واليوم آهات تقض مضاجعي
 جعلت فؤادي بالأسى مسجورا
 قلبي ينادي من جحيم أوارها
 بين الأنعام مقرحا مفظورا
 يا من عشقت العيش في ظلم الهوى
 ورتعت في حاناتها مخمورا
 ارجع إلى التاريخ واسأل غوره
 عن فاتح جعل الضلال حسيरा
 فمحمد الثقفي في سن الصبا
 يوم اللقاء ملأ الخلود سطورا
 فسلوا رفاة المجد في شرق الدنا
 كيف انتضى فيها الحسام هصورا

وجنى رؤوس الكفر في ساح الوغى
فتراقص الصخر الأصم صبورا
واليوم دمع الكون يشكو بعدنا
والكفر قهقهه تائها مسعورا
وحراب من وطنوا بخيل جدودنا
نالت رؤوسا بيننا ونحورا
وعلوج شرقي الدنا أو غربيها
جعلوا دماء المسلمين نذورا
لضياع أندلس يزمجر طارق
وصلاح قد ملأ الشام زئيرا
فمتى نعيد إلى الحياة ضيائنا
ونرد روض الخالدين نصيرا
متى نحاكي خالداً في زحفه
نحو العوالم فاتحا منصورا
ومتى نحاكي طارقاً يوم اعتلى
موج البحار إلى الجهاد عبورا



الأستاذ عبد الرحمن علي العبادي

- ولد في إمارة دبي عام ١٩٥٢م درس في المعهد الديني بقطر ثم التحق بالجامعة حتى نال بكالوريوس تربية من جامعة قطر عام ١٩٧٨م.
- ثم واصل دراسته حتى نال شهادة الماجستير من جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، وعمل مدرساً في مدارس دبي، ثم رئيساً لأحد أقسام وزارة التربية، ثم مديراً لمنطقة دبي التعليمية.
- نشر عدداً من أشعاره في مختلف المجالات الإسلامية، ولا سيما في مجلة الإصلاح له بعض المؤلفات المخطوطة وهي:
- (تفسير الربيع بن أنس) جمع ودراسة وهي (رسالة ماجستير).
- ديوانان في الشعر.



هَزَمَ الرُّوسَ

زَمَجَرَ الْخَطْبُ فِي الرُّبَى وَالْوَهَادِ
 هَازِئاً بِالْفُزَاةِ رَغَمَ الْعِتَادِ
 وَانْتَهَى صَوْتُهُ إِلَى كُلِّ فَجٍّ
 وَعَلَا رَغَمَ مِلَّةِ الْأَوْغَادِ
 وَسَمَا صَوْتُهُ بِكُلِّ فَضَاءٍ
 أَسْمَعَ الْكَوْنَ صَرْخَةَ الْأَسَادِ
 فَنِدَاءُ التَّكْبِيرِ جَلَّجَلَ فِي الْكَوْنِ
 نِ، وَأَضْحَى هُتَافَ كُلِّ مُنَادِ
 إِنَّهُ النَّصْرُ مُشْرِقٌ يَتَجَلَّى
 وَبِهِ الْفَجْرُ صَادِقُ الْمِيعَادِ
 هُزِمَ الرُّوسُ، حَيْثُ ذَاقُوا جَحِيمًا
 مِنْ لَظَانَا، لَمْ يَغْنِ جَيْشُ الْفَسَادِ
 هُزِمُوا، وَالْقُلُوبُ طَارَتْ شِعَاعًا
 مِنْهُمْ، حَيْثُ هَبَّ كُلُّ جَوَادِ
 أَخْرَجُوا يَا غُزَاةَ إِنَّ حِمَانَا
 لَحَرَامٌ عَلَى قُلُولِ الْأَعَادِ
 أَخْرَجُوا، إِنَّنَا لَكُمْ حَادِثُ الْمَحْ
 قِقْ؛ مَنَايَا كَمَتَ عَلَى كُلِّ وَادِ
 أَخْرَجُوا، إِنَّنَا لَكُمْ قَدَرُ الدِّ
 هِ مِنْ الْغَيْبِ مُرْسَلٌ بِالشَّدَادِ

قَدْ سَقَيْنَاكُمْ الْحِمَامَ كُؤُوساً
 مُتَرَعَاتٍ، فِي كُلِّ سِرْبٍ وَنَادِي
 وَأَذَقْنَاكُمْ الْمَهَانَةَ وَالذُّلَّ
 وَكُنَّا لَكُمْ حَيَاةَ النَّكَادِ
 جَلَّ رَبِّي، وَقُوَّةَ الْحَقِّ أَضْحَتْ
 آيَةً زَلَزَلَتْ لِأَهْلِ الْعِنَادِ
 مَائَتَا أَلْفِ ذِرَاعٍ وَكَمِيٍّ
 لَمْ يَصُونُوا لِدَوْلَةِ الْجَلَادِ
 أَيْنَ مِنْهُمْ مَدَافِعٌ وَصَوَارِيـ
 خُ تَهَاوَتْ، أَمْ أَيْنَ وَاِرِي الزُّنَادِ
 أَيْنَ أَسْرَابُ طَائِرَاتٍ تَوَالَتْ
 مُرْعِدَاتٍ تَصُولُ بِالْأَحْقَادِ؟
 أَيْنَ كُلُّ الْمُجَنَزَرَاتِ لِمَاذَا
 لَمْ تَكُنْ مَانِعاً مِنَ الْإِصْطِيَادِ؟
 حَشَدُوا الْجُنْدَ وَالسَّلَاحَ، وَهَلْ كَا
 نَ بَقَاءً لَأُمَّةٍ الْإِفْسَادِ؟
 لَمْ يُخَفِّضْنَا الْجَيْشُ الْعَرْمَرُمَ لِمَا
 قَدْ غَزَا الدَّارَ بِالْفِلَازِ الشَّدَادِ
 لَهُمُ الْقُوَّةُ الْفَشُومُ سِلَاحٌ
 وَلَنَا الدِّينُ رَاسِخٌ فِي الْفُؤَادِ
 وَلَنَا الْحَقُّ يَسْتَجِثُّ خَطَانَا
 وَاضِحاً، وَالْهُدَى وَدَرْبُ الرُّشَادِ
 قُلْ لِرُوسِيَّةٍ: الشُّيُوعِيَّةُ الْحَمَّ
 رَاءُ بَادَتْ، فَلْيُعْلِنُوا لِلْحِدَادِ

نَكْسُوا الْيَوْمَ لِلرُّؤُوسِ وَقُولُوا:
 «إِنَّا لَأَذَلُّ بَيْنَ الْعِبَادِ
 قَدْ أَخَذْنَا مِنْ حَرْبِ أَفْغان دَرْسًا
 لَيْسَ يَنْسَاهُ بَعْدُ أَيُّ مُعَادٍ»
 فَخُذُوا عِبْرَةً جَبَابِرَةَ الْأَرْ
 ضِ، وَلَا تُخَدَّعُوا بِجَيْشِ النَّفَادِ
 نَحْنُ جُنْدُ الْإِيمَانِ عِشْنَا وَسِرْنَا
 فِي طَرِيقِ الْإِخَاءِ الْإِتِّحَادِ
 قَدْ وَجَدْنَا سَاحَ الْجِهَادِ حَيَاةً
 يَوْمَ خُضْنَا لِلَّهِ دَرْبَ الْجِهَادِ
 أَيُّهَا الْحَامِلُونَ بِالنَّصْرِ، إِنَّ النَّدَّ
 حَصْرَ يَأْتِي بِالْبَذْلِ وَالْإِعْدَادِ
 بِصِرَاعِ الْأَقْرَانِ فِي سَاحَةِ الْمِيدَانِ،
 فِي زَحْمَةِ الرَّدَى وَالْجِلَادِ
 لَيْسَ نَيْلَ الْمَنَى لِمَنْ رَكِبَ السَّهْلَ
 سَلَّ وَاسْتَلْذِ الرُّقَادَ بَعْدَ الرُّقَادِ
 فَالْجِهَادُ الْجِهَادُ يَا أُمَّةَ الْحَقِّ
 إِذَا مَا رُمْتُمْ حَيَاةَ السَّدَادِ
 فَفِيهِ الْعِزُّ، عِزُّ كُلِّ ذَلِيلٍ
 وَفِيهِ لِلْأَبَاةِ نَيْلُ الْمُرَادِ
 دبي في العاشر من شوال سنة ١٤٠٨ هـ



يقين المسلم

أيقنوا رغم الأنين	أنه النصر المبين
واعلموا أن وراء الس	أفق فجر الصادقين
لن يفت الكفر فينا	من ثبات المؤمنين
وسنبقى في إباء	في البرايا شامخين
نرفع الهام فما	نرضى بأن نرخي الجبين
لجبان مستريب	أو جهول أو خوون
ما عرفنا من إله	غيسر رب العالمين
فسجدنا في المحا	ريب له مستغفرين
عرف المسلم فينا	دربه في السالكين
قد وعى الحق فأض	حى سره في العارفين
فإذا الحكمة نبع	من ندا ذاك المعين
وإذا النور به	شعشع وضاح الجبين
إننا جذوة نار	قُبست من طور سين
تشرف الدنيا بنا	والنور في الكون يكون
منذ أن أعلى رسول	الله للدين الحصون
وأقام الشرعة الس	محاء بالوحي الأمين
تعلم الأرض بأننا	زادها عبر السنين
وبأننا في سماء	الكون نجم السائرين
قد طرقنا الأرض نهـ	دي في الظلام الحائرين

ونضوي الأفق من
 من ترى قد أبدل الـ
 من سوانا أشبع الـ
 من سوانا أمّن الـ
 من سوانا أزهد الـ
 من ترى قد أعلن التو
 من بيمنناه هوى
 وغدا العبد طليقا
 إننا بالدين كنّا
 دين حق وفلاح
 فسيه عز وإباء
 إن أردتم أن تقودوا
 أو أردتم أن يعم الـ
 فاجعلوا الإسلام دسـ

مشكاة خير المرسلين
 ليل بإشراق اليقين؟
 فرقى بدنيا الجائعين؟
 مستضعفين الخائفين؟
 باطل في كل عرين؟
 حيد رغم الراكعين؟
 ركنُ عروش الظالمين؟
 من قيود المالكين؟
 قبلة للعالمين
 فيه هدي الحائرين
 وبه النصردفين
 لنواصي الكافرين
 سلم أرض البائسين
 تورا بأرض المسلمين

دبي في شهر رجب

من صيف عام ١٤٠١ هـ



في ذكرى حريق المسجد الأقصى

جرعنا لوعة الذكرى بيوم القدس والمسرى
وأنت في حنايانا قلوب ملت الصبرا
ونار في رحاب القد س قد أذكت بنا جمرا
وذي أعوامنا تمضي على آلامنا تتسرى
ويمضي الجيل في صمت ليصرع بالردى سرا
وأهل المسجد المقهور ر في الأغلال كالأسرى
وبيت المقدس المنسي يشكو الفسق والعهرا
ولا أنف بنا يبـدو يثير الأنفس الغيرى
بكيت الأمة النكرا ء في عـصر به تُزرى
بكيت العزم في قوم تعالى صـوتهم جهرا
هتافات وتهريج وصيحات تلي أخرى
بأنا قد قهرنا المع تـدي في يومه قهرا
أذقناه الردى والـ بؤس والذلة والخـسرا
ولكن صيحة الهيجا ء لا تبقي لنا سـترا
و«رمز النصر» لا يعلي لنا بين الملا ذكـرا
وتخـجلي خطابات تـثير النفس والفكرا
«بأنا نملك التحـريـر» والتقرير والنصرا
وفي الميدان من خوف يسـابق خطـونا الهـرا



فلسطين هوى الأكـبـا د يا أرض البـنـوات
فلسطين صـدى الإيـما ن في تـرتـيل آيـات

كتمت الهم في صدري فضيع حلو لذاتي
 يمور يثـور هـدارا كموج العاصف العاتي
 وما في الوُسْع من شيء سوى تأبين أمواتي
 فلست أرى على السـاحـا ت أرياب البـطـولاتِ
 ومَن للحق قـبـد أفنوا حياةً في المـلـمـاتِ
 سعوا ركضاً إلى الفردو س في درب الشـهـاداتِ
 فلسطين أما حانت لنا آيات جـوالاتِ؟
 لتعرف صدقنا الدنيا فتكرذي الجـهـالاتِ؟
 رثيت القـسـدس والمـ جد في الماضي وفي الآتي
 فقد أيقنت أن القـد س لن تأتي بآهاتِ
 وأن القـسـدس لن تأتي بتـهـريج وصـيـحاتِ



فلسطين بكتـها القـد س لما عـسـكر الجندُ
 فصاحت توقظ الموتى مخافة ينطلي الكيدُ
 وقالت تُشهد الأكو ن إذ روعَها الوغدُ
 «خذو حذرا فذي الأجنا د عادت خيلها تعدو»
 «لتُحكَم قبضة عسرا ء في الأكمام تمتد»
 «سلوا السلطان عن فحوا ه لما جـسـاءه الند»
 «جيش الكفريا قومي أت وبين فؤادها الحقد»
 ولكن صـوتـها ولـى وأحكم أمرها القيـدُ



أيا مسـرى رسـول الد ه ماذا ترتجي منا؟
 أبعد التيه في البيدا ء ترجو النصر والعونا؟
 أبعد البعد عن نور له المشكاة قـبـد كـنا؟

ولجنا ظلمة الديجو
ضربنا الأرض لا ندري
فقادنا شعلة الإيمان
خفرتنا ذمة الإسلا
وصرنا يومنا نحيا
وصرنا نحصد الزقو
فيمصع وجهنا شرق
وإن في الأرض فرعون
بنى من جهدنا عزا
ولا ندري إلى أيننا
لنا فوق المدى كونا
ن إذ للوحي ودعنا
م والمسجد هدمنا
حياة ما لها معنى
م والإذلال إذ هـننا
كذلك حين غرنا
علا في الناس فرعوننا
ومن أشلائنا سكنى



ولكننا برغم القهـ
ولن ننحاز عن عهد
ولو من حقدهم منا
ليفعل ذلك الطاغو
فلن يستطيع أن يثني
ولن يستطيع أن يـ
فنحن اليوم أحرار
عرفنا الغاية العظمى
فكنا عصبية للحق
عرفنا أن وعد الله
فخيل الله مسرجة
ر لن نستمرئ الذل
كتبنا سفره كلا
أباحونا لهم قتلا
ت ما ينوي بنا فعلا
لنا عزمنا ولا قولا
بس في أعناقنا الفلا
بقـرآن بنا يتلى
فخضنا الوعر والسهلا
لا نخشى لهم حولا
له للإسلام قد حلا
تكاد تطوق السهلا

الرياض في الرابع والعشرين من

جمادى الأولى سنة ١٤٠٤ هـ



الأستاذ : سليم أحمد زنجير

- ولد في مدينة حلب في سوريا سنة ١٩٥٣م.
- نال الشهادة الثانوية ثم التحق بجامعة حلب في كلية الهندسة المدنية، ولكن حالت الظروف القاهرة دون إتمامه لدراسته واضطر للخروج إلى البلدان المجاورة.
- له كتاب (نشيدنا) وكتاب (مسرحيات إسلامية) ومجموعة شعرية بعنوان (القادمون الأخضر).
- وقد كتب مجموعة كبيرة من الأناشيد الصوتية والمرئية للأطفال بالتعاون مع مؤسسة سنا للإنتاج الإعلامي في جدة بالمملكة العربية السعودية.



النسر

وَكُفِّرِي عَلَى قَمَمِ الشَّوَامِخِ، عَالِ
وَالْمَوْتِ أَطْيِبُ لِي مِنَ الْأَغْلَالِ
حَرٌّ، نَسِيحُ مَشَاعِرِي مِنْ عِزَّةٍ
قَعَسَاءَ، وَالطُّهْرُ الْمُقَدَّسُ حَالِي
الْكُونُ مُنْذَهُلٌ بِنُبُلٍ مَطَامِحِي
وَالدَّهْرُ مُنْذَهُلٌ بِحُسْنِ فِعَالِي
فَاللَّهُ رَبِّي قَدْ أَضَاءَ بِنُورِهِ
عَمْرِي، وَأَوْقَدَ بِالسُّمُوءِ خِيَالِي
فَمَزَجْتَ أَنْفَاسِي بِعَطْرِ كِتَابِهِ
وَرَوَيْتَ مِنْ آيَاتِهِ أَوْصَالِي
وَوَهَبْتَهُ رُوحِي، وَلَسْتُ بِنَادِمٍ
وَجَعَلْتُ فِي مَرْضَاتِهِ أَعْمَالِي
فَجَنَيْتُ أَسْرَارَ الْحَيَاةِ نَدِيَّةً
وَوَطَفَقْتُ أَنْثَرَهَا عَلَى الْأَجْيَالِ



دَرْبِي لَهَيْبٍ مَعَامِعٍ مَسْعُورَةٍ
مَشَبُوبَةٍ الْآلَامِ وَالْأَمَالِ
دَرْبٌ يَمُرُّ اللَّيْثُ مَذْعُوراً بِهِ
وَتَفَرُّ مِنْهُ جَوَارِحُ الْأَدْغَالِ

إنِّي لأعرف أين أمضي، والمدى
داجٍ ومكر العالمين حيالي
وزوابع الإرهاب تصفع جبهتي
ونزيف أحلامي يبلُّ رحالي
لكنَّ إيماني أجلُّ بخالقي
ولذا، أغدُّ السَّيِّرَ غيرَ مبالٍ
فإذا هَوَّيتُ، هويت دون إرادة
مني، هُويَّ النَّسْرِ في الأَجبالِ
وإذا بدَّوت مشوَّهاً متحطِّماً
والفكر لا فكري، ولا أقوالي
فالعذرُ في قَسْرِ اللَّثامِ وغدرهم
في القهر عبر زنازن الأنذالِ



القادمون الخضر

إنهم يطلعون من كل أفق
كل وجه منهم كوجه الشهاب
بجسوم فوق الهضاب صلاب
وقلوب تحوم فوق السحاب
يملؤون الوجود حباً وحرباً
ويجوبونه بخضر الثياب
يتحدون الجور بالسيف، والموت
بإقدام، والهوى بالكتاب
إنهم قادمون، أحنى من الطير
وأضرى من اللبث الغضاب
كالقضاء المحتوم، كال فجر خلف الليل
كالشمس من سجون الضباب
يرفعون الإسلام نوراً وناراً
في الدنيا، بعد غربة وغياب
فاحضنهم يا أرض إن شئت خيراً
وانشريهم مشاعلاً في الروابي
أو فصدّي القباب، وهو مُحال
أو فميدي، وأذني بالخراب



وعيثار في دريهم، وانطلاق
وسراب يلوح خلف سراب

ربّما يتعبون آناً، وقد يشكون
 كالنّاس من قِراع الصُّعابِ
 ربّما يَشْرُدون، لكنّ يعودون
 صقوراً إلى طريق الصّوابِ
 هو ذا دريهم، طويلٌ ومفروش
 بجمر الأسى، وصمّ الكعابِ
 للشياطين في مداه كهوفٌ
 كلُّ كهف يُودي إلى سردابِ
 فإذا الصَّيْدُ في السراذيب أسرى
 يجرعون الآلام شرّ ثوابِ
 من كؤوس كالسّمِّ، تغلي بما
 يهوى الفراعين من ضروب العذابِ
 وإذا الغُرُّ في البلاد وجوهٌ
 مُفعّعاتٌ بعزّةٍ واكتئابِ
 إنّها سنّةُ الإله وأسرابُ
 هداةٍ تقفُو خطا أسرابِ



إنهم قادمون، لا التّبرُّ يعميهم
 ولا تثنيهم نيوْبُ الذُّئابِ
 يقطعون الحياة غُرّاً، بأحلام
 كهول تغذو جنونَ الشّبابِ
 ويعيشون منهج الله أحراراً
 ويقضون بين طعن الحرابِ



محنة

السجن جنّاتٌ ونارٌ وأنا المغامر والغمارُ
 أنا والدُّجى والذكرياتُ مريّةٌ والاصطبارُ
 ومطامحٌ تصلّى السّعير ولا يحرقُها السُّعارُ
 طلع النّهارُ على الدُّنا، وعليّ ما طلع النّهارُ
 ليل السجنون يلفُّني، وتضمُّني الهِمَمُ الكبارُ
 والآه بعد الآه شعري، والمصابرةُ الشُّعارُ
 ولكلّ آهٍ لسعةٌ، ولظى، وشوقٌ، وانتظارُ
 وأنا الكبير - على أسى قلبي - ويجهلني الصِّغارُ
 روعي طليقٌ في السّما، والجسم يحكمه الإِسارُ
 رباه، عفوك، إنّ هذا القلب بالشّكوى يحارُ
 لا أشتكي لسواك لو شكتِ الصّدى يوماً بحارُ
 لكنّها أنّاتٌ مكلوم، ويسبقها اعتذارُ
 في قصة كان العذابُ إطارها، والاختصارُ
 ضجّ الكيان بوجهها الضّاري فكان الانفجارُ



الرعبُ والسجنُ الغشومُ سجنان حولي، والهمومُ
 ورغائبي، والوسوساتُ السُّود في خلدي تحومُ
 والذكريات تطلُّ غامضة، كما تبدو الغيومُ
 أيام كان السجن سخرיתי، ومطمحي السّديمُ

والآن وحدي.. يَفْتِنُ الإخلاصَ والفكرَ الجَهِيمُ
 بين الذئاب، ولا رسولَ يذيعُ سرّاً، ولا نسيماً!
 في القيد وحدي، والطُّيُوفُ يلمُّها قلبي الكَظِيمُ
 الأهلُ والأحبابُ والإخوان والأُمُّ الرُّؤُومُ
 أأراهم من بعدُ، أم لا، أيها القدر الرَّحِيمُ!
 آسى من البؤسى، وأعلم أن بؤسى لا تدومُ
 أنا لا أضيق، وفي عروقي ينبض الذكرُ الحكيمُ
 رُوحِي الذي رشف الهدى، من بعض ما ملك النجوم
 لكنه....

.هيا إلى التحقيق

.وابتداً اختباراً!

أَتَظَلُّ كَاسَاتُ المَنُونِ فِي السَّجَنِ مِنْ حَقِّ السَّجِينِ!
 كَأْسٌ، فَكَأْسٌ، ثُمَّ كَأْسٌ... كَانْدَفَاعَاتُ الظُّنُونِ
 قَالُوا: اعْتَرَفْ، قُلْتُ: اعْتَرَفْتُ بِمَا عَلِمْتُ، فَكَبَّلُونِي
 وَضَعُوا عَلَى وَجْهِ القِنَاعِ، وَمِنْ ثِيَابِي جَرَّدُونِي
 وَرُمِيْتُ فَوْقَ الأَرْضِ، والقَدَمَانِ فِي حَبْلٍ مَتِينِ
 تَهْوَى العَصَا كَالنَّارِ فَوْقَهُمَا، فَأَبْدَأُ بِالأَنِينِ
 اللَّهُ، يَا اللَّهُ، أَنْتَ الحَقُّ مَهْمَا عَذَّبُونِي
 بِاللَّهِ أَعْلَوْ فَوْقَهُمْ، وَنَعَالَهُمْ تَعْلَوْ جَبِينِي
 وَبُصَاقُهُمْ يَغْزُو فَمِي، وَعَصَاهُمْ فِي الِ (اعْذَرُونِي)
 وَالشَّتْمُ يَهْزَأُ بِالعُلَا، والكُفْرُ يَهْزَأُ بِالْيَقِينِ
 يَا سَادَتِي، إِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّ ذَنْبِي حُبُّ دِينِي
 وَاللَّهُ حَزْبِي وَالرَّسُولُ، فَعَذَّبُونِي وَاضْرِبُونِي

وجميع منشوراتنا سُورٌ من الذُّكر المبينِ
ولأصدقائي بهجَةُ الدُّنيا وعطرُ الياسمينِ
يا سادتي... والجَلْدُ يتلو الجَلْدُ في حقدٍ لعينِ
موتٌ، وبعد الموت موتٌ، أَلْفُ موتٍ كلَّ حينِ
يا سادتي، ما عاد في طَوْقي اصطبَارٌ، فارحموني
إنِّي لأحلم أن أموت، أريدكم أنْ تعدموني
لكنَّ إذا رحم الطُّغاةُ، فيالآلام السَّجينِ
يا ربَّ فاسترني بعَتقي، أو بموتي، أو جنوني
لولا البقيَّةُ من تُقاي لطاب عندي الانتحارُ



عثر الجوادُ فلا تلوموا فأقلُّ من لومٍ كلومُ
بذل الحال، وبعده يهوي الفوارس والقُرومُ
سكروا، ولولا العجز لاحتُرقت من العار الكرومُ
سكروا، فجسمي من فنون عذابهم شِلْوٌ رميمُ
والضَّرْبُ والتَّجْويع والتَّسْهيد خصمي والنَّدِيمُ
ومهازلُ تُبكي السَّفيهَ، وربَّما انتحر الحليمُ
وجرى انهيارِي بي، كما ينسابُ في النار الهشيمُ
لا الموت أنقذ حصنَ أسرارِي، ولا القدرُ الحكيمُ
فمضيتُ أنثرها، ويبكي العقل والقلب الرحيمُ
فلقد جرعت من الفضائع ما يشيب له الصُّغارُ



فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
بين يدي الكتاب	٥
تقديم	٧
القصائد الشعرية	١٢
الأستاذ عمر بهاء الدين الأميري	١٥
أمي	١٧
ضراعة ثائر	٢٢
أب	٢٦
يا نعم الوكيل	٢٩
الأستاذ الدكتور: محمود إبراهيم	٣١
حنين	٣٣
بين هجرتين	٣٦
مسيرة الإيمان من بدء الدعوة الإسلامية إلى عين جالوت	٣٩
الأستاذ: محمد ضياء الدين الصابوني	٤٣
وكم هاجني عند البكور حمائم	٤٤
يا ربّ نور بالكتاب قلوبنا	٤٥
من نفحات الحرم	٤٩
الدكتور: عدنان علي رضا النحوي	٥١
غُرْبَةٌ وَدَمْعَةٌ	٥٣
من فجر الصمّت العميق	٥٨
الأدب الإسلامي أو مهرجان القصيد	٦٢
الأستاذ عبد الله عبد العزيز بن إدريس	٦٦

الموضوع	الصفحة
عفواً إلهي	٦٧
رحل القرون	٦٩
الحجر والصامتون	٧١
الدكتور: عبد القدوس أبو صالح	٧٢
دمعة من القلب	٧٥
فجر الغريب	٧٧
شاعر الإسلام	٧٩
الأستاذ عبد الرحمن بن عبد الكريم العبيد	٨٢
سقوط الحضارة	٨٤
حوار مع التاريخ	٨٦
جيل الحجارة	٩٠
الدكتور: صالح آدم بيلو	٩٣
عرفتُ الطريق	٩٤
المدينة	٩٦
حطام امرأة	٩٨
الأستاذ/ داود موسى داود معلا	١٠١
الشجر المأسور	١٠٢
الدخول إلى التاريخ عن طريق الهجرة النبوية	١٠٤
الأستاذ/ محيي الدين عطيه محمد	١٠٧
زفرات	١٠٨
المدعورون	١١٣
ومر العام	١١٥
الأستاذ: حسن بن يحيى بن علي الذاري	١١٧
صوت الشعب الأفغاني	١١٨
إلى الأمة الإسلامية	١٢١
الدكتور: عبد الرحمن بارود	١٢٣
فلسطين	١٢٤

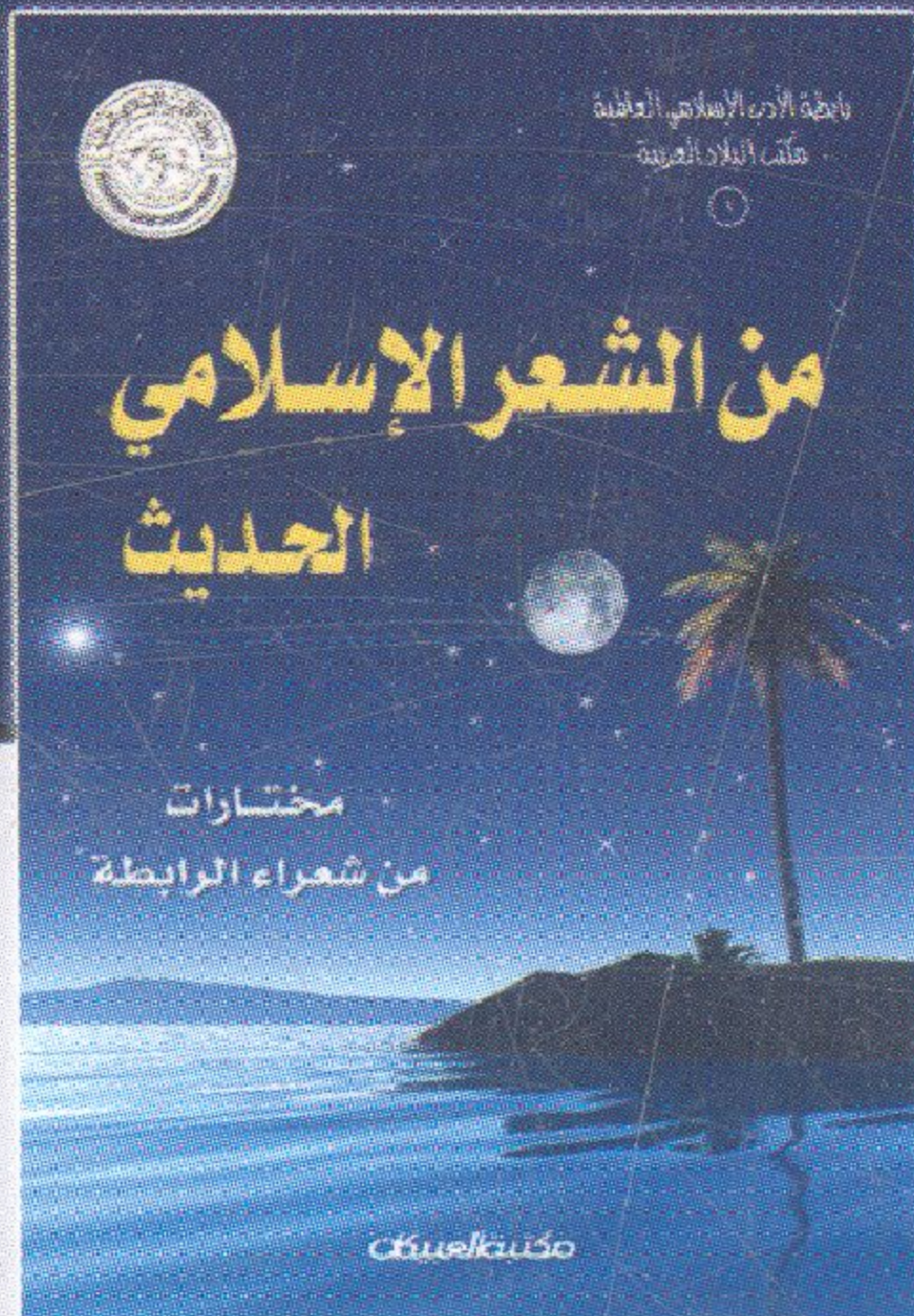
الموضوع	الصفحة
غردى	١٣٢
أمى	١٣٤
أمتى	١٣٧
الأستاذ محمد الحسناوى	١٣٩
عود الليل	١٤٠
هاشم الرفاعى	١٤٣
لا تسحروا الأبصار	١٥٠
الأستاذ: أحمد حسن القضاة	١٥٣
يا قدس	١٥٤
سلام على عهد الطفولة والشباب	١٥٥
عذراً فلسطين	١٥٧
الدكتور: عماد الدين خليل	١٦٠
مشاهد من سفر الرؤيا	١٦٢
الأستاذ: شريف الحاج قاسم	١٦٩
غربة المجد	١٧٠
سر الهوان فى أمة القرآن	١٧٨
الدكتور: كمال عبد الرحيم رشيد	١٨٧
أين سلاحى؟	١٨٨
أنا مؤمن	١٩٠
الأستاذ: محمد المنتصر الريسونى	١٩٢
طلائع الله	١٩٣
الرابطة تزف للزمن عرس الحرف المؤمن	١٩٧
بطاقات للعالم الجديد	٢٠١
الأستاذ: أحمد محمد صديق	٢٠٤
خولة بنت الأزور	٢٠٥
النفير	٢٠٨
زمزم	٢١٢

الموضوع	الصفحة
توقيعات مجاهد أفغاني	٢١٦
الأستاذ: خالد البيطار	٢١٩
أبناءؤنا	٢٢٠
بعد السفر	٢٢٢
يا رمضان	٢٢٥
لا تسلمي	٢٢٩
الأستاذ: محمود مفلح	٢٣١
على هامش حوار قديم	٢٣٢
كابول	٢٣٦
دربان	٢٣٩
الدكتور: محمد حكمت وليد	٢٤٢
يا رب	٢٤٣
أغنية لقيس بن الملوّح	٢٤٦
ولدي	٢٤٩
الدكتور: أحمد البراء الأميري	٢٥٢
عزة	٢٥٣
أنياب المباحض	٢٥٥
الأستاذ: محمد كامل الأتني	٢٥٨
أنا ذلك الشعب	٢٥٩
كنا لها... لا روم ولا ساسان	٢٦٧
عاد الربيع	٢٧٢
الأستاذ: عبد الله عيسى السلامة	٢٧٧
مع التراب	٢٧٨
ابتسم عني	٢٨٠
إيه ذكرى	٢٨٣
الأستاذ: عبد الرحمن طيب بعكر	٢٨٦
تسبيحة شكر	٢٨٧

الموضوع	الصفحة
أما فطن القطيع	٢٩٠
عودة إلى الإسلام	٢٩٢
الأستاذ: عبد القادر أحمد الحداد	٢٩٧
أبو عبد الله الصغير ما يزال يسلم مفاتيح غرناطة	٢٩٨
بين روضتين	٣٠٠
الأستاذ: أحمد عصام الدين الغزالي	٣٠٢
الحروف	٣٠٣
النار تحت العنكبوت	٣٠٤
ولكن أغني	٣٠٦
الأستاذ: يحيى بشير حاج يحيى	٣٠٨
صغيرتي	٣٠٩
أقول غابت	٣١١
أم في القيود	٣١٣
الدكتور: محمد بن عمارة	٣١٦
سجل إنني إسلامي	٣١٧
أناشيد عائشة الأفغانستانية	٣٢٠
الدكتور: صابر عبد الدايم يونس	٣٢٤
قافلة الفرياء	٣٢٥
الجبل	٣٢٨
الدكتور: محمد علي الرياوي	٣٣٠
الأسوار	٣٣١
أجلّي حبّك	٣٣٥
عام الحزن	٣٣٨
الدكتور: وليد إبراهيم قصاب	٣٤٠
بلادنا	٣٤١
الموعد الأكبر	٣٤٣
كرة القدم	٣٤٧

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
الدكتور: مأمون فريز جرار	٣٥٠
ذكرى المولد والأخبار	٣٥١
شكوى من الشعر	٣٥٥
مشاهد من عالم القهر	٣٥٩
الدكتور: حسن الأمراني	٣٦٣
الرسالة الأزلية	٣٦٤
أوراق مهربة من زمن الحصار	٣٦٧
قلوب على بركان	٣٧١
الأستاذ: محمد أمين أبو بكر	٣٧٥
ارجع إلى التاريخ	٣٧٦
الأستاذ: عبد الرحمن علي العبادي	٣٧٩
هُزَمِ الروس	٣٨٠
يقين المسلم	٣٨٣
في ذكرى حريق المسجد الأقصى	٣٨٥
الأستاذ: سليم أحمد زنجير	٣٨٨
النَّسر	٣٨٩
القادمون الخُضر	٣٩١
محنة	٣٩٣
فهرس المحتويات	٣٩٧





أكثر من مئة قصيدة مختارة من الشعر الإسلامي الحديث لحوالي أربعين شاعراً من مختلف البلاد العربية، عبّر فيها الشعراء عن آمال الأمة العربية والإسلامية وآلامها.. وسجلوا فيها تاريخنا الزاهر، وتطلعاتنا المستقبلية المشرقة.. تغنوا بجهد المسلمين وانتصاراتهم في الماضي، وأنشدوا للمجاهدين في أرض فلسطين والبوسنة وكشمير وأفغانستان قصائد منسوجة من خيوط الماضي والحاضر والمستقبل بصدق الإيمان وريشة الفنان.

شعراء من مشارب شتى يجمع بينهم على اختلاف أساليبهم وأدواتهم الفنية الصدور عن النبع الإسلامي الصافي العذب.

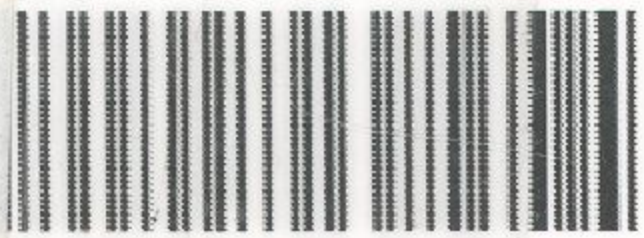
قصائد هذا الديوان الكبير الذي قارب أربع مئة صفحة نماذج شعرية مضيئة في ليل الأدب الذي ضلّ طريقه في حقول الآخرين، وجداول رقراقة تسقي الأرض العطشى لتبت من كل زوج بهيج بإذن ربّها...

Bibliotheca Alexandrina



0616377

ISBN: 8-483-40-9960



600-2005-1035